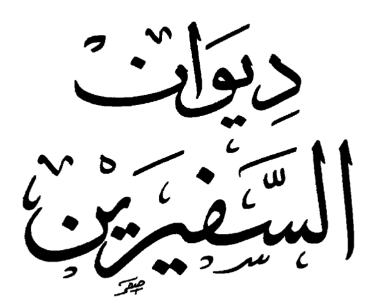

ديوان
السفيرين
شرح
د. يوسف شكري فرحات
دار الجيل
بيروت



النابغة الذبياني

عبيد بن الابرص

شرح

د. يوسف شكري فرحات

دار الجيل
بيروت

الطبعة الأولى
١٤١٣هـ - ١٩٩٢م

مقدمة

ديوان السفيرين

إذا كان الشاعر الجاهلي محامي قبيلته والناطق باسمها، فإن كلاً من النابغة الذبياني وعبيد بن الأبرص كان بمثابة سفير لقبيلته وأحلافها. فالأخبار التي تناقلها عنهما الرواة، والقصائد التي تركاها، تشير بوضوح إلى أنهما كرسا حياتهما وشعرهما للدفاع عن مصالح قوميهما. وهذا ما جعلنا نطلق اسم « ديوان السفيرين » على هذا المجلد.

ومن الدوافع التي أسهمت في الجمع بين الشاعرين انتماؤهما الى بيئة واحدة، والتحالف بين قبيلتيهما، أسد وذبيان، وترددهما الى بلاط ملوك الحيرة. ويكاد الشاعران يلتقيان ويتفقان في الموضوعات الشعرية المعالجة، وأهمها الاعتذاريات، إلى جانب قصائد مخصصة للدفاع عن القبيلة ومهاجمة الخصوم. كما نقع في معلقتيهما على حِكَم وخواطر مستمدَّة من واقع الحياة، ووصف للناقة وتشبيهها بحمار الوحش وبالثور في سرعتها ونشاطها وقدرتها على تحمّل الأسفار.

وإذا كان ابن الأبرص قد فشل في تجنب ظلم المنذر الذي قتله، فإن النابغة كان أكثر حذراً وتنبهاً فلم يرجع الى بلاط الحيرة إلاّ بعدما تأكد له زوال غضب النعمان. هذه القواسم المشتركة كانت كافية لضم شعرهما بين دفّتي كتاب واحد تحت عنوان « ديوان السفيرين ».

ديوان
النابغة الذبياني
حياته وشعره

١ ـــ حياته:

تنقل النابغة بين بلاطي المناذرة في العراق والغساسنة في الشام، فكان شاعر بلاط مشهوراً في الجاهلية. وهو في كل أحواله اهتم بقومه وأحلافهم، فخاض سياسة القبائل في عصره فكان مسموع الصوت نافذ الكلمة.

ويبدو أن الشاعر عاش الى ما بعد مقتل النعمان بن المنذر ملك الحيرة، بدليل ما أورده صاحب الأغاني من أن النعمان نعي الى النابغة. وقد كان مقتل النعمان في حدود سنة ٦٠٢، ممّا يعني أن شاعرنا توفي نحو السنة ٦٠٤ على ما يذكر بعض المؤرخين.

والنابغة هو زياد بن معاوية ... بن ذبيان من غطفان. وقد لُقب بالنابغة وكنّي بأبي أُمامة كما جاء في الأغاني. وقد ذكر الرواة أسباب لقبه، فزعم بعضهم أنه دُعي به لأنه استعمل لفظة «نبغ» في أحد أبياته الشعرية، وزعم بعضهم الآخر أنه دعي بالنابغة لأنه لم يقل الشعر قبل أن يصبح رجلاً.

نشأ النابغة في الوسط من قومه، ولا نعرف عن شبابه الشيء الكثير.

وقد اتصل في ما بعد بأمراء الحيرة اللخميين ومدحهم، وكان ذلك في عهد المنذر الثالث ابن ماء المساء. وعندما ارتقى عمرو بن هند عرش أبيه الذي قتل في يوم حليمة عام ٥٥٤، مدحه النابغة بشعر لم يصلنا منه سوى قصيدة واحدة. ولم يصلنا شيء عن اتصال الشاعر بقابوس خليفة عمرو بن هند، ولا بالمنذر الرابع خليفة قابوس ووالد النعمان الثالث أبي قابوس.

ولعل من أسباب انقطاع النابغة عن ملوك الحيرة مدّة اهتمامه بشؤون قومه وحلفائهم واعدائهم. وقد كان قومه بحاجة الى آرائه وتوجيهاته في حرب السِّباق بينهم وبين العبسيين، وبسبب الغزوات التي كان المناذرة يقومون بها على تخوم الغساسنة. ففي حرب داحس والغبراء، أو حرب السباق، كان هم النابغة أن يحفظ لقومه الذبيانيين حلف بني أسد وبني تميم، في وجه العبسيين وأحلافهم من بني عامر.

استمر العداء مدّة بين الغسّانيين والمناذرة، بعد وقعة يوم حليمة، وكانت المناوشات مستديمة بين الفريقين. ومن الحوادث التي نقلها الرواة أن حُصن بن حذيفة الفزاري أغار على حدود غسّان، فغضب الغساسنة وأغاروا على الأسديين والفزاريين وأسروا عدداً منهم. فشفع بهم النابغة لدى النعمان بن الحرث فأطلقهم. كما يذكر الرواة أن النعمان بن وائل، قائد الحرث، أغار يوماً على بني ذبيان فسبى منهم، وكان من بين السبايا « عقرب » بنت النابغة. فلمّا عرفها قال : « والله ما أحد أكرم علينا من أبيك ». ثم جهزها وخلّاها. وهذا كله يشير إلى أن النابغة كان على صلة بالغساسنة، حتى قبل اتصاله بالنعمان بن المنذر.

في حدود عام ٥٨١ تسلّم النعمان أبو قابوس ابن المنذر عرش الحيرة، فأكرم الشعراء الذين كثروا في بلاطه. وقد اتصل به النابغة وانقطع إليه ولقي حظوة لم يلقها شاعر آخر في ذلك العصر، وغدا

شاعر النعمان الخاص. إلا أن الحسّاد استطاعوا، بعد جهد، أن يوقعوا بين النعمان والنابغة، مستغلين قصيدته في « المتجرّدة ». وملخص الرواية أن النعمان كان قد تزوج بامرأة أبيه المتجرّدة، وكانت من أجمل نساء العرب في عصرها وكان هو من أشنع الرجال، فكان شديد الغيرة عليها. وحدث أن رآها النابغة فجأة فسقط حجابها فاستترت بيدها. فقال فيها قصيدة طويلة ووصفاً تجاوز فيه الحدود المقبولة. فبلغت النعمان عن طريق مرّة القريعي، على قول بعض الرواة، أو عن طريق المنخّل اليشكري الذي كان ينادم النعمان ويميل الى المتجرّدة. فعرف النابغة ما حصل وهرب الى بني قومه ثم شخص الى ملوك غسّان.

مدح النابغة عمرو بن الحرث الغساني بعدد من القصائد، كما مدح خليفته النعمان السادس أبي كرب. ثم حنّ النابغة الى بلاط الحيرة، ونجحت وساطته. ونظم اعتذارياته المشهورة وعاد الى سابق عهده. ولكن الحظ لم يشأ أن تطول إقامته في الحيرة هذه المرّة، لأن كسرى نقم على النعمان وألقى القبض عليه وقتله في المدائن تحت أرجل الفيلة في حدود سنة ٦٠٢.

بعد ذلك لحق النابغة بقومه، وكان قد أسن، فترك قول الشعر، وتوفي في حدود سنة ٦٠٤

٢ ـــ شعره:

يبدو النابغة، من شعره، ذا شخصية رقيقة الشعور، وتظهر هذه الرقّة لدى تأجج حماسته في الدفاع عن قومه، وعند إظهار رهبته في اعتذارياته، حتى قيل « أشعر الناس النابغة اذا رهب ». ففي اعتذارياته نلاحظ حزناً عميقاً مقروناً بقلق مضطرب. فضلاً عن مهارته في استعمال الوسائل العقلية والعاطفية في تبرير ساحته. والنابغة ذو خيال رحب يساعده على

إيجاد الصور المعبِّرة عن حالته. وهو يتوسَّع في التشابيه فيرسم المشاهد المتخيَّلة على أتمّ ما يمكن من الكمال.

ويساعد الذوق السليم النابغة على التخلص من غموض الأفكار وتعقّد التعبير. فاذا أبدى نصيحة أو شَفَع بذنب أو استنتج حكمة، فعل ذلك بشكل مدروس، مراعياً جانب من يخاطب. وهذه الخاصة أعطته منزلة عالية في السياسة والأدب، فكان ممثل قبيلته في البلاط وحَكَم الشعراء في سوق عكاظ.

مع ذلك أخذ عليه الأدباء بعض المبالغات، وأشار العروضيون إلى إقواء شُهر به، كما أشاروا الى تعلّق بيت بآخر، لم يكن مستحباً عند القدماء.

إنَّ شخصية النابغة بارزة في الشعر الجاهلي. وما ميل النقاد الى تفضيله ووضعه في الدرجة الأولى إلّا الدليل على تقدّمه على سواه. وهو، كما يقول الهمذاني صاحب المقامات، بتنوع موضوعاته « لا يرمي إلّا صائباً ».

٣ ـــ ديوانه:

جمع الأصمعي عدداً من قصائد النابغة، واضاف إليها البطليوسي عدداً آخر. وفي منتصف القرن الماضي اهتم المستشرق « دِيرَنْبُورْرغ » بشرح الديوان. ثم نشر الأب شيخو، في مجموعته « شعراء النصرانية »، أخبار النابغة مع ديوانه، في أواخر القرن الماضي.

قافية الباء

كليني لهم

(الطويل)

اختص النابغة بمدح الملوك حتى دعي بحق «شاعر بلاط»، ومن أشهر مدائحه في «الغسّانيات» البائية في مدح عمرو بن الحرث. وقد لجأ النابغة الى عمرو بن الحرث الأصغر، من ملوك بني غسّان، بعد أن نقم عليه النعمان أبو قابوس، كما ذكرنا في مقدمة الديوان. وهذه البائية تُعدّ من أشهر قصائده، بدأها بالتشكي من همومه ثم تخلص الى مدح الغسائيين وإظهار تعلقه بهم.

كِلِيني لِهَمٍّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ،
وَلَيْلٍ أُقاسِيهِ، بَطيءِ الكَواكِبِ[1]

---

(١) كليني : دعيني، اتركيني — يا أميمةَ : اسم علم امرأة، حُرِّكت بالفتح والأصح بالرفع، إلا أن النصْب تقليد عند الشُرّاح. وهم يعزّزونه بقولهم : أراد « يا أميم » فلم يمكّنه الوزن، وفي نيّته الترخيم، فحرّكها بحركة الميم — ناصب : ذو نصب أي مُتعب — بطيء الكواكب : كناية عن الاحساس بطول الليل.

تَطاوَلَ حتى قُلتُ ليسَ بمُنْقَضٍ،
وَليسَ الذي يَرْعَى النّجومَ بآئِبِ[1]

وصَدرٍ أراحَ اللّيلُ عازِبَ هَمّهِ،
تضاعَفَ فيه الحزْنُ من كلّ جانبِ[2]

عليّ لِعَمْروٍ نِعْمَةٌ، بعدَ نِعْمَةٍ
لوالِدِه، ليست بذاتِ عَقارِبِ[3]

حَلَفْتُ يَميناً غيرَ ذي مَثْنَوِيّةٍ،
وَلا عِلْمَ، إلّا حُسنُ ظَنٍّ بصاحبِ[4]

---

(١) يرعى النجوم : يرقبها ــ آئب : راجع. أي أن الليل بدا طويلاً الى حد قولي إنه ليس منقضياً، والذي يرقب النجوم يعتقد انها لن ترجع وتغيب.

(٢) أراح : أرجع، وأراح الهم : أرجعه ــ عازب : بعيد. أي أن الليل ردّ عليه ما كان بعيداً من همومه. فتجمعت عليه في وحدة الليل وكأنها تضاعفت من كل جانب.

(٣) عمرو : هو الممدوح ــ لوالده : الحرث ــ ذات عقارب : ذات أذى ــ أي عَليَّ لعمرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده لا يكدِّرها مَنّ ولا أذى، ولا تثقل المنعم عليه بأن يردد ذكرها.

(٤) غير ذي مثنوية : أي لا أستثني في يميني شيئاً. ومعنى عجز البيت : لا مصدر لعلمي إلّا حسن ظني بالممدوح.

لئِن كـانَ للقَبرَيـنِ : قبـرٍ بجِلّـقٍ،
وقبـرٍ بصَيـداء، الـذي عنـدَ حـارِبِ[1]
وللحـارثِ الجَفْنـيّ، سيّـدِ قومِـهِ،
لَيَلْتَمِسَـنْ بالجَـيْشِ دارَ المُحـارِبِ[2]
وَثِقتُ له بالنّصرِ، إذ قيلَ قـد غـزَتْ
كتـائِبُ مِـنْ غَسّـانَ، غيـرُ أشـائِبِ[3]
بنُـو عَمّه دُنيـا، وعَمْـرُو بـنُ عامِـرٍ،
أُولئِكَ قومٌ، بأسُهُـمْ غيـرُ كـاذِبِ[4]
إذا ما غَـزَوْا بالجيشِ، حَلّقَ فَوْقَهـمْ
عَصـائبُ طَيـرٍ، تَهتَـدي بعَصـائبِ[5]

(١) ــ (٢) : لئن : اللام توطئة لام القسم في « لَيَلْتَمِسَنْ » ــ كان : الضمير في إسمها عائد لعمرو ــ جِلّق : من منازل الغساسنة ــ صيداء : أرض بالشام غير صيدا المرفأ اللبناني، وقد ميزها بقوله : الذي عند حارب. ومعنى البيتين بتقدير الاصمعي : حلفت يميناً لئن كان هذا الممدوح ابن هذين الرجلين في القبرين المذكورين، يعني الأب والجد، وابن الحارث الجفني، لئن كان ابن هؤلاء ليفعلن فعلهم أي ليقودَنّ الجيش حتى دار العدو.

(٣) الأشائب : الأخلاط من الناس، أي أنه وثق من انتصاره بعدما قيل إنه غزا بجيش كله من بني غسّان، لم يستعن بسواهم.

(٤) دنيا : أي الأدنين من الأقرباء ــ بأسهم : شجاعتهم.

(٥) عصائب، جمع عصابة : جماعة، ويعني بالعصائب سباع الطير التي تحلّق فوق الجيش منتظرة القتلى لتنهش لحمهم. وهذا البيت الذي هو من نوع التلميح والاكتفاء اشتُهر وقلّده شعراء كثيرون.

يُصاحبنَهُمْ، حتى يُغِرْنَ مُغارَهم
مِنَ الضَارِياتِ، بالدِّماءِ، الدّوارِبِ (١)
تراهنّ خلفَ القوْمِ خُزْراً عُيُونُها،
جُلوسَ الشّيوخِ في ثيابِ المرانِبِ (٢)
جَوانِحَ، قد أيْقَنَّ أنّ قَبيلَهُ،
إذا ما التَقَى الجَمعانِ، أوّلُ غالبِ (٣)
لهُنّ عليهِمْ عادةٌ قد عَرَفْنَها،
إذا عُرِّضَ الخَطّيّ فوقَ الكواثبِ (٤)

(١) يصاحبنهم : يرافقنهم، ضمير الفاعل لعصائب الطير، وضمير المفعول لرجال غسّان، وفي رواية : يصانعنهم أي يُحْسنّ صُحبتهم ــ الضاريات : المتعوّدات ــ الدوارب : المدرّبات، من الدربة. أي أن النسور والغربان وما شاكل ترافق رجال غسّان، حتى إذا أغاروا أغارت معهم لتقع على القتلى.

(٢) يصوِّر في هذا البيت حالة الطيور في انتظار نتيجة المعركة ــ خزر، جمع أخزر : الذي ينظر بمؤخرة عينه ــ المرانب : ثيابٌ سود، أو أكسية من جلود الأرانب يقال للواحد منها : كساء مرنباني. شبّه النسور وسائر الكواسر، وما عليها من الريش، بشيوخ عليهم الفراء.

(٣) جوانح : مائلات للوقوع. ومعنى البيت أن الطيور مائلة للوقوع لأنها اعتادت بمصاحبتهم أن تقع على قتلى من يعاديهم، كما ذكر في البيت التالي.

(٤) لهن : الضمير للطير ــ الخطّي : الرماح المستقيمة المنسوبة الى الخط وهو بلد في البحرين كانت تصنع فيه الرماح ــ الكواثب، جمع الكاثبة : أعلى ظهر الفرس أمام القربوس. أي إذا عرضت الرماح فوق الكواثب علمت الطير، باختبارها السابق، أن ذلك لرزق يُساق إليها.

على عارِفاتٍ للطّعانِ، عَوابِسٍ،
بهِنّ كُلُومٌ بَينَ دامٍ وجالِبِ [1]
إذا استُنزِلُوا عَنهُنّ للطّعنِ أرقلوا،
إلى الموتِ، إرقالَ الجِمالِ المصاعبِ [2]
فهُمْ يتَساقَوْنَ المنِيّةَ بَيْنَهُمْ،
بأيديهِمُ بِيضٌ، رِقاقُ المَضارِبِ [3]
يَطيرُ فُضاضاً بَيْنَها كلُّ قَوْنَسٍ،
ويتبَعُها مِنْهُمْ فَراشُ الحواجِبِ [4]
ولا عَيبَ فيهِمْ غيرَ أنّ سُيُوفَهُمْ،
بهِنّ فُلُولٌ مِنْ قِراعِ الكَتائِبِ [5]

---

(١) عارفات : صابرات ــ كلوم : جروح ــ دام : نازف ــ جالب : جاف يابس علته قشرة.

(٢) إذا استنزلوا عنهن : إذ، ترجّل الفرسان عن الأفراس بسبب ضيق المكان أو اشتداد الالتحام ــ أرقلوا: أسرعوا المصاعب، جمع المصعب: الفحل من الجمال لم يمسّه حبل ولم يُربط، فاذا رُكب أسرع الى مقصده لا يردعه رادع.

(٣) يتساقون المنيّة : يقتل بعضهم بعضاً ــ بيض : سيوف ــ رقاق المضارب : رقيقة النصال قاطعة.

(٤) الفُضاض : ما انفضّ أي ما تشظّى وتفرّق ــ بينها : الضمير للبيض أي السيوف ــ القونس : أعلى الرأس أو أعلى بيضة الحديد ــ الفراش : العظام الرقيقة، وفراش الدماغ : عظام رقيقة تبلغ القحف.

(٥) فيهم : الضمير للغسّانيين ــ فلول : ثلوم ــ القراع : القتال، الضرب ــ الكتائب : الفرق المقاتلة. والبيت من نوع المدح بما يشبه الذم، وقد سمّاه ابن المعتز « توكيد المدح ».

تُوُرِّثْـنَ مِـنْ أزْمـانِ يَـوْمِ حَلِيمَـةٍ،

إلى اليومِ قد جُرِّبنَ كلَّ التّجارِبِ [1]

تَقُـدّ السَّلُوقِـيَّ المُضاعَـفَ نَسْجُـهُ،

وتُوقِدُ بالصُّفّـاحِ نـارَ الحُبـاحِبِ [2]

بضَـرْبٍ يُزِيـلُ الهـامَ عـن سَكِناتِـهِ،

وطَعْنٍ كإيزاغِ المَخاضِ الضّوارِبِ [3]

لهـم شيمـةٌ، لـم يُعْطِها اللهُ غَيرَهُـمْ،

منَ الجودِ والأحلامُ غيرُ عَوازِبِ [4]

---

(١) يوم حليمة : من أيام العرب المشهورة في الجاهلية، وعنوان معركة انتصر فيها الحرث بن جبّلة الغسّاني على المنذر الثالث ملك الحيرة. في شهر حزيران من سنة ٥٥٤.

(٢) تقد : تشق وتقطع ــ السلوقي : نسبة الى سلوق وهي مدينة في بلاد الروم اشتهرت بنسج الدروع ــ المضاعف نسجه : الذي نسج حلقتين حلقتين ــ الصفّاح : الحجارة العراض، والمراد هنا ما يجعل على الرأس من البيض والخوذ وعلى الساعد من حديد ــ الحُباحب : ذباب يضيء بالليل، وهو المعروف بسراج الليل. ومعنى البيت أنه اذا اصطدمت السيوف بالدروع أخرجت ناراً كضوء الحباحب. وقد انتقد ابن عبد ربه على الشاعر هذه المبالغة فقال : « هذا من الافراط القبيح ».

(٣) الهام، جمع الهامة : الرأس، يُذكر ويؤنث ــ السكنات، جمع السكِنَة : موضع الرأس في العنق ومكان سكنه واستقراره ــ الايزاغ : دفع الناقة ببولها ــ المخاض : النوق الحوامل ــ الضوارب : التي تضرب بأرجلها اذا أرادها الفحل. أي أن الدم يندفع في اثر الطعن اندفاع بول النوق الحوامل اذا أرادها الفحل.

(٤) شيمة : طبيعة ــ الأحلام، جمع الحلم : العقل، الاتزان ــ عوازب، جمع عازب : بعيدة، نائية. والمعنى أنهم لا يشابَهون في الكرم وحسن الفعال، على كون عقولهم راجحة حاضرة معهم.

مَحَلَّتُهُـــمْ ذاتُ الإلَـــهِ، ودينُهُـــمْ
قويـمٌ، فمـا يَرْجُـونَ غيـرَ العَـواقِبِ (١)
رِقـاقُ النّعـالِ، طَـيّبٌ حُجُزاتُهـمْ،
يُحَيّوْنَ بالرّيحـانِ يـومَ السبَّـاسِبِ (٢)
تُحَيِّيهِـمُ بِـيضُ الوَلائِـدِ بَيْنَهُـمْ،
وَأَكْسِيَةُ الإضْريجِ فـوقَ المشـاجِبِ (٣)
يَصونـونَ أجسـاداً، قديمـاً، نَعيمُهـا،
بخالِصَـةِ الأرْدانِ، خُضْـرِ المنـاكِبِ (٤)

---

(١) محلَّتهم : مسكنهم ــ ذات الإله : بيت المقدس. وقد وردت « مجلّتهم ذات الإله » فيكون معنى المجلّة الكتاب. قال القُتيبي: « تقديره: كتابهم كتاب الله عزّ وجلّ ». معنى البيت : بلادهم خير بلاد، ودينهم مستقيم، وهم يخشون العواقب

(٢) رقاق النعال : كناية عن أنهم ملوك مترفون لا يخصفون نعالهم، فتظل رقيقة ــ طيّب حجزاتهم: أعفّاء محصّنون. الحجزات جمع الحجزة: موضع التكّة من السراويل، وطيبها كناية عن العفّة ــ يوم السَّباسب : يوم الشعانين وهو الأحد الذي يسبق أحد الفصح عند النصارى.

(٣) بيض الولائد : بيض الإماء ــ الاضريج : الخز الأحمر والأصفر ــ المشاجب، جمع المشجب : عود يعلّق عليه الثوب. يصف النابغة الغساسنة بسعة النعمة، إذ يجلسون فيعلّقون أرديتهم بالأعواد، وتخدمهم الإماء البيض الحسان.

(٤) الخالصة : الشديدة البياض ــ الأرْدان، جمع ردن : مقدّم كم القميص ــ خضر المناكب : قال بعض الشرّاح إن ملوكهم كانوا يلبسون ثياباً بيضاً خصر المناكب. وقال غيرهم: بل قال إنها خضر المناكب من أثر السلاح.

ولا يَحْسِبُونَ الخيرَ لا شـرَّ بَعْـدَهُ،
ولا يَحْسِبُونَ الشـرَّ ضربـةَ لازِبِ[1]
حَبَـوْتُ بهـا غَسّـانَ إذْ كنتُ لاحِقـاً
بقَوْمي، وإذْ أعيَتْ علـيّ مذاهِبِـي[2]

(١) لازب : لازم، ثابت. يقول : قد جرّبوا الزمان وعرفوا تقلُّبه، فاذا أصابهم خير لم يثقوا بدوامه فيبطروا، واذا أصابهم شرّ لم يرهقهم فيقنطوا.

(٢) حبوت : أعطيت ــ بها : الضمير للقصيدة ــ إذْ أعيت عليّ مذاهبي : اذ كنت هارباً من النعمان فضاقت عليَّ سبلي. المعنى أنه رآهم أهلاً للمديح في حال أمنه، إذ كان لاحقاً بأهله، وفي حال خوفه، اذ كان هارباً من النعمان.

حديث غير مكذوب

(البسيط)

كان النابغة قد قصد الحارث بن أبي شُمَّر يكلّمه في أسرى بني أسد وبني فزارة، فأعطاه إياهم وأكرمه. وكان حصن بن حذيفة الفزاري قد أغار على غسّان، قبل ذلك بعام، فقال الحارث للنابغة : ما رمى بني أسد إلا حصن، وقد بلغني أنه لا يزال يجمع علينا الجموع ليُغير على أرضنا. وكان النعمان بن الحارث شديداً غليظاً، فدخل عليه النابغة فقال له النعمان : إن حصناً عظيم الذنب إلينا وإلى الملك. فقال النابغة : أبيت اللعن، إن الذي بلغك باطل.

إنّـي كأنّـي، لـدى النّعْمـانِ خَبَّـرَهُ
بـعضُ الأوُدِّ حديثـاً، غيـرَ مَكـذوبِ[1]

بـأنّ حِصْنـاً وحَيًّـا مـنْ بَنـي أسَـدٍ،
قاموا، فقالوا : حِمانـا غيـرُ مَقـرُوبِ[2]

---

(١) الأُوَدّ، جمع الود : المحب. أي يبدو أن بعض المحبّين لدى النعمان بن الحارث الغساني قد أوصلوا إليه حديثاً لا كذب فيه.

(٢) حصـن : هـو حصـن بـن حذيفـة الفـزاري ــ حيـاً : جماعـة.

ضَـلّتْ حُلومُهُـمُ عنهُـم، وغرّهُـمُ
سَـنُّ المُعَيْـدِيِّ فـي رَعْـيٍ وتَعـزيـبِ[1]

قـادَ الجيـادَ مِـنَ الجَـولانِ، قائظَـةً،
مِـنْ بَيـنِ مُنْعَلَـةٍ تُزْجـى، ومجنـوبِ[2]

حتى استغاثتْ بأهلِ المِلحِ، ما طُعِمتْ،
في منزلٍ، طَعْـمَ نَـوْمٍ غيـرَ تـأويـبِ[3]

يَنضَحْـنَ نَضْـحَ المـزادِ الوُفْـرِ أتأَقَهـا
شَـدُّ الـرُّواةِ بمـاءٍ؛ غيـرَ مَشـروبِ[4]

---

(١) حلومهم : عقولهم، وضلّت حلومهم عنهم : دعاء بالجنون ــ السَنّ : حسن السهر على الماشية والاموال ــ المُعَيْدي: تصغير المعدي، نسبة الى معدّ ــ خُففت الدال لأن الياء بعدها مشدّدة، وكان من الأفضل القول « المعدِّي » ــ التعزيب : ترك الماشية ليلاً في المرعى. معنى البيت : فليُصب هؤلاء بالجنون، وقد اغتر المعدّيون بانبساط أرزاقهم ومواشيهم في المراعي.

(٢) قاد : الضمير الغائب عائد للنعمان بن الحارث ــ الجولان : موضع في الشام كان تابعاً للغساسنة ــ قائظة : وقت القيظ ــ المنعلة : التي أُلبست نعلاً ــ تُزجى : تُدفع وتُساق ــ مجنوب : مُساق. أي قاد الفرسان وغزا في أشد الأوقات وأصعبها، ممّا يدل على عناده وعزمه.

(٣) الملح : اسم موضع وهو ماء لبني فزارة، وأهل الملح : سكان ذلك الماء ــ التأويب: سير النهار. المعنى: استغاثت الخيل والابل وشكت من أنها لم تُطعم في منازلها غير التعب والسير بدل النوم والراحة.

(٤) ينضحن : يعرقن، يرشحن ــ المزاد الوفر : الماء الفائض ــ أتأقها : ملأها، أي الأوعية ــ الرواة : المستقون.

قُبُّ الأياطِلِ تَردي في أعِنَّتِها،
كالخاضِباتِ منَ الزُّعْرِ الظَّنابيبِ[1]

شُعْثٌ، عليها مَساعيرٌ لِحَرْبِهِمُ،
شُمُّ العَرانِينِ مِنْ مُرْدٍ ومن شِيبِ[2]

وما بحِصْنٍ نُعاسٌ، إذ تُؤرِّقُهُ
أصْواتُ حَيٍّ، على الأمرارِ، مَحرُوبِ[3]

(١) قُبّ، جمع أقب : ضامر — الأياطل، جمع الأيطل: الكُشح، الخصر — الخاضبات من طير النعام : الخاضب هو الذي احمرت قائمتاه وأطراف ريشه — الزُعر، جمع الأزعر : الخفيف الريش — الظنابيب، جمع الظنبوب : طرف عظم الساق. يقول الأصمعي : إذا أخضب الظليم (ذكر النعام) في الشتاء فاحمر جلده وساقاه ازدادت سرعته فلا تدركه الخيل.

(٢) شعث، جمع أشعث : الذي اغبرّ شعرُه وتفرّق — مساعير لحربهم : يسعرون الحرب ويشنّون الغارات — شُم العرانين : مرتفعو الأنوف — مُرْد، جمع أمرد : الذي لا شعر على ثنيّته، يقال : « مُرْد على جُرد » أي شبّان مُرْد على خيول جُرد. ومعنى البيت أن الجياد مشعّثة الشعر وفوقها شبّان فتيان وشيب كبار، أصحاب أنفة، يسعرون الحرب ويشنّون الغارات.

(٣) حصن : هو حصن بن حذيفة المذكور — أصوات حي : أصوات أبناء الحي — الأمراء : اسم موضع فيه ماء — محروب : مسلوب. أي ما بحصن قدرة على النوم، اذ تؤرقه وتقلقه أصوات بني أسد لدى علمه بأن النعمان أوقع بهم.

ظَـــلّت أقاطيـــعُ أنعـــامٍ مُؤبَّلَـــةٍ؛
لدى صَليبٍ، على الزَّوْراءِ، منصوبِ[1]

فـإذ وُقـيتِ، بحمــدِ اللهِ، شِرّتَهـــا،
فانجي، فَزارَ، إلى الأطوادِ، فاللُّوبِ[2]

ولا تُلاقـي كمـا لاقَتْ بَنـو أسَـدٍ،
فقَـد أصابَتْهُـمُ منهـا بشُؤبُـوبِ[3]

لـم يَبقَ غيرُ طَريـدٍ غيـرِ مُنْفَـلِتٍ،
ومُوثَقٍ فـي حِبـالِ القِـدِّ، مَسْلوبِ[4]

---

(١) أقاطيع أنعام : قطعان الابل وسائر الماشية ــ المؤبّلة : التي تُقتنى فلا تُركب ولا تحمَّل ــ صليب : صليب النصارى إذ كان النعمان نصرانياً ــ الزوراء : اسم مكان كان مسكن بني حنيفة.

(٢) شرَّتها: شدّها ــ انجي: اسرعي في النجاة ــ فزار: يا فزارة ــ الأطواد: الجبال ــ اللوب: الحرار أو الأرض ذات الحجارة السوداء التي تبدو نخرة كأنها احترقت. يقول: فإذا وُقيت يا فزارة غارة النعمان فاسرعي في النجاة واهربي الى الجبال والارض الحرار.

(٣) الشؤبوب : دفعة من المطر الغزير والمفاجئ، شبّه غارة النعمان بدفعة المطر الغزير والمفاجئ. أي لا تقيمي حيث أقام بنو أسد لئلا يصيبك ما أصابهم وتلقاك خيل النعمان المغيرة.

(٤) طريد : هارب من الخوف ــ القد : سير من الجلد كانوا يشدّون به الأسير. أي أن الهارب من بني أسد غير منفلت ولا حر، بسبب الخوف الذي يطارده، فهو بمثابة الأسير الموثق.

أو حُـرّةٍ كَمَهـاةِ الرّمـلِ قـد كُبِـلَتْ
فـوقَ المَعاصِـمِ منهـا، والعَراقـيـبِ [1]
تَدعو قُعَيْنـاً وقـد عَضّ الحديـدُ بهـا،
عَضَّ الثّقـافِ علـى صُـمّ الأنابـيـبِ [2]
مُستَشعِريـنَ قـدَ الفَـوا، فـي ديارِهِـمُ،
دُعـاءَ سُـوعٍ، ودُعمـيٍّ، وأيّـوبِ [3]

(١) حرّة : المرأة الحرّة الشريفة ـ المهاة : الظبية، شبّه بها المرأة الجميلة العينين ـ المعاصم، جمع المعصم وهو موضع السوار من اليد ـ العراقيب، جمع العرقوب : عصب فوق العقب.

(٢) قعين : بطن من قبيلة أسد ـ الثقاف : خشبة تُقوَّم بها الرماح ـ الأنابيب : كعوب العصي. أي أن الحديد عضّ معاصم المرأة الحرة فراحت تستغيث بقومها بني أسد.

(٣) مستشعرين : يتنادون بشعارهم أي بعلامة الحرب التي يتعاونون بها ـ سوع ودعمي وأيوب : أحياء من غسان. أي أن بني قعين من أسد راحوا يتنادون ويستغيث بعضهم ببعض لمّا سمعوا في ديارهم ورأوا شعار النعمان وانتساب قومه الى سوع ودعمي وأيوب.

أتاني أبيت اللعن

(الطويل)

تدخل هذه القصيدة في باب الاعتذاريات، وقد قالها النابغة في مدح النعمان، محاولاً الاعتذار اليه. وهناك خلاف بين الرواة في ترتيب أبيات القصيدة، وبعض هؤلاء كابن ميمون صاحب « منتهى الطالب » وياقوت وغيرهما زادوا فيها بعض الأبيات.

أتانــي أبَـيْتَ اللّعــنَ أنّكَ لمتَنــي،
وتِـلكَ التــي أُهتَــمّ مِنهــا وأنْصَبُ[١]
فــبِتُّ كــأنّ العائِـــداتِ فرَشْنَنــــي
هَراساً، بـه يُعلى فِراشي ويُـقْشَبُ[٢]
حَلَفْتُ، فلــم أتـرُكْ لنَـفسِكَ ريبَـةً،
ولــيسَ وراءَ اللهِ للمَــرْءِ مَــذهَبُ[٣]

---

(١) أبيت اللعن : تعبير فيه الدعاء ويعني : أبيت أن تأتي ما تُلعن عليه — تلك : تلك الملامة صيّرتني مهتماً — أنصب : أتعب.

(٢) العائدات : النساء اللواتي يزرن المريض — فرشنني : في بعض الروايات ترد فرشن لي — الهراس : نبت كثير الشوك — يُقشب : يُخلط ويُجدد.

(٣) الريبة : الشك — مذهب : في بعض الأصول ترد مطلب. أي أقسمت وليس، بعد اليمين بالله، مجال لغير ذلك من الحجج، فينبغي لك اذاً أن تصدقني.

لئِنْ كنتَ قد بُلّغتَ عني خِيانَةً،
لَمُبْلِغُكَ الواشي أغَشُّ وأكذَبُ[1]
ولكِنّني كنتُ امرَأً ليَ جانِبٌ
منَ الأرضِ، فيه مُستَرادٌ ومذهَبُ[2]
مُلوكٌ وإخوانٌ، إذا ما أتيتُهُمْ،
أُحَكَّمُ في أمْوالِهِمْ، وأُقَرَّبُ[3]
كفِعلِكَ في قوْمٍ أراكَ اصْطَنَعْتَهُمْ،
فلم ترَهُمْ، في شكرِ ذلك، أذْنَبُوا[4]

(١) أي إذا كنْتَ قد بُلغت عني ما يمكن اعتباري خائناً، فان الواشي الذي بلّغك الخبر قد أوصل ما لا صحة له وهو كاذب.

(٢) لي جانب : لي متسع من الأرض ــ مستراد : مصدر ميمي من استراد، والمستراد هو الاقبال ــ مذهب : إدبار. أي أنني امرؤ لي متسع من الارض فيه أجد راحة للاقبال والإدبار، بذلك يلمح الى أرض الغساسنة.

(٣) ملوك واخوان : أراد بهم الغسانيين الذين بالغوا في إكرامه حين نزل بهم وهرب إليهم من النعمان.

(٤) المعنى : كان الغسانيون يفعلون معي كفعلك مع من اصطفيتهم من الناس. فاذا مدحوك شكراً لك لا تراهم مذنبين من أجل ذلك، وكذلك أنا لست مذنباً من أجل اني مدحت الغسانيين الذي أحسنوا اليّ.

فــلا تَتْرُكَنّــي بالوَعيــدِ، كأنّنــي
إلى النّاسِ مَطليٌّ به القـارُ، أجْـرَبُ[1]

ألــمْ تَــرَ أنّ اللهَ أعطــاكَ سُــورَةً،
ترى كـلّ مَـلْكٍ، دونَهـا، يتذَبـذَبُ[2]

فـإنّكَ شَـمسٌ، والملـوكُ كـواكِبٌ،
إذا طَلَعَتْ لم يَبدُ منهـنّ كـوكَبُ[3]

ولَستَ بمُسْتَبْــقٍ أخــاً لا تَلُمُّــهُ
على شَعَثٍ، أيُّ الرّجالِ المُهَذَّبُ ؟[4]

فــإنْ أكُ مَظلومــاً؛ فعَبــدٌ ظَلَمتَــهُ؛
وإنْ تكُ ذا عُتبَى؛ فمثلُكَ يُعتِبُ[5]

---

(١) الوعيد : التهديد ــ الى الناس : في الناس وبينهم ــ القار : القطران. بعد ان تنصل النابغة من ذنبه أخذ يسترحم فقال : تداركْني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك، فيتجنّبني الناس، حتى أصبح كالبعير الأجرب المطلي بالقطران. والمعروف أن البعير الأجرب كان يطلى بالقطران ويُفرد لئلا تنتقل العدوى الى غيره.

(٢) سورة : منزلة، فضيلة ــ يتذبذب : يضطرب. أي ألم تر أن الله وضعك في منزلة ترى فيها كل ملك دونك منزلة.

(٣) معنى البيت أنك كالشمس التي تحيطها النجوم. فاذا ما ظهرْتَ غمرتهم بضوئك وكسفهم نورك.

(٤) تلمُّه : تجمعه، تصلحه ــ الشعث : التفرّق، الفساد. أي مَن لم تصلحه من الناس وتقوّم أخلاقه فلست بمستبقيه صديقاً لك. ثم فسّر فكرته باستفهام إنكاري فقال : « وأي الرجال المهذّب » أي لا نجد رجلاً كامل الأخلاق لا عيب فيه حتى لا يحتاج إلى إصلاح وتقويم.

(٥) العتبى : الرضى ــ يُعتِب : يعفو ويرضى.
معنى البيت : إن أكُ مظلوماً فأنا العبد الذي يحتمل سيّده، وإن شئت أن تغفر لي فانك حقيق بالحلم والفضل.

مظنة الجهل الشباب

(الوافر)

نظم عامر بن الطفيل قصيدة وجهها الى النابغة، جاء فيها :

ألا مــن مبلــغ عنّــي زيــاداً
غداة القـاع، إذ أزف الضـراب

فلما بلغ ذلك شعراء ذبيان أرادوا هجاءه، فقال النابغة : إن عامراً له نجدة وشعر، ولسنا بقادرين على الانتصار منه، ولكن دعوني أجابهه وأصغره، وأفضل أباه وعمه عليه، فانه يرى نفسه أفضل منهما، وأعيّره بالجهل والصبى. فكانت هذه القصيدة.

فـإنْ يَكُ عامِـرٌ قـد قـالَ جَهــلاً،
فـــإنّ مَظِنّــةَ الجَهْـــلِ الشّبــابُ [1]

---

(١) مظنّة الجهل : الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء إلا وجدته فيه. ويُروى مطيّة الجهل السباب.

فكُــنْ كأبــيكَ، أو كأبــي بَــراءٍ،
تُوافِــقْكَ الحُكومَــةُ والصّــوابُ[1]
ولا تَــذهَبْ بحِلــمِكَ طامِيــاتٌ
مِــنَ الخُيَــلاءِ، لــيسَ لهُــنّ بــابُ[2]
فــإنّكَ ســوفَ تَحْلُــمُ، أو تَناهــى،
إذا مــا شِــبْتَ، أو شــابَ الغُــرابُ[3]
فــإن تكُــنِ الفَــوارِسُ، يــومَ حِسْــيٍ،
أصابــوا، مِــنْ لِقــائِكَ، مــا أصابــوا[4]
فَمــا إنْ كــانَ مِــنْ نَسَــبٍ بَعيــدٍ،
ولكــنْ أدرَكــوكَ، وهُــمْ غِضــابُ[5]

---

(١) أبو براء: هو عامر بن مالك بن كلاب، يعرف باسم ملاعب الأسنة، وهو عم عامر بن الطفيل. أي إن استطعت أن تكون كأبيك أو كعمك، ولن تكون، فانه يليق بك الحكمة وصواب القول والفعل.

(٢) طاميات من الخيلاء: التكبّر والاختيال الزائدان ــ ليس لهن باب: لاخلاص منهن. أي لا تتمادى في تكبرك وخيلائك اللذين لا خلاص لك منهما.

(٣) أي أنك قد تتحرر من الجهل وتتعقل وتغدو حليماً عندما تشيب أو يشيب الغراب.

(٤) يوم حِسْيٍ: أحد أيام العرب، كان لبني بغيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل، وفيه قُتل أخوه حنظلة بن الطفيل.

(٥) معنى البيتين: إن كان الفرسان، يوم حِسْي، قد نالوا منك، لم يكن ما لقيت منهم من تباعد نسب، ولكن لأنك أغضبتهم فجازوك على إغضابك إياهم.

فَوارِسُ، مِنْ مَنُولَةَ، غيرُ مِيلٍ،
ومُرّةَ، فوقَ جَمعِهِمُ العُقابُ[1]

سهام الموت

(البسيط)

مَنْ يطلُبِ الدّهرَ تُدرِكْهُ مخالبُهُ،
والدّهرُ بالوِتْرِ ناجٍ، غيرُ مطلوبِ[2]
ما مِنْ أُناسٍ ذوي مَحْدٍ ومَكْرُمَةٍ،
إلّا يَشُدّ عليهم شِدّةَ الذّيبِ[3]
حتى يُبيدَ، على عمْدٍ، سَراتَهُمُ،
بالنّافِذاتِ مِنَ النّبْلِ المصاييبِ[4]

---

(١) مَنولة : من أبناء فزارة بن ذبيان ــ مرة : هو ابن عوف بن سعد بن ذبيان ــ الميل، جمع الأميل : هو الذي يسقط عن الجواد ولا يستوي على السرج ــ العقاب : الراية.

(٢) الوِتر : الثأر، الانتقام. أي من يواجه الدهر ويتصدّى له يقع بين مخالبه فتجرِّحه، ويستحيل على الانسان الانتقام منه وطلب الثأر. وعبارة تدركه مخالبه كناية عن المصائب والمفاجآت غير السارة.

(٣) المحد والمحتد : الأصل الشريف ــ يشدّ عليهم : يحمل عليهم ويضيّق.

(٤) سراتهم : أشرافهم ــ النافذات : التي تصيب وتنفذ ــ المصاييب : التي تصيب.

إنّي وجدتُ سِهامَ الموتِ مُعْرِضَةً
بِكُلِّ حَتْفٍ، مِنَ الآجالِ، مكتوبِ[1]

عفا آيه

(الطويل)

أرَسماً جديداً من سُعادَ تَجَنَّبُ ؟
عفَتْ روضةُ الأجداد منها، فَيَثقُبُ[2]
عَفَا آيَهُ رِيحُ الجنُوبِ مَعَ الصَّبَا،
وأسحَمُ دانٍ، مزنُهُ متَصَوِّبُ[3]

---

(۱) معرضة : مجهّز للرماية ــ الحتف والأجل : الموت.

(۲) الرسم: الأثر ــ سعاد: اسم امرأة قد تكون حبيبة الشاعر وقد يكون ذكر الاسم من باب التقليد ــ تجنّب : تتجنّب ــ عفت : زالت ــ يثقب : اي أن الرياح تخرقه فتمحو آثاره.

(۳) عفا آيه : زالت علاماته ــ الجنوب مع الصَّبا : الرياح الجنوبية والشرقية ــ الأسحم الداني : الغيم الأسود القريب الهابط المُثقل بالماء ــ مُزنة متصوب : مطره منهمر. أي أن الرياح الجنوبية والشرقية، والغيم الماطر، كلها أزالت آثاره.

رعى الروض

(الطويل)

كأنَّ قُتودي، والنُّسوعُ جرى بها
مِصَكٌّ، يباري الجَوْنَ، جأبٌ معقربُ[1]
رعى الرَّوضَ حتى نشَّتِ الغُدرُ والتوَتْ
برِجْلاتِها، قِيعانُ شرجٍ وأيهَبُ[2]

يا حسنها حين تدعوها

(البسيط)

حذَّاءُ مُدْبِرةً، سكّاءُ مُقْبِلةً
للماءِ، في النحّرِ منها، نَوْطَةٌ عَجَبُ[3]

---

(١) القتود، جمع القتد : الرحل، وقتودي : ناقتي — النسوع، جمع النسع : سير عريض يشد حمل الناقة — المصك : القوي، ويعني به الثور الوحشي — يباري : يسابق — الجون : الأسود من الخيل — الجأب : الغليظ — المعقرب : الضيّق الخُلُق.

(٢) نشت الغدر : نضب ماء الغدران — التوت : مالت بسبب الذبول — الرِجلات، جمع الرِجلة : النبتة قرب الماء — القيعان، جمع القاع : الارض السهلة والمنخفضة — شرج وأيهب : موضعان.

(٣) حذّاء : صفة للناقة السريعة — السكّاء : القصيرة الأذن، وهي من صفات الناقة الكريمة — نَوْطة : ورم في النحر.

تَدعو القَطا، وبها تُدْعـى، إذا نُسِبَتْ
يا حُسنَها، حيـنَ تَدعوهـا، فتَنـتسِبُ[1]

نعم المرء

(الطويل)

لعَمري، لنعمَ المرءُ من آلِ ضَجعـمٍ،
تـزورُ ببُصــرى، أو ببُرقــةِ هــارِبِ[2]
فتـىً، لـم تَلِـدْهُ أُمُّــهُ مِــنْ قريبـــةٍ،
فيَضوَى، وقد يَضوَى رديدُ الأقارِبِ[3]

(١) القطا، جمع القطاة: طائر في حجم الحمامة. يصف النابغة سرعة الناقة فيجعل سرعتها وسهولة ركوبها شبيهة بالقطا.

(٢) لَعمري : لَديني ــ نِعْم : فعل غير متصرّف لانشاء المدح ــ آل ضجعم : بطن من ذبيان ــ بُصرى وبُرقة هارب: موضعان.

(٣) يضوى : يهزل ويضعف ــ رديد الأقارب : الذي يرجع نسبه الى الأقارب الأقربين وحدهم. يشير هذا البيت الى أن العرب كانوا يعتقدون أن الذي يولد من أم غريبة يكون أقوى بنية وأكثر فطنة.

قافية التاء

إلى ذبيان

(الوافر)

ومـــا حاوَلتُمـــا بقيـــادِ خَيـــلٍ،
يصــولُ الــوَرْدُ فيهــا والكُمَــيتُ،[1]
إلـــى ذُبيـــانَ، حتـــى صَبّحَتْهُـــمْ،
ودونَهُـــمُ الرّبائِـــعُ والخُبَـــيتُ[2]

(١) يصول : يسطو ويقهر ــ الورد : الفرس ذو اللون الأحمر ــ الكميت : الفرس الذي يكون لونه أحمر قانياً.

(٢) الى ذبيان : متجهة الى ذبيان ــ الربائع والخبيت : موضعان.

قافية الحاء

كأن الظعن

(الوافر)

كـأنّ الظُّعـنَ، حيـنَ طَفَـوْنَ ظُهـراً،
سَفِيـنُ البَحـرِ يَمّمْـنَ القَراحَـا[1]
قِفـا، فتَبَيّنـا أُعُرَيْتِنـاتٍ
يوخّـي الحـيُّ، أمْ أمّـوا لُباحَـا[2]
كأنّ، على الحدوجِ، نِعاجَ رَمْلٍ،
زَهاهـا الذّعـرُ، أو سَمِعَتْ صِياحَـا[3]

(١) الظعن : القافلة مع الراحلين ــ طفون : علون، ظهرن ــ القراح : الأرض لا ماء فيها ولا شجر.

(٢) تبيّنا : تحقّقا ــ عُرَيْتِنَات : اسم موضع ــ يوخي الحي : يقصده دون سواه ــ أمّوا : اتجهوا وطلبوا ــ لباح : اسم موضع.

(٣) الحدوج، جمع الحداجة : الهودج على ظهر البعير ــ زهاها : هزّها، جعلها تضطرب.

استبق ودك

(الكامل)

واستَبْـقِ ودّكَ للصّديـقِ، ولا تكـن
قَتَبـاً يَـعَضّ بغـارِبٍ، مِلحاحَـا[1]
فالرّفـقُ يُمـنٌ، والأنـاةُ سَعـادَةٌ،
فتـأنّ فـي رِفْـقٍ تَنـالُ نَجاحَـا[2]
واليـأسُ ممّـا فـاتَ يُعـقِبُ راحَـةً،
ولَـرُبَّ مَطعَمَـةٍ تَعـودُ ذُباحـا[3]
يعدُ ابنَ جَفنَةَ وابنَ هاتكِ عَرشه،
والحارثَيـنِ، بـأنْ يَزيـدَ فَلاحـا[4]
ولقـد رأى أنّ الـذي هـوَ غالَهُـمْ،
قـد غـالَ حِمْيَـرَ قَبْلَهـا الصَّبّاحَـا

---

(١) القتب : الرَّحل ــ الغارب : سنام البعير ــ الملحاح : الكثير الألحاح. أي حافظ على صداقتك ولا تكن مزعجاً ملحاحاً مع صديقك كالرَّجل الذي يعقر سنام البعير.

(٢) تنال : الأصل تنل، أبقاها على صيغتها حفاظاً على الوزن.

(٣) اليأس : لها هنا معنى النسيان ــ المطعمة : ما يؤكل ــ ذباحاً : وجعاً في الحلق.

(٤) فلاحا : نجاحا.

والتُّبعيـــنِ، وذا نُــؤاسٍ، غُـــدوَةً،
وعـــلا أُذَيْنَـــةَ، ســـالبَ الأرواحَـــا[1]

لم تلفظ الموتى القبور

(الطويل)

يقولون : حِصنٌ، ثـمّ تأبَى نفوسهُـم؛
وكيـفَ بحِصـنٍ، والجبالُ جُمـوحُ[2]
ولم تَلفِظِ الموتَى القبُـورُ، ولـم تـزَلْ
نجـومُ السّمـاءِ، والأديـمُ صَحيـحُ[3]

---

(١) الأسماء الواردة في الأبيات الثلاثة الأخيرة هي اسماء ملوك ـــ سالب الارواحا : الأصل سالب الأرواح، اضطر الى النصب لئلا يقع في الإقواء.

(٢) حصن : هو حصن بن حذيفة الفزاري، وقد قال النابغة هذين البيتين بعد موته ـــ جموح : مضيِّعة.

(٣) الأديم : السماء. أي أن الموتى لا يغادرون قبورهم، والسماء لا يتغير فيها شيء.

قافية الدال

يا دار مية

(البسيط)

أشهر اعتذاريات النابغة الدّالية التي يعدُّها التّبريزي من القصائد العشر. وقد تصرّف فيها بفنون مختلفة، فبدأها بوصف الأطلال، ثم انتقل الى وصف الناقة ووصف العراك بين الثور الوحشي والكلاب، ويتخلّص الى مدح النعمان.

يــا دارَ مَيّــةَ بالعَلْيــاءِ، فالسَّنَــدِ،
أقْـوَتْ، وطـالَ عليهـا سالـفُ الأبـدِ[1]

(١) ميّة : اسم المرأة التي يشبب بها ــ العلياء : المرتفع من الأرض ــ السَّنَد : مطلع الجبل من الوادي. ولعله أراد بالعلياء والسند موضعين بعينهما ــ أقوت : خلت من أهلها ــ السالف : الماضي ــ الأبد : الدهر. في البيت التفات من المخاطب الى الغائب.

وقـفتُ فيهـا أُصَيلانـاً أُسائِلُهـا،
عَيَّتْ جَواباً، وما بالرَّبعِ مـن أحـدِ[1]

إلّا الأُوارِيَّ لأيـاً مـا أُبَيِّنُهَـا،
والنُّؤيَ كالحَوْضِ بالمظلومةِ الجَلَـدِ[2]

رَدَّتْ عَلَيـهِ أقاصيـهِ، ولبَّـدَهُ
ضَرْبُ الوليدةِ بالمِسحـاةِ فـي الثَّـأدِ[3]

---

(١) الأصيلان، تصغير أصلان وواحدها أصيل. تأتي في رواية أصيلاً كي وفي أخرى طويلاً كي، والأصيل هو المساء ــ عيّت جواباً : عجزت عن الجواب ــ الربع : مكان النزول والسكن.

(٢) الأواري، جمع الآريّ: الأخيّة وهي حبل يدفن في الأرض مثنيًّا فيبرز منه شبه حلقة تُشد فيها الدابة ــ اللأي : الجهد والمشقّة ــ النؤي : حفرة تُجعل حول الخيمة لئلا يصل اليها الماء ــ المظلومة : الأرض التي حفر فيها حوض واستُغني عنه ــ الجلد : الأرض الغليظة الصلبة. والمعنى أن الدار قد عفت لقِدم عهدها وخفيت آثارها، ما عدا الأواري التي لا تظهر إلا بعد جهد ومشقة، والنؤي الذي شبهه بالحوض لاستدارته، وجعل الحوض في الأرض الغليظة الصلبة دلالةً على بقاء أثره.

(٣) أقاصيه : أطرافه، والضمير للنؤي ــ لبّده : ألصق ترابه بعضه ببعض ــ الوليدة : الخادمة الشابة ــ المسحاة : مجرفة للطين ــ الثأد : البلل والنّدى. والمعنى أن الجارية ردّت ما تفرّق من تراب هذا النؤي لئلا يصل الماء الى المضرب، وألصقت بعضه ببعض بأن ضربته بالمسحاة وهو نديّ.

خَلّتْ سَبيلَ أَتِيٍّ كانَ يَحْبِسُهُ،
ورفَّعَتْهُ إلى السَّجْفَينِ، فالنَّضَدِ[1]

أَمْسَتْ خَلاءً، وأمسى أهلُها احتملوا
أخنى علَيها الذي أخنى على لُبَدِ[2]

فعَدِّ عَمّا ترى، إذ لا ارتِجاعَ له،
وانْمِ القُتُودَ على عَيْرانَةٍ أُجُدِ[3]

مَقذوفةٍ بدخيس النّحضِ بازِلُها
له صريفٌ، صريفُ القَعْوِ بالمَسَدِ[4]

---

(١) الأتيّ : السيل ــ السّجفان : ستران رقيقان يكونان في مقدّم البيت ــ النَّضد : ما نُضّد من متاع البيت وراء السجفين. يتابع المعنى السابق فيقول : إن تلك الجارية باصلاحها النؤي جعلت فيه سبيلاً للسيل بأن رفعت كل ما كان يحبسه في المجرى. ثم رفعت جانب النؤي حتى بلغت به الى السجفين.

(٢) أُمست : الضمير للدار، وقد وردت أضحت ــ خلاء : خالية ــ احتملوا : رحلوا ــ أضنى عليها : أتى عليها، أفسدها ــ لُبَد : اسم نسر قيل إنه آخر نسور لقمان بن عاد، وعددها سبعة. وتزعم العرب أن هذا الحكيم بقي بقاء الأنسر السبعة ومات بموت آخرها لُبد الذي عمّر مائتي سنة.

(٣) عما ترى : في رواية أخرى « عمّا مضى » ــ عدَّ عنه : تجاوزْه الى غيره ــ انْمِ : ارفعْ ــ القتود، جمع قتد : خشبة الرَّحل ــ العَيْرانة : الناقة المتشبهة بالعَير لصلابة خفِّها ــ أُجُد : موثقة الخلق.

(٤) مقذوفة : مرميّة ــ الدخيس : كثرة اللحم ــ النحض : اللحم ــ البازل : السنّ ــ الصريف : الصوت ــ القعو : الآلة التي تضم البكرة اذا كانت من خشب، فان كانت من حديد فهي الخطّاف ــ المسَد : الحبل من ليف النخل. يصف الناقة فيقول : هي قويّة كأنها رُميت باللحم لصلابته، ولأسنانها صوت القعو إذا أُديرت فيه البكرة.

كـأنّ رَحْلـي، وقـد زالَ النّهـارُ بنـا،
يومَ الجليلِ، على مُستأنِسٍ وحِـدِ[1]

مـن وَحش وَجْـرَةَ، مَوْشِـيٍّ أكارِعُـهُ،
طاوي المصيرِ، كسيفِ الصّيقل الفَرَدِ[2]

---

(١) رحلي : ناقتي ــ زال النهار : انتصف ــ الجليل : اسم موضع. وفي رواية أخرى بذي الجليل وهو واد قرب مكّة ــ مستأنس : صفة الثور الوحشي الذي يخاف الأنس فينظر يمنة ويسرة ــ وحد : منفرد. يصف سرعة ناقته حتى في شدّة الحر في منتصف النهار، فيشبهها بالثور الوحشي المسرع من وجه القناص.

(٢) يتابع وصف الثور فيقول إنه من وحش وَجْرة، وهي فلاة بين مكة والبصرة، قليلة الماء، تجتمع فيها الوحوش ــ موشي أكارعه : أبيض وفي قوائمه نقط سود ــ طاوي المصير : ضامر البطن ــ كسيف صيقل : الصيقل هو الذي يجلو السيوف، والمعنى أنه أبيض يلمع ويلوح من بعيد ــ الفرِد : الوحيد الذي لا مثيل له.

سرَتْ عليه، من الجوزاءِ، ساريةٌ،
تُزجي الشَّمالُ عليهِ جامِدَ البَرَدِ [1]
فارتاعَ من صوتِ كَلّابٍ؛ فباتَ له
طوعَ الشّوامتِ من خوفٍ ومن صَرَدِ [2]
فبَثّهُنّ عليهِ، واستَمَرّ بِهِ
صُمْعُ الكُعوبِ بريئاتٌ من الحَرَدِ [3]

---

(١) سرت : جاءت ليلا — الجوزاء : برج في السماء، ونجم يطلع بالليل في صميم الحر وتكون في أوقاته أنواء وأمطار — سارية : سحابة ليلية ماطرة وعاصفة أتت في نوء الجوزاء. أراد أن الثور لمّا أصابه المطر والبرد، وهو خائف من الصياد، احتدّت نفسه وتضاعف خوفه.

(٢) ارتاع : خاف — الكلّاب : صاحب الكلاب — له : الضمير للصوت أو للكلّاب — الشوامت : القوائم، وقد يكون أراد بها الأعداء — الصرد : شدّة البرد. فاذا كانت الشوامت الاعداء يكون معنى البيت : إن هذا الثور بات من الخوف مبيت سوء، ومبيته على هذه الحال يسرّ أعداءه الشامتين. واذا كانت الشوامت القوائم يصبح معنى البيت : إن الثور أصبح طوع قوائمه يذهب حيث تقوده. أي على غير هدى لما أصابه من الخوف، وهذا المعنى هو الأصح.

(٣) بَثّهُنَّ : فرّقهن، ضمير الفاعل للكلّاب وضمير المفعول به لكلابه — به : الضمير للثور، استمر به : استمرت قوائمه به — صمع، جمع صمعاء : محدّدة الأطراف، شديدة ملساء — الكعوب، جمع كعب : المفصل من العظام — الحَرد : استرخاء عصب يد البعير من شَدّ العقال، استعاره للثور لأنه لا يُشد بعقال. المعنى أن الصياد فرّق كلابه على الثور، فلما أحسّ بها هذا عدا على قوائم صلبة ليس فيها استرخاء.

وكان ضُمْرانُ منه حيثُ يُوزِعُهُ،
طَعنَ المُعارِكِ عند المُحجَرِ النَّجُدِ[1]
شكَّ الفَريصةَ بالمِدْرى، فأنفذَها،
طَعنَ المُبَيطِرِ، إذ يَشفي من العَضَدِ[2]
كأنّه، خارِجاً من جنبِ صَفْحَتِه،
سَفّودُ شَرْبٍ نَسُوهُ عندَ مُفْتَأدِ[3]
فظَلّ يَعجُمُ أعلى الرَّوْقِ، مُنقبضاً،
في حالِكِ اللّونِ صَدقٍ، غير ذي أوَدِ[4]

---

(١) وكان : في مكان آخر : فهاب ــ ضمران : اسم أحد الكلاب ــ يوزعه : يُغريه ــ المُعارك : المقاتل ــ المحجر : الملجأ ــ النجد : الشجاع، نعت المعارك. والمعنى أن الكلب وُجد في المكان المطلوب أمام معارك شجاع.

(٢) شك : طعن وأنفذ، والضمير للثور ــ الفريصة : عضلة في الكتف ــ المدرى : القرن ــ المبيطر : البيطار ــ العَضَد : داء يصيب العضُد. أي أن الثور طعن الكلب بقرنه فخرق فريصته، ونفذ فيها قرنه كما ينفذ مبضع البيطار في لحم الدابة اذا داوى من داء العضد.

(٣) كأنه : كأن القرن ــ صفحته : جانبه ــ السفّود : قضيب حديد يُشك فيه اللحم إذا أُريد شواؤه ــ الشرب : جماعة الشاربين ــ المفتأد : موضع النار الذي يشوى فيه.

(٤) يعجم : يمضغ ويعض، الضمير للكلب ــ الرّوق : القرن ــ منقبضاً : منكمشاً على نفسه من الوجع ــ في : بمعنى على ــ الحالك : الأسود ــ صدق : صلب ــ الأود : الاعوجاج. أي أن الكلب، وهو عالق بقرن الثور الأسود، الصلب والمستقيم، ظل يعضه وهو متقبّض لما أصابه من الوجع.

لمّـا رأى واشِـقٌ إقعـاصَ صاحِبِــهِ،

ولا سَبيـلَ إلى عَقـلٍ، ولا قَـوَدِ[1]

قالت له النّفسُ: إني لا أرى طَمَعاً؛

وإنّ مولاكَ لم يَسلَمْ، ولـم يَصِـدِ[2]

فتــلك تُبْلِغُنــي النّعمــانَ، إنّ لــهُ

فضلاً عن النّاس في الأدنَى، وفي البُعُدِ[3]

ولا أرى فاعِلاً، فـي النّـاس، يُشبِهـه،

ولا أُحاشي، من الأقوام، من أحَدِ[4]

إلّا سُليمــانَ، إذ قــالَ الإلَــهُ لَــهُ:

قُم في البريّةِ، فاحدُدها عنِ الفَنَدِ[5]

---

(١) واشق: اسم كلب آخر للصياد ــ الإقعاص: القتل السريع ــ العقل: الدِّية ــ القود: القصاص.

(٢) المولى: الحليف والصاحب، أي الكلب المقتول.

معنى البيت مع السابق: لما مات الكلب الأول سريعاً لم يُقد ولم يعقل به، حدثت الكلب نفسه أن لا طمع في الأكل من لحم الثور، وأن صاحبه لم يسلم إذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الدي قتلها.

(٣) فتلك: إشارة الى الناقة الموصوفة ــ تبلغني: توصلني.

(٤) أحاشي: أستثني.

(٥) سليمان: سليمان الحكيم ابن داود. ومن مزاعم العرب أن الجن بنت له مدينة تدمر، كما ورد في البيت التالي، وقد شبّه به النعمان في عظمة ملكه ــ أحددها: أحبسها وامنعها ــ الفند: الخطأ في الرأي والقول، الظلم.

وخيّسِ الجنّ ! إنّي قد أَذِنْتُ لهمْ
يَبْنُــونَ تَدْمُــرَ بالصُّفّــاحِ والعُمُــدِ [1]

فمَــن أطــاعَكَ، فانْفَعْــهُ بطاعتِـــهِ،
كما أطاعَكَ، وادلُلْهُ على الرَّشَدِ [2]

ومَــــن عَصــــاكَ، فعاقِبْــــهُ مُعاقَبَـــةً
تَنهَى الظَّلومَ، ولا تَقعُدْ على ضَمَدِ [3]

إلّا لمِثْـــلِكَ، أوْ مَـــنْ أنتَ سابِقُـــهُ
سَبقَ الجواد، إذا استولى على الأمَدِ [4]

أعطـــى لفارِهَـــةٍ، حُلـــوٍ توابِعُهـــا،
مِنَ المَواهِبِ لا تُعْطَى على نَكَدِ [5]

---

(١) خيِّسِ : ذلّل ــ الصفّاح : الحجارة العريضة ــ العمد، جمع العمود : السارية من الحجر.

(٢) الرشد : الطري القويم البعيد عن الضلال.

(٣) الظلوم : الكثير الظلم ــ الضمد : الذل، الغيظ، الحقد.

(٤) الأمد : الغاية. يتعلق هذا البيت بقوله في البيت السابق « ولا تقعد على ضمد » إلا لمثلك ... أي لا تضمر الحقد إلا لمن كان مثلك من الرجال العظام أو لمن كنت أفضل منهم بقليل، فلا يكون بينك وبينه إلا كما بين جوادين أحدهما يسبق الآخر بمسافة تكاد لا تُعرف. أمّا من دون ذلك من الناس فاغفر لهم وسامحهم. يقول النابغة ذلك مستعيناً بما ورد على لسان سليمان الحكيم، وهو يرغّب النعمان في العفو عنه.

(٥) أعطى : صفة « فاعلاً » في قوله « ولا أرى فاعلاً » (البيت ٢١)، وأعطى تعنى أكثر عطاء ــ الفارهة : الناقة الكريمة والمطيّة الحسنة ــ توابعها : ما يتبعها من هبات ــ لا تعطى على نكد : لا تعطى ونفس المعطي تتبعها وتأسف على خروجها. وفي رواية أُخرى : على حسد.

الـــواهِبُ المائَـــةِ المعْكـــاء، زيّنَهـــا
سَعـدانُ تُوضِـحَ فـي أوبارِهـا اللِّبَـدِ [1]
والأُدْمَ قــد خُـيِّسَتْ، فُتــلاً مَرافِقُهــا
مَشْـدودَةً بِرِحــالِ الحِيــرةِ الجُــدُدِ [2]
والرّاكِضــاتِ ذُيــولَ الرّيْــطِ، فانَقَهــا
بَـرْدُ الهواجـرِ، كالغِــزْلانِ بالجَــرَدِ [3]

---

(١) المعكاء : الغلاظ، الشداد ــ سعدان : نبت تسمن عليه الإبل ــ توضح : اسم موضع كانت إبل الملوك ترعاه ــ أوبار : جمع وبر ــ اللِبَد : ما تلبّد من الوبر، إشارة الى أن هذه الابل لم تُركب ولم تحمَّل فتلبّد وبرها.

(٢) الأُدم، جمع الأدماء : الناقة البيضاء ــ خُيِّست : ذُلِّلت ــ فتلاً مرافقها : أي أن مرافقها مندمجة بعيدة عن آباطها (جمع إبط)، واذا كانت كذلك سلمت الناقة من الجروح التي قد تصيبها من احتكاك المرافق بالكراكر فتمنعها عن السير، والكراكر جمع كِركِرة أي فلقة صدر البهيمة ــ الرحال، جمع رحل : ما يوضع على ظهر الناقة من سرج أو حمل ــ الحيرة : عاصمة النعمان وقد اشتُهرت بصنع الرحال ــ الجدد : الجديدة والقويّة.

(٣) الذيول، جمع الذيل : ما أُسبل من طرف الثوب ــ الريط، جمع الريطة : الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ــ فانقها : نَعمَ عيشها ــ الهواجر، جمع الهاجرة : الحر الشديد ــ الجَرَد : الموضع الأجرد الذي لا يُنبت شيئاً.

والخَيـلَ تَمـزَعُ غربـاً فـي أعِنّتِهـا،

كالطّيرِ تَنجـو مـن الشّؤبوبِ ذي البرَدِ [1]

احْكُمْ كحكمِ فتاةِ الحيّ، إذ نظـرَتْ

إلى حَمامِ شِراعٍ، واردِ الثَّمَـدِ [2]

يحُفّـهُ جانِبـا نِيـقٍ، وتُتْبِعُـهُ

مثلَ الزّجاجةِ، لم تُكحَلْ من الرَّمَدِ [3]

قـالت : ألا لَيْتَما هـذا الحَمـامُ لنـا

إلـى حَمامَتِنـا ونِصفُـهُ، فَقَـدِ [4]

---

(١) تمزع : تُسرع ــ غرباً : حدّةً ونشاطاً ــ الشؤبوب : الدفعة من المطر. معنى البيت : تهبّ الخيل في سرعة الطير التي تخاف أذى البرد وتكون شديدة الطيران.

(٢) احكم : كن حكيماً، ولا تقبل وشاية الأعداء بي، بل أصب في أمري كما أصابت في حكمها فتاة الحي : زرقاء اليمامة. وخبرها أنها رأت جماعة من القطا طائرة فعدَّتها، وكان لها قطاة، فقالت: ليت ذا القطا لنا، مع نصفه، إلى قطاتنا، فيتم لنا مائة. فنظروا فإذا عدد القطا ست وستون. كما قالت. والى هده الحادثة يشير في الأبيات التالية ــ شراع : مجتمعة، ويروى : سراع ــ الثمد : الماء القليل يكون في الشتاء ويجف في الصيف.

(٣) يحفّه : يحيط به ــ النيق : الجبل، واذا كان الحمام بين الجبلين تراكم بعضه على بعض فصعب عدّه ــ تتبعه : تلحقه، والضمير للفتاة ــ مثل الزجاجة : أي عينها، أراد أنها صافية لم يصبها الرَّمد فتحتاج الى كحل.

(٤) قد : حسْب.

فحَسَّبـوهُ، فألفَـوهُ، كمَـا حَسَـبَتْ،
تِسعاً وتِسعينَ لـم تَنقُصْ ولـم تَـزِدِ
فكَمَّـلَتْ مائَــةً فيهــا حَمامَتُهــا،
وأسْـرَعَتْ حِسْبَـةً فـي ذلكَ العَـدَدِ [1]
فـلا لَعمـرُ الـذي مَسَّـحتُ كعْبَتَـهُ،
وما هُريـقَ علـى الأنصابِ، من جسدَ [2]
والمؤمـنِ العائِـذاتِ الطَّيـرَ، تمسَحُهـا
رُكبـانَ مكـة بيـن الغَيْـلِ والسَّعَـدِ [3]
ما قلتُ مـن سيّئٍ ممّـا أُتيتَ بـه،
إذاً فلا رفعتْ سَوطي إلـيّ يَـدي [4]

---

(١) إن ما في الأبيات الثلاثة الأخيرة من الاضطراب ما جعل النقاد يشكون في صحّة نسبتها، ولعلهم على صواب.

(٢) يبدأ مع هذا البيت بتبرير نفسه، بعد أن طلب من النعمان أن يتأنى ويتبصّر في أمره. فيحلف أولاً برب الكعبة التي مسَّحها أي طاف بها ولمسها ـــ هريق: صُبَّ ـــ الأنصاب: حجارة كانت تُنصب في الجاهلية وتذبح عليها الذبائح ـــ الجسد : الدم.

(٣) المؤمن : اسم فاعل من آمن، أراد به الله ـــ عائذات الطير : التي عاذت بالحرم، أي التجأت إليه فأمِنت، وهي مفعول به من مؤمن ـــ تمسحها : تلمسها أو تزورها، وضمير المفعول للطير ـــ الغيل والسعد : أجمتان بين مكة ومِنى.

(٤) ما قلت: جواب القسم. إذاً... أي إن كنت كاذباً شلَّ الله يدي حتى لا يمكنني رفع سوطي بها، على خفّته. وقد ورد الشطر الأول في بعض الروايات : « ما أن أتيت بشيء أنت تكرهه ».

إلّا مَقالَـةَ أقـوامٍ شَقِيـتُ بِهَـا،
كـانَتْ مَقالَتُهُـمْ قَرْعـاً على الكَبِـدِ (١)
إذاً فعاقَبَنـي رَبّـي مُعاقَبَـةً،
قَرّتْ بهـا عيـنُ مَنْ يأتيكَ بالفَنَـدِ (٢)
أُنبِـئْتُ أنّ أبـا قابـوسَ أوْعَدَنـي،
ولا قَـرَارَ علـى زَأرٍ مِـنَ الأسَـدِ (٣)
مَهْـلاً، فِـداءٌ لكَ الأقـوامُ كُلّهُـمُ،
ومـا أُثَمِّـرُ مِـنْ مـالٍ ومِـنْ وَلَـدِ (٤)
لا تَقْذِفنّـي بِرُكْـنٍ لا كِفـاءَ لَـهُ،
وإنْ تَأثّـفَكَ الأعـداءُ بالرِّفَـدِ (٥)

(١) قرعاً: ضرباً. أي اشتدّت علي أقوال كاذبة لأقوام سبّبوا لي الشقاء، وهذه الأقوال جعلتني أهابك، فكأنها قرعت كبدي بذلك.

(٢) الفند: الكذب، الخطأ، الظلم.

(٣) أبو قابوس: كنية النعمان — أوعدني: هدّدني — القرار: الاطمئنان — الزأر والزئير: صوت الأسد. يقول: اذا زأر الأسد فلا قرار لأحد في جواره. والشطر الثاني من نوع ارسال المثل.

(٤) أُثَمّر: أعطي.

(٥) ركن: داهية — لا كفاء له: ليس له من نظير أو مثيل — تأثفك الأعداء: اجتمعوا حولك وداروا بك وصاروا حولك كالأثافي — الرفد: المعاونة. المعنى: لا ترمني بداهية، أي بسخطك الدي لا مثيل له ولا كفؤ، ولا تسمع للوشاة الذين اجتمعوا حولك، يعاون بعضهم بعضاً على السعاية بي عندك.

فما الفُراتُ، إذا هَبّ الرّياحُ لـه،
تَرمي أواذيُّهُ العِبْرَيـنِ بالزّبَـدِ (١)
يَمُدّهُ كـلُّ وادٍ مُتْـرَعٍ، لـجِبٍ،
فيه رِكامٌ من اليَنبوتِ والخَضَدِ (٢)
يظَلّ، من خوفهِ، المَلاّحُ مُعتَصِماً
بالخَيزُرانَةِ، بَعْدَ الأيـنِ والنَّجَـدِ (٣)
يوماً، بأجـوَدَ منـه سَيْبَ نافِلَـةٍ،
ولا يَحُولُ عَطاءُ اليومِ دونَ غَدِ (٤)
هذا الثّناءُ، فإنْ تَسمَعْ بهِ حَسَناً،
فلم أُعرِّض، أبَيتَ اللّعنَ، بالصَّفَدِ (٥)

---

(١) اذا هب الرياح له : ورد في مكان آخر : اذا جاشت غواربه ــ الأواذي، جمع الآذي : الموج ــ العبرين : الضفتين ــ الزبد : ما يطرح الوادي إذا اهتاج ماؤه واضطربت أمواجه.

(٢) يمدّه : يزيد فيه بانصباب مائه ــ مُترع : مملوء ــ لجب : ذو ضجّة ــ الركام: الحطام المتكاثف المجتمع بعضه فوق بعض ــ الينبوت: شجر الخشخاش ــ الخضد: الأغصان المتكسِّرة.

(٣) خوفه : الهاء راجعة للفرات ــ الملاّح : صاحب السفينة ــ الخيزرانة : دفّة السفينة ــ الأين : الإعياء والتعب ــ النجد : الشِدَّة.

(٤) السيب : العطاء ــ النافلة : الزيادة، الفضل.

(٥) أبيت اللعن : تحيّة كانوا يحيّون بها الملوك في الجاهلية معناها : أبيت أن تأتي من الأمور ما تُلعن عليه وتُذم ــ الصَّفد: العطاء.

ها إنّ ذي عِـذرَةٌ إلّا تكُـنْ نَفَـعَتْ،
فـإنّ صاحِبَهـا مُشـارِكُ النَّكَـدِ[1]

مِنْ آل مية

(الكامل)

ذكرنا في الحديث عن حياة النابغة أنه كان مكرّماً عند النعمان، خاصاً به ومفضلاً بين ندمائه. فحدث أن رأى زوجته المتجردة، قد سقط نصيفها، فاستترت بيدها وذراعها. فنظم هذه القصيدة متمادياً في وصفها.

مِـنْ آلِ مَيّـةَ رائـحٌ، أو مُغْتَـدِ،
عَجْـلانَ، ذا زادٍ، وغيـرَ مُـزَوَّدِ[2]
أفِـدَ التّرَحّـلُ، غيـرَ أنّ رِكابنـا
لمّـا تَـزُلْ بِرِحَالنـا، وكـأنْ قَـدِ[3]

---

(١) ذي : هذه ــ عذرة : اعتذار ــ النكد : سوء الحظ. يقول : هذا اعتذاري، فان لم ينفع فاني سيء الحظ مشؤوم الطالع.

(٢) ميّة : اسم امرأة ــ رائح : ذاهب في الرواح أو المساء ــ مغتد : ذاهب غدوة. المعنى : أترحل عن ديار ميّة مساءً أو صباحا، وتمضي في حال عجلةٍ زُوّدت أم لم تُزوَّد. وأراد بالزاد النظرة الى الحبيبة ميّة وتحيّتها.

(٣) أفِد الترحل : دنا الرحيل ــ الرِكاب : الابل ــ كأن قد : كأن قد

زَعَـمَ البَـوارِحُ أنّ رِحْلَتَنـا غَـداً،

وبـذاكَ خَبّرَنـا الغُـدافُ الأسـوَدُ[1]

لا مَرحبـاً بغَـدٍ، ولا أهـلاً بِـهِ،

إنْ كـانَ تَفريـقُ الأحبّـةِ فـي غَـدِ[2]

حـانَ الرّحيـلُ، ولـم تُـوَدِّعْ مَهْـدَداً،

والصّبْحُ والإمسـاءُ منهـا مَوْعِـدي[3]

فـي إثْـرِ غانِيَـةٍ رَمَـتْكَ بسَهْمِهـا،

فأصابَ قلبَك، غيـر أنْ لـم تُقْصِـدِ[4]

زالت. المعنى : دنا الرحيل إلا أن الركاب لم تزل وكأنها قد زالت لقرب وقت الرحيل.

(١) البوارح : الطيور التي تأتي من جانب اليمين فتوليك مياسرها، والعرب تتطير بالبارح وتتفاءل بالسانح، ومنه المثل « من لي بالسانح بعد البارح » أي من يتسبب لي بالمبارك بعد الشؤم. وهو يُضرب في توقّع المحبوب بعد المكروه ــ الغُداف : طائر كالنسر كثير الريش، وترد كلمة غراب بدل غداف في رواية أخرى، وفي البيت إقواء. والتركيز على البوارح فيه إشارة الى الغم الذي يعقب الرحيل.

(٢) نصب مرحباً على المصدر، أي لا قرّب الله الغد ان كان فيه وداع الأحبّة.

(٣) مهدد : إسم جارية. أي قَرُب الرحيل ولم تودع الحبيبة، والموعد معها يبقى أملاً باقياً صبحاً ومساءً الى آخر الدهر.

(٤) الغانية : المرأة الغنيّة بحسنها وجمالها عن الحلي ــ سهمها : لحظها ــ لم تقصد : لم تقتل، وأقصد : أصاب مقتلاً.

غَنِيَتْ بـذلك، إذ هُـمُ لكَ جيـرَةٌ،
منهـا بعَطْـفِ رسالَـةٍ وتـوَدُّدِ[1]
ولقـد أصـابَتْ قَلبَـهُ مِـنْ حُبّهـا،
عن ظَهْرِ مِرْنـانٍ، بسَهـمٍ مُصـردِ[2]
نَظَـرَتْ بمُقْلَـةِ شـادِنٍ مُتَـرَبِّبٍ
أحْـوى، أحَـمِّ المُقلَتَيـنِ، مُقَلَّـدِ[3]
والنّظْـمُ فـي سِـلكٍ يُزَيّـنُ نَحْرَهـا،
ذهَبٌ توقَّـدُ، كالشّهـابِ المُوقَـدِ[4]
صَفـراءُ كالسِّيـرَاءِ، أُكْمِـلَ خَلقُهـا
كالغُصـنِ، فـي غُلوَائِـهِ، المتـأوِّدِ[5]

---

(١) غنيت : اكتفت وأقامت، وغنيت بذلك أي أقامت على المودة واكتفت بها. والمعنى : أقامت على مودتك وهي جارة لك. فكانت تتودد إليك وتعطف برسائلها.

(٢) المِرنان : قوس في صوتها رنين بعد إطلاق السهم ـــ مصرد : نافذ. أي أصاب حبُّها قلبه فنفذ كالسهم القاتل.

(٣) شدن الظبي: قوي واستغنى عن أمه ـــ متربِّب : مُدرك ـــ أحوى: جميل العينين ـــ أحم المقلتين : شديد سواد المقلتين ـــ مقلَّد : قُلد الحلي وزُين به. نشير الى أن تشبيه الحبيبة بالظبي الشادن أمر مألوف في الشعر العربي.

(٤) النظم في سلك : وضع حبات الجواهر منتظمة في السلك ـــ نحرها : أعلى صدرها.

(٥) السِّيراء : بُرود مخططة أو برود يخالطها حرير ـــ الغصن في غلوائه : الغصن في ارتفاعه ـــ المتأود : المتمايل، المثنّي.

والبَطـنُ ذو عُكَـنٍ، لطيـفٌ طَيّـهُ،
والإتْبُ تَنْفُجُـهُ بثَـدْيٍ مُقْعَـدِ[1]
محطُوطَـةُ المتنَيـنِ، غيـرُ مُفاضَـةٍ،
ريّـا الـرّوادِفِ، بَضّـةُ المتَجـرَّدِ[2]
قـامتْ تـراءى بيـنَ سَجْفَـيْ كِلَّةٍ،
كالشّمسِ يومَ طُلُوعِها بالأسعُـدِ[3]
أوْ دُرّةٍ صَدَفِيّـــةٍ غوّاصُهـــا
بَهِجٌ، متى يَرَها يُهِلّ ويَسجُـدِ[4]
أو دُميَـةٍ مِـنْ مَرْمَـرٍ، مرفوعَـةٍ،
بُنِـيَتْ بآجُـرٍّ، تُشـادُ، وقَرمَـدِ[5]

---

(١) عُكَن، من العكنة : ما انطوى وتثنى من لحم البطن، وتعكّن البطن : تثنّى لحمه سمنا — الإتْب : قميص بغير كمَّين — تنفجه : ترفعه — مقعد : قائم منتصب.

(٢) محطوطة المتنين : متناها أملسان مكتنزان، والمتنان قِسْما الظهر — غير مفاضة : غير واسعة البطن وليست ممتلئة باللحم والشحم — ريا الروادف : ممتلئة الروادف — بضّة المتجرّد : رخصة البدن.

(٣) تراءى : تتراءى، تظهر — السجف : الستر الرقيق المشقوق الوسط — الكِلّة : غشاء رقيق — الأسعد : برج الحمل.

(٤) يهل : يصيح من الفرح. شبّه المرأة المطلّة من شق السجف بدرّة خارجة من الصدف هلّل الصيّاد لعثوره عليها.

(٥) الدمية : التمثال والصورة.

سَقَطَ النّصيفُ، ولـم تُـرِدْ إسقاطَـهُ،
فتناوَلَتْـــــهُ، واتّقَتْنـــــا باليَـــــدِ [1]
بمُـــخَضَّبٍ رَخصٍ، كـــأنّ بنانَـــهُ
عَنَـمٌ، يكـادُ مـنَ اللّطافَـةِ يُعقَـدُ [2]
نظـرَتْ إليك بحاجـةٍ لـم تَقْضِهـا،
نَظَـرَ السّقيـمِ إلـى وُجُـوهِ العُوَّدِ [3]
تَجْلُـو بقادِمَتَـيْ حَمامـةِ أيكَـةٍ،
بَــرَداً أُسِـفَّ لِثاتُـــهُ بالإثْمِـدِ [4]
كالأقحـوانِ، غَــداةَ غِبّ سَمائِـــه،
جَـفّتْ أعاليـهِ، وأسْفَلُـهُ نَـدي [5]

---

(١) النصيف : هو كل ما يغطي الرأس والوجه ــ اتقتّنا باليد : غطت وجهها بيدها اتقاءً لأنظارنا.

(٢) مخضّب : ملوَّن بالحنّاء، كناية عن يدها ــ البنان : الأصابع ــ العنم، جمع عنمة : شجرة ليّنة الأغصان. والمعنى أنها اتقتنا بيد مخضّبة ويكاد بنانها يُعقد من رقّته ونعومته. وفي هذا البيت نقع على الإقواء.

(٣) اي نظرت إليك من أجل حاجة لم تستطع البوح بها خوفاً ممن حولها، كالمريض، الذي لا يستطيع الكلام فيكتفي بالنظر الى عوّاده نظرات معبّرة.

(٤) تجلو : تكشف، تُظهر ــ القوادم : الريش الطويل في جناح الطير ويكون أسود، يقابلها الخوافي أي الريش القصير. والقادمتان كناية عن شفتيها ــ البرد : كناية عن الأسنان البيضاء ــ أُسف : صُبغ ــ اللثات : مغارز الأسنان التي كانت تغرز أحياناً بالإثمد القاتم إظهاراً لبياض الأسنان.

(٥) يقول : إن ثغرها له بياض البرد، أو هو كزهر الاقحوان الأيض الذي يبرز بياضه صافياً بعد المطر الذي يزيل عنه الغبار. وهذه الصورة المبتكرة قلّما نقع على مثلها عند شعراء الوصف والغزل ــ أسفله ندي: إشارة =

زَعَـمَ الهُمـــامُ بـــأنّ فاهـــا بـــارِدٌ،
عَـــذْبٌ مُقَبَّلُـــهُ، شَهِـــيُّ المـــوردِ [1]
زَعـــمَ الهُمـــامُ، ولـــم أذُقْـــهُ، أنّـــهُ
عَـــذْبٌ، إذا مـــا ذُقتَـــهُ قـــلتَ : ازددِ
زَعَـــمَ الهُمـــامُ، ولـــم أذُقْـــهُ، أنّـــهُ
يُشفَى، برَيّا ريقِها، العطِشُ الصّدي [2]
أخـــذ العـــذارى عِقدَهـــا، فنَظَمْنَـــهُ،
مِـــن لُؤلُـــؤٍ مُتتابِـــعٍ، مُتَسَـــرِّدِ [3]
لـــو أنّهـــا عَـــرَضَتْ لأشْمَـــطَ راهِبٍ،
عَبَـــدَ الإلَـــهَ، صَـــرورةٍ، مُتَعَبِّـــدِ [4]
لرَنـــا لبهجَتِهـــا، وحُســـنِ حَديثِهـــا،
ولَخالَـــهُ رُشْـــداً وإنْ لـــم يَرْشُـــدِ [5]

= الى أنه لم يمض وقت على جفاف الماء عن الزهرة والى طراوة النبتة، وتالياً المرأة.

(١) الهمام : الشجاع، السيّد.

(٢) ريا : رائحة ـــ الصدي : العطشان. يُعتقد أن الأبيات الثلاثة قد دسَّها بعض شعراء النعمان، ومنهم المنخّل اليشكري، وأوصلوها الى الملك لاثارة غضبه على النابغة.

(٣) متسرّد : متتابع.

(٤) الأشمط : المكتهل الذي علاه الشيب ـــ الصرور : المتبتّل، الذي لم يتزوّج.

(٥) رنا : أدام النظر بشغف ـــ خاله رشداً : اعتقده هداية، إشارة الى صفاء جمالها وسموّه.

بتَكَلّــمٍ، لــو تَستَطيــعُ سَماعَــهُ،
لدَنَتْ لـهُ أرْوَى الهِضـابِ الصُّخَّـدِ [1]
وبفاحِــمٍ رَجْــلٍ، أثــيثٍ نَبْتُــهُ،
كالكَرْمِ مالَ على الدِّعامِ المُسْنَـدِ [2]
فـإذا لـمَستَ لمستَ أجْثَـمَ جاثِمـاً،
مُتَحَيّــزاً بمَكانِــهِ، مِــلْءَ اليَــدِ [3]
وإذا طَعَنتَ طَعَنْتَ فـي مُستَهـدِفٍ،
رابـي المَجَسّــةِ، بالعَبيــرِ مُقَرْمَــدِ [4]
وإذا نـزَعتَ نـزَعتَ عـن مُستَحصِـفٍ
نَـزْعَ الحَــزَوَّرِ بالرِّشــاءِ المُحْصَــدِ [5]

---

(١) الأروى، جمع الأروية : غزالة الجبل وأنثى الوعل ــ الصخّد : المالسة. أي أن حديثها فيه من العذوبة ما يجعل وعول الجبال تنزل لسماعه.

(٢) فاحم : اشارة الى الشعر الأسود ــ رَجْل : متموّج ــ أثيث : كثيف. في عجز البيت يشبّه شعرها المتدلي بتموّج على كتفيها بالدالية التي تتراخى فروعها على الدعامة التي تسندها.

(٣) الأجثم : الثقيل المرتفع ــ الجاثم : العريض ــ المتحيّز : الذي حاز ما حوله.

(٤) الرابي : المرتفع ــ العبير : الزعفران ــ المقرمد : المطلي ــ المجسّة : الملمس.

(٥) نزعْت : جذبْت وأخرجْت ــ المستحصف : الضيق ــ الحزوّر : القوي ــ الرشاء المحصد : الحبل المفتول.

وإذا يَـــعَضّ تشُـــدّهُ أعضـــاؤهُ،
عضّ الكَبيـــرِ مِـــنَ الرّجـــالِ الأدردِ [1]
ويكـادُ ينـزِعُ جِلـدَ مَـنْ يُصْلـى بـه
بلوافِـحٍ، مثـلِ السّعيـرِ المُوقَـدِ [2]
لا وارِدٌ منهـــا يَحُـــورُ لمَصـــدَرٍ
عنهـا، ولا صَـدِرٌ يَحُـورُ لمَـوْرِدِ [3]

---

(١) الأدرد : الذي تساقطت أسنانه. يرى بعضهم أن الأبيات الاربعة الأخيرة، مع ما فيها من مادية، هي من جملة الأبيات المدسوسة.

(٢) يُعلى به : يكتوي بحرّه ـــ لوافح، جمع لافحة : محرقة ـــ السعير : النار.

(٣) أي أن من ورده لم يجد صَدراً عنه، ومن صدر عنه لم يرد مورداً أفضل منه.

أهاجك من سعداك

(الطويل)

أغار النعمان بن وائل بن الجلاح، قائد الحرث الغساني، على بني ذبيان، فسبى منهم ومن غطفان، وأخذ « عقرب » بنت النابغة. فسألها : من أنت ؟ **فقالت**: أنا بنت النابغة. فقال لها : والله ما أحد أكرم علينا من أبيك، ولا أنفع لنا عند الملك. ثم جهزها وخلاها. ثم قال : والله ما أرى النابغة يرضى بهذا منا. فأطلق له سبي غطفان وأسراهم. فوضع النابغة هذه القصيدة في مدحه.

اهاجَكَ، مِنْ سُعْداك، مَغنى المعاهدِ
بروضَةِ نُعْمِيٍّ، فذاتِ الأساوِدِ[1]
تَعاوَرها الأرواحُ يَنسِفنَ تُرْبَها،
وكلُّ مُلِثٍّ ذي أهاضِيبَ، راعِدِ[2]

---

(١) سُعداك : سُعدى، اسم امرأة ــ مغنى : منزل ــ المعاهد : أماكن النزول ــ روضة نعمي وذات الأساود : موضعان.

(٢) تعاورها : تعاقب عليها وضر بها ــ الأرواح : الرياح ــ الملثّ : المطر الدائم ــ أهاضيب : دفعات المطر.

بهـا كُـلّ ذَيّـالٍ وخَنسـاءَ تَرْعَـوي
إلى كلّ رَجّافٍ، من الرّملِ، فاردِ[1]
عهِدْتُ بها سُعدى، وسُعدى غريرَةٌ
عَرُوبٌ، تَهادى في جَوارٍ خرائِدِ[2]
لعمري، لَنِعْمَ الحيّ صَبّحَ سِرْبَنا
وأبياتَنا، يوماً، بذاتِ المَراودِ[3]
يقُودُهُمُ النّعمانُ منهُ بمُحصَفٍ،
وكَيْدٍ يغُمّ الخارِجيَّ، مُناجِدِ[4]

---

(١) ذيّال : الثور الوحشي الطويل الذيل، وكل ذي ذيل ــ الخنساء : البقرة الوحشية ــ ترعوي : ترتد وتضطرب ــ الرجّاف : ما يتحرّك ويرتجف ــ فارد : منفرد. اي أن تلك المعاهد تعاقبت عليها الحيوانات البرية، وقصدها الظبي الذي يضطرب وحيداً لدى تحرّك الاغصان.

(٢) عهدت بها سعدى : اي عرفت بها سعدى وأقمت معها صلة ــ غريرة : فتية. أي مذ كانت صغيرة لا تجربة لها ــ عروب : متحببة الى زوجها ــ تهادى : تتهادى، تتخايل ــ الخرائد، جمع الخريدة : الفتاة البكر الحيية.

(٣) الحي : حي الممدوح وهو النعمان بن وائل ــ صبّح سربنا : فاجأ جماعتنا صباحاً ــ ذات المراود : اسم موضع.

(٤) المحصف : صفة للجواد السريع ــ الكيد : الحيلة ــ يغم : يشتد ويضيّق ــ الخارجي : الشجاع ــ مناجد : مبارز. اي أن النعمان فاجأ الحي بجواده السريع وأظهر من حيل القتال وفنونه ما ضيّق الأمر على الشجاع.

وشيمَةِ لا وانٍ؛ ولا واهنِ القُوى،
وَجَدٍّ، إذا خابَ المُفيدونَ، صاعدِ[1]

فآبَ بأبْكارٍ وعُونٍ عَقائِلٍ،
أوانِسَ يَحْميها امْرُؤٌ غيرُ زاهِدِ[2]

يُخَطِّطْنَ بالعيدانِ في كلِّ مَقْعَدٍ،
ويخبَأْنَ رُمّانَ الثُّدِيِّ النّواهِدِ[3]

ويضربْنَ بالأيْدِي وراء بَراغِزٍ،
حِسانِ الوُجوهِ، كالظِّباءِ العواقِدِ[4]

غرائِرُ لم يَلْقَيْنَ بأساء قَبلَها،
لدى ابنِ الجُلاحِ، ما يَثِقنَ بوافِدِ[5]

أصابَ بني غَيظٍ؛ فأضحَوا عِبادَهُ،
وجَلّلَها نُعْمَى على غيرِ واحِدِ

(١) وان، من ونى : ضعف وتراخى ــ واهن، من الوهن : الضعف ــ جَد : حظ ــ المفيدون: المستفيدون.

(٢) آب : عاد ــ أبكار، جمع بكر : الفتاة الشابة ــ عُون، جمع عوان : التي تكون في منتصف العمر ــ عقائل، جمع عقيلة : الكريمة المخدرة من النساء ــ الأوانس، جمع الآنسة : الطيبة النفس.

(٣) يخططن بالعيدان : يطرقن حياءً ويتلهين برسم خطوط في التراب بالعيدان.

(٤) البراغز، جمع البرغز : ولد البقرة إذا مشى مع أمه، استعاره للدلاة على اولاد السبايا ــ العواقد : التي تحني أعناقها.

(٥) غرائر: صغيرات ــ لم يلقين بأساً: لم يلقين قسوة ــ ما يثقن بوافد: لا أمل لهن بالخلاص لأنهن وقعن في أسر ابن الجلاح.

فلا بُدّ من عَوْجاءَ تَهْوي براكِبٍ،
إلى ابنِ الجُلاح، سَيرُها اللّيلَ قاصِدُ [1]
تَخُبّ إلى النّعمانِ، حتى تَنالَهُ،
فِدىً لكَ من رَبٍّ طريفي، وتالِدي [2]
فسَكّنْتَ نَفسي، بعدما طارَ روحُها،
وألبَسْتني نُعْمَى، ولستُ بشاهِدِ [3]
وكنتُ امرأً لا أمدَحُ الدّهرَ سُوقَةً،
فلَسْتُ، على خَيرٍ أتاك، بحاسِدِ [4]
سبَقْتَ الرّجالَ الباهِشِينَ إلى العُلَى،
كسَبقِ الجوادِ اصْطَادَ قبل الطّوارِدِ [5]
علَوتَ مَعَدّاً نائِلاً ونِكايَةً،
فأنتَ، لغَيثِ الحمدِ، أوّلُ رائِدِ [6]

---

(١) العوجاء : الناقة الضامرة ــ تهوي : تسرع ــ ابن الجلاح : الممدوح ــ قاصد : سهل. أي لا بد من ركوب ناقة ضامرة تسرع الى ابن الجلاح، وطريق الوصول غير وعر. والبيت فيه إقواء.

(٢) تخبّ : تسرع ــ أي أن الناقة السريعة تصل الى النعمان الذي يُفدّى بكل ما وهب الله من موروث ومستحدث.

(٣) جعلت نفسي ترتاح بعد قلقها وأسبغت علي النعمة. وفي ذلك كناية عن اطلاق النعمان الأسرى.

(٤) أي أنه شاعر لا يمدح إلا سراة الناس والملوك منهم، والممدوح واحد منهم.

(٥) الباهثين الى العلى : الذين يسعون الى العلاء.

(٦) معداً : من أشرف قبائل العرب ــ نائلاً ونكاية : عطاء وشجاعة.

يسعى لقاعد

(الطويل)

أَبقَـيْتَ للعَبسِـيّ فضْـلاً ونعمـةً،
ومَحْمَـدةً مـن باقيـاتِ المَحامِـدِ[1]
حِبـاءُ شَقيـقٍ فـوقَ أعظُـمِ قبـره،
ومـا كـان يُحْبَى قبله قبـرُ وافِـدِ[2]
أَتـى أهلَـهُ منـهُ حِبـاءٌ ونِعْمَـةٌ؛
ورُبّ امريءٍ يَسعَـى لآخـرَ قاعـدِ[3]

---

(١) العبسي: نسبة الى بني عبس ــ محمدة: ما يحمد المرء عليه ويُشكر.

(٢) الحباء : العطية.

(٣) رب امرئ يسعى لآخر قاعد : ذهب هذا القول مثلاً اذ يقال : رُبَّ ساع لقاعد.

يا عامر

(الكامل)

يا عامِ ! لم أعرِفك تنكِرُ سُنّةً،
بعدَ الذينَ تَتابَعوا بالمَرْصَدِ[1]
لو عايَنَتْكَ كُماتُنا بطُوالَةٍ،
بالحَزْوَرِيّةِ، أو بلابةِ ضرغدِ[2]
لثويتَ في قِدٍّ، هنالك، مُوثَقاً
في القومِ، أو لَثَوَيْتَ غيرَ موَسَّدِ[3]

(١) عام: مرخم عامر — سُنّة: طريقة، عادة — المرصد: المكان العالي.

(٢) كماتنا: أبطالنا — طوالة، الحزورية، لابة ضرغد: أسماء أماكن.

(٣) لثويت : لوقعت — القِد : سير يربط به الأسير — موثقاً : مربوطاً — غير موسَّد : غير نائم على وسادة. لثويت غير موسَّد : كناية عن الموت.

قافية الراء

عوجوا فحيوا لنعم

(البسيط)

هذه القصيدة جعلها أبو زيد القرشي في جمهرته بين المعلقات، فصارت ثمانياً بدلاً من أن تكون سبعاً، كما هي عند سائر الرواة. وتجدر الاشارة الى أن الرواة الذين جعلوا عدد المعلقات سبعاً اتفقوا على أن أصحابها هم : امرؤ القيس، طرفة بن العبد، زهير بن أبي سلمى، عنترة بن شداد، عمرو بن كلثوم، لبيد بن ربيعة والحرث بن حلزة. ثم أضاف أبو زيد القرشي هذه القصيدة للنابغة وغدا عدد المعلقات ثمانية، كما جعلها بعضهم عشراً بعد إضافة قصيدة عبيد بن الأبرص وقصيدة الأعشى الأكبر. وقصيدة النابغة هي أولى جمهرات العرب، فيها يقف على الأطلال ويبكي على فراق الحبيبة، وينتقل الى وصفها، فالى وصف الثور الوحشي وتمكُن الصيّاد من الايقاع به.

عوجوا، فحَيّوا لنُعمٍ دِمْنَةَ الدّارِ،
ماذا تُحَيُّونَ من نُؤيٍ وأحجارِ؟[1]
أقوى، وأقفَرَ من نُعمٍ، وغيّرَه
هُوجُ الرّياحِ بهابي التُّربِ، مَوّارِ[2]
وقفتُ فيها، سراةَ اليومِ، أسألُها
عن آلِ نُعْمٍ، أمُوناً، عبرَ أسفارِ[3]
فاستَعْجَمَتْ دارُ نُعْمٍ، ما تُكلِّمُنا،
والدّارُ، لو كَلَّمَتْنا، ذاتُ أخْبارِ[4]
فما وجَدْتُ بها شيئاً ألوذُ به،
إلّا الثُّمامَ وإلّا مَوْقِدَ النّارِ[5]

(١) عوجوا : ميلوا، انعطفوا ـــ نُعم : اسم الحبيبة ـــ دمنة الدار : الآثار الباقية من الدار ـــ النؤي : حفرة حول الخيمة تمنع تسرّب المياه. في هذا البيت يطلب النابغة من رفاقه أن يميلوا معه الى آثار ديار نعم لتحيتها. ثم يستدرك متعجباً من وقوفه إذ إن التحية ستكون للنؤي وما تبقى من أحجار مرصوفة.

(٢) أقوى : خلا من السكان ـــ هوج الرياح : الرياح التي تعصف بقوّة ـــ هابي الترب : التراب المتناثر ـــ موّار : المتحرّك جيئة وذهاباً.
أي أن الدار خلت من أهلها وهجرتها نعم، وغيّرت معالمها الرياح الهوجاء التي تحمل التراب جيئة وذهاباً.

(٣) سراة اليوم : منتصف النهار ـــ الأمون : الناقة القوية في السير ـــ عبر أسفار : أستعين بها في السفر. أي أوقفت ناقتي القوية، رفيقتي في السفر، أسأل الديار عن آل نعم.

(٤) استعجمت : سكتت عجزاً وعيّت عن الجواب.

(٥) ألوذ به : ألجأ اليه وآنس به ـــ الثمام : نوع من النبات الضعيف لا يطول.

وقـد أرانـي ونُعْمـاً لاهِيَيـنِ بهـا،

والدّهرُ والعيشُ لـم يَهمُمْ بإمْـرارِ[1]

أيّـامَ تُخْبِرُنـي نُعْـمٌ وأُخبِرُهـا،

ما أكْتُمُ النّاسَ من حاجي وأسراري[2]

لـولا حَبائِلُ مـن نُعْمٍ عَلِقْتُ بهـا،

لأقْصَـرَ القـلبُ عَنهـا أيَّ إقْصـارِ[3]

فـإن أفـاقَ، لقـد طـالتْ عِمَايَتُـه؛

والمـرءُ يُخْلِقُ طـوراً بعـدَ أطـوارِ[4]

نُبِّئْتُ نُعمـاً، على الهِجـرانِ، عاتِبَـةً؛

سَقياً ورَعياً لـذاكَ العـاتِبِ الزّاري[5]

رأيتُ نُعمـاً وأصحابي على عَجَـلٍ،

والعِيسُ، للبَينِ، قد شُدّتْ بأكْـوارِ[6]

---

(١) لم يهمم : لم يقصد، من همَّ : قصد الشيء وطلبه ــ الإمرار : المرّ والمنغّص.

(٢) ما أكتم الناس : كناية عن الحب ــ حاجي : حاجتي وطلبي.

(٣) حبائل : شرك، اشارة الى وقوعه في حبّها ــ أقصر القلب عنها : ابتعد عنها ولم يطلبها.

(٤) العماية : عدم الرؤية، الضلالة ــ يُخلق : يتبدل، أي أن القلب يتبدّل ويتغير من حال الى حال.

(٥) الزاري : الحانق، الغاضب. أي أُخبرت أن نعماً عاتبة على الهجران، ألا سقى الله ورعى العاتب الذي غضب علي.

(٦) العيس : النياق ــ للبين : للرحيل والبعاد ــ الأكوار، جمع كور : رحل الناقة وحملها.

فريعَ قَلبي، وكانَتْ نَظرَةٌ عَرَضَتْ
حَيناً، وتَوفيقَ أقْدارٍ لأقدارِ (١)
بيضاءُ كالشّمسِ وافتْ يومَ أسْعُدِها،
لم تُؤذِ أهلاً، ولم تُفحِشْ على جارِ (٢)
تلوثُ بعدَ افتضالِ البُرْدِ مِئزَرَها،
لَوثاً، على مثلِ دِعْصِ الرَّمْلَةِ الهاري (٣)
والطِّيبُ يزدادُ طِيباً أن يكونَ بها،
في جِيدِ واضِحةِ الخَدّينِ مِعطارِ (٤)
تَسقي الضّجيعَ إذا استَسقى بذي أشرٍ
عذبِ المَذاقةِ بعدَ النّومِ مِخمارِ (٥)

---

(١) ريع : ارتاع واضطرب ــ الحَين : الهلاك. أي أن قلبي ارتاع واضطرب لنظرة عارضة علمْتُ منها أن يوم الفراق هو يوم الهلاك، ولم يكن ذلك عن قصد وانما كان ذلك أمراً مقدّراً.

(٢) وافت : أقبلت وأطلت ــ يوم أسعدها : يوم تطلع في برج سعد السعود حيث تكون السماء صافية ــ لم تؤذ أهلاً ولم تفحش على جار : كناية عن تعلّق الكل بها.

(٣) تلوث : تلفّ، ترتدي ــ افتضال البرد : الثوب الموشّح ــ الدعص : كثيب الرمل المتهدّل ــ الهاري : المنهار.
المعنى أنها تلفّ مئزرها على ردف مترجرج كأنه كثيب الرمل يتموّج ويتهدّل.

(٤) الجيد : العنق ــ واضحة الخدّين : بيضاء الخدّين، مشرقة الوجه ــ معطار : كثير العطر.

(٥) الضجيع : النائم ــ الأُشر : الثغر ذو الأسنان الدقيقة ــ مخمار : معطار.

كـأنّ مَشمولـةً صِرْفـاً بِرِيقَتِهـا،
من بعدِ رَقدَتِها، أو شَهدَ مُشتارِ [1]

أقولُ، والنّجمُ قد مالتْ أواخِرُهُ
إلى المَغيبِ : تَثبّت نَظرَةً، حارِ [2]

ألَمْحَةً من سَنا بَرْقٍ رأى بصَري،
أم وجهُ نُعْمٍ بدا لي، أم سنا نارِ ؟ [3]

بل وجهُ نُعمٍ بدا، واللّيلُ مُعتكِرٌ،
فلاحَ مِن بينِ أثوابٍ وأسْتارِ [4]

إنّ الحُمولَ التي راحتْ مُهَجِّرَةً،
يَتْبَعْنَ كلَّ سَفيهِ الرّأيِ، مِغيارِ [5]

(١) مشمولة : خمرة صافية ــ الصرف : االخالصة، غير الممزوجة ــ المشتار : الذي يستخرج العسل من القفير.

(٢) تثبت نظرة : أنظرْ وتأمَّل ــ حار : مرخّم حارث. يدعو الشاعر صاحبه الى تأمل ما يراه من أنوار.

(٣) سنا البرق : لمعانه، وميضه ــ سنا النار : ضوءها، شعاعها.

(٤) أي أن وجه نُعم أشرق في الليل المظلم عندما لاح من بين الأستار.

(٥) الحمول : الهوادج، النِّساء ــ راحت مهجِّرة : رحلت وقت الهجيرة، في منتصف النهار ــ سفيه الرأي : صاحب الرأي الخاطئ ــ مغيار : ذو الغيرة والحسد.

نَواعِمٌ مثلُ بَيضاتٍ بمَحْنِيَةٍ،
يَحفِزْنَ منهُ ظَليماً في نَقاً هارِ (١)

إذا تَغَنّى الحَمامُ الوُرقُ هيّجَني،
وإنْ تَغرّبتُ عَنها أُمَّ عَمّارِ (٢)

ومَهمَهٍ نازِحٍ، تَعوي الذّئابُ بهِ،
نائي المِياهِ عنِ الوُرّادِ، مِقفارِ (٣)

جاوَزْتُهُ بعَلَنْداةٍ مُناقِلَةٍ
وعرَ الطّريقِ على الإحزانِ مِضمارِ (٤)

تَجتابُ أرْضاً إلى أرْضٍ بذي زَجَلٍ
ماضٍ على الهولِ هادٍ غيرِ مِحيارِ (٥)

(١) محنية: بطن الوادي ـــ الظليم: ذكر النَعام ـــ نقا: الكثيب، التل المرمل ـــ هار: منهار. شبّه النساء البيض النواعم ببيض النعام في ملاستها وصفاء لونها.

(٢) الورق: نوع من الحمام البرّي ـــ أم عمّار: كنية الحبيبة.

(٣) المهمه: المفازة، المكان القفر ـــ نازح: بعيد ـــ الورّاد: الذين يطلبون الماء ـــ المقفار: الذي لا أحد فيه.

(٤) جاوزته: اجتزته، قطعته ـــ علندة مناقلة: ناقة قوية سريعة ـــ الإحزان: السير في الحَزَن، في الأرض العالية الصلبة ـــ مضمار: ضامرة. والمعنى أنه اجتاز المفازة على ظهر ناقة قوية سريعة لا تهتم لوعورة المسالك والتلال الصلبة.

(٥) تجتاب: تجتاز، تقطع ـــ ذي زجل: ذي صوت قوي ـــ ماض على الهول: يقتحم الأهوال ولا يضل ـــ غير محيار: لا تأخذه الحيرة. أي أنه يجتاز القفر الصعب بناقة تحمل رجلاً قوي الصوت، يقتحم الأهوال فلا يضل ولا يحتار.

إذا الرّكابُ وَنَتْ عَنها ركائِبُها،
تَشذّرَتْ بِبَعيدِ الفَترِ، خَطّارِ [1]
كأنّما الرّحلُ منها فوقَ ذي جُدَدٍ،
ذَبِّ الرّيادِ، إلى الأشباحِ نَظّارِ [2]
مُطَرَّدٍ، أُفرِدَتْ عنْهُ حَلائِلُهُ،
من وحشِ وجرَةَ أو من وحش ذي قارِ [3]
مُجَرَّسٍ، وحَدٍ، جَأبٍ أطاعَ لهُ
نَباتُ غَيثٍ، من الوَسميّ، مِبكارِ [4]

---

(١) الرُّكاب: الإبل — ونت: فترت وضعفت — الركائب: الراحلون الراكبون — تشذّرت: نشطت وقويت — الفتر: الكسل والضعف — الخطّار: الذي يخطر برجليه أي يحركهما حاثاً الناقة على السير. والمعنى أن الناقة لا تضعف، اذا ضعفت الركائب، وانما تبقى نشيطة ولا تحتاج الى من ينشّطها.

(٢) الرُّحل: ما يُجعل على ظهر الناقة — الجُدَد، جمع الجُدَّة: العلامة، الطريقة، وأراد بذي جُدد: الثور الوحشي على ظهره خطوط بيض وحمر هي بمثابة علامات — ذَبُّ الرياد: الكثير التجوّل — إلى الأشباح نظّار: كناية عن المرح أو الخوف، ذلك لأن الثور كثير التلفّت ويكثر من العدو في الصحراء كلما تراءى له شبح. وفي كل ذلك وصف لسرعة الناقة إذ يشبه سرعتها بسرعة الثور.

(٣) مطرَّد: تائه طريد — أُفردت عنه حلائله: أُبعدت عنه حلائله أي زوجاته فأصابه مسّ وراح يعدو — وجرة وذوقار: موضعان تكثر فيهما الوحوش البريّة. ويلاحظ انتقال الشاعر الى وصف البقر الوحشي.

(٤) مجرَّس: خائف من سماع جرس الانسان أي صوته — وَحَد: وحيد،=

سَراتُــه، مــا خَــلا لَبّاتِــه، لهَــقٌ،

وفـي القوائـمِ مثـلُ الوَشـمِ بالقـارِ [1]

بــاتَتْ لــه ليلَــةٌ شَهبــاءُ تَسْفَعُــهُ

بحـاصِبٍ، ذاتِ إشعـانٍ وأمطــارِ [2]

وبــاتَ ضَيفــاً لأرطــاةٍ، وألجــأهُ،

مـعَ الظَّـلامِ، إليهـا وابـلٌ ســارِ [3]

حتـى إذا مـا انجـلَتْ ظلمــاءُ لَيلَتِــهِ،

وأسفَـرَ الصُّبْـحُ عنـهُ أيَّ إسْفـارِ [4]

أهـوى لــه قــانصٌ، يسعــى بأكْلُبِــهِ،

عاري الأشاجعِ، من قُنّاصِ أنْمارِ [5]

= منفرد ــ جأب : ثابت صلب ــ الوسمي والمبكار أول المطر. أي أن هذا الثور، الى جانب خوفه من صوت الانسان الذي قد يكون صياداً، يبقى ثابتاً صلباً يتّسع أمامه مكان الرعي الذي ينبت كلأه مع أول المطر.

(١) السراة : الظهر ــ اللّبات : الصدر ــ لهق : أبيض ــ القار : الزفت.

(٢) ليلة شهباء : كثيرة البروق والبرد والرياح ــ تسفعه : تلفحه ــ الحاصب : الريح القوية التي تحمل الحصى ــ ذات إشعان : أي ريح تحمل كذلك الورق المتناثر والعشب اليابس.

(٣) أرطاة، جمع أرطى : شجر غض له ثمر كالعناب مر الطعم تستسيغه الابل. أي أنه لجأ ليلاً الى شجر الأرضاة هرباً من مطر غزير أنزله غيم كثيف.

(٤) انجلت : انكشفت وزالت ــ أسفر : كشف عن وجهه.

(٥) أهوى : أنقض ــ أكلبه : كلابه ــ عاري الأشاجع : ظاهر عروق اليد ــ أنمار : قبيلة اشتهر أبناؤها بالصيد.

مُحالفُ الصّيدِ، هبّاشٌ، لـه لَحـمٌ،
ما إن عليـه ثيـابٌ غيـرُ أطمـارِ (١)
يسعى بغُضفٍ بَراها، فهي طاويـةٌ،
طولُ ارتحالٍ بها منـهُ، وتَسيـارِ (٢)
حتى إذا الثّوْرُ، بعد النّفرِ، أمكَنَهُ،
أشلى، وأرسلَ غُضفاً، كلُّها ضارِ (٣)
فكَرّ مَحمِيّـةً مـن أن يَفِـرّ، كمـا
كَرّ المُحامي حِفاظاً، خَشْيَةَ العارِ (٤)
فشَكّ بالـرَّوْقِ منـه صَـدرَ أوّلِهـا،
شَكّ المُشاعِبِ أعشـاراً بأَعْشـارِ (٥)

---

(١) هبّاش : وافر الكسب والربح ــ أطمار : ثياب بالية.

(٢) الغضف، جمع أغضف : صفة الكلب المسترخي الأذن ــ طاوية : ضامرة البطن من الجوع. أي أن الصياد يصطحب كلاباً جائعة أضرّ بها طول المسير والتنقل.

(٣) النفر : الهرب والعدو ــ أشْلى : أغرى الى الصيد ــ أرسل غضفاً : ارسل كلاباً ضامرة ــ ضار : ساطية، متمرّسة بالصيد. أي أن الصياد أرسل كلابه وراء الثور الذي راح يعدو.

(٤) كرّ : هجم ــ محميّة من أن يفرّ : محافظاً على عدم الفرار ــ المحامي : المدافع. والمعنى أن الثور الوحشي كرّ وهجم، محافظاً على نفسه وصوناً لمقامه.

(٥) الروق : القرن ــ المُشاعب : المثقب الذي يستعمله النجّار. أي أن الثور شك صدر الكلب الأوّل كما يثقب النجار الخشبة ويشقها الى عشرة أجزاء.

ثـمّ انثَنـى، بعـدُ، للثّانـي فأقْصَـدَهُ
بـذاتِ ثَغـرٍ بَعيـدِ القَعْـرِ، نَعّـارِ [(١)]

وأثـبَـتَ الثّـالثَ الباقـي بنافِـذَةٍ،
من باسِـلٍ، عالـمٍ بالطّعنِ كَـرّارِ [(٢)]

وظلَّ، في سبعـةٍ منهـا لحِقنَ بـه،
يكُـرّ بالـرَّوْقِ فيهـا كَـرّ إسـوارِ [(٣)]

حتـى إذا مـا قَضَـى منهـا لُبانَتَـهُ،
وعـادَ فيهـا بإقبـالٍ وإدبـارِ [(٤)]

انـقضّ، كالكـوكـبِ الـدّرّي، منصَلِتـاً،
يَهـوي، ويَخلِـطُ تقريبـاً بإحْضـارِ [(٥)]

فـذاكَ شِبْـهُ قَلوصـي، إذ أضَـرّ بهـا
طولُ السُّرى، والسُّرَى من بعد أسفارِ [(٦)]

---

(١) انثنى : مال ـــ أقصده : طعنه ـــ ذات ثغر : أي طعنة تركت ثغرة ـــ بعيد القعر : عميقة ـــ نعَّاء : ذات صوت.

(٢) نافذة : طعنة نافذة ـــ باسل : شجاع ـــ كرار : كثير الكر.

(٣) منها: من الكلاب ـــ يكر بالروق: يهجم بقرنه ـــ إسوار: الرامي الماهر.

(٤) لبانته : حاجته ـــ الإقبال والإدبار : الكر والفر.

(٥) الكوكب الدرّي : الكوكب الساطع ـــ منصلتاً : مسرعاً ـــ يخلط تقريباً بإحضار : يركض على غير هدى.

(٦) قلوصي : ناقتي ـــ السُّرى : السير ليلاً. أي أن الثور في كل ما فعل شبيه بناقته في سرعتها وثباتها وعنادها، على الرغم من أن السفر الطويل ليلاً قد أضر بها.

لقد نهيت بني ذبيان

(البسيط)

كان النعمان بن الحارث قد حمى « ذا أُقر » وهو واد وفير المياه كثير الخصب. فاحتماه الناس. ثم نزلته قبيلة ذبيان فنهاهم النابغة وحذرهم من مغبّة عملهم وخوّفهم إغارة الملك، فسخروا منه وعيّروه خوفه النعمان الذي كان الشاعر منقطعاً إليه. فلما مات النعمان رثاه النابغة واتصل بأخيه عمرو بن الحارث. وقد وجّه هذا الأخير الى الذبيانيين خيلاً فأصابوهم. في هذه المناسبة نظم النابغة القصيدة.

لقد نَهيتُ بنـي ذُبيـانَ عـن أُقُـرٍ،
وعَـن تربُّعِهِـمْ فـي كـلّ أصْفـارِ[1]

وقلتُ : يـا قومُ، إنّ اللّيثَ مُنقَبِضٌ
علـى بَراثِنِـه، لوَثْبَـةِ الضّـارِي[2]

---

(١) بني ذبيان : رهط النابغة ــ أقر : اسم موضع ــ التربّع : الاقامة وقت الربيع. قال الاصمعي : أصفار، جمع صفر الشهر المعروف، وكان صفر يومئذ في الربيع. قال أبو بكر : أصفار حين يصفر الماء والشجر ويبرد الليل، وذلك آخر الليل وقال غيره : الصفرية ما كانت من النبت عند ابتداء المطر، وقد يكون في الربيع أو في الشتاء.

(٢) الليث : الأسد، كناية عن عمرو بن الحارث ــ منقبض : مهيّأ ــ براثنه : أظفاره ــ الضاري : المعتاد على الوثوب. أي أن الملك مستجمع مهيّأ للغزو والوثوب كالأسد الضاري.

لا أَعْرِفَـنْ رَبْرَبـاً حُـوراً مَدامِعُهـا،
كـأَنَّ أبكارَهـا نِعـاجُ دُوّارِ[1]

ينظُرْنَ شزْراً إلى من جاء عن عُرُضٍ
بأَوْجُـهٍ مُنكِـراتِ الـرّقّ، أحْـرارِ[2]

خلفَ العضاريـطِ لا يوقَيـنَ فاحشـةً،
مُسْتَمْسِكـاتٍ بأقْتـابٍ وأكـوارِ[3]

يُذرينَ دمعاً، على الأشفارِ مُنحدراً؛
يأمُلْنَ رِحلَةَ حِصْنٍ وابنِ سَيّارِ[4]

---

(١) الربرب : القطيع من البقر الوحشي، شبَّه النساء به ــ حوراً : واضحات البياض والسواد، وهو جمع حوراء اي في عينيها شدّة بياض على شدّة سواد ــ المدامع : العيون ــ دُوَّار : ما استدار من الرمل. والمعنى : لا تقصدوا مكاناً تكون فيه نساؤكم عرضة للسبي والمهانة.

(٢) الشزر : النظر بمؤخّرة العين ــ العُرض : الناحية ــ منكرات الرق أحرار : أي كنَّ في حريّة فلمّا سُبين أنكرن العبودية. والمعنى أنهن ينظرن بمؤخرة العين الى من قد يأتي لنجدتهن، وقد أنكرن العبودية بعد أن كنّ طليقات.

(٣) العضاريط، جمع عضروط : الخادم، التابع ــ الأقتاب : عيدان حمل الناقة ــ الأكوار : الأحمال. أي أنهن يذرفن الدموع تحرّقاً على ما يلقين من قسوة ومن امتهان كرامة وفحش ولا يستطعن ردّ ذلك عن أنفسهن بعدما غدون ممتلَكات.

(٤) الأشفار : جمع شفر وهو هدب العين، أي أن دمعهن يتلألأ في العيون وينحدر ــ يأملن رحلة حصن وابن سيّار : اي حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيّار. وهن يأملن قدوم هذين الرجلين ليفكّا إسارهن.

إمّــا عُصِــيتُ، فإنّــي غيــرُ مُنفَــلِتٍ
مِنّــي اللِّصــابُ، فجَنبَــا حَــرّةِ النّــارِ[1]
أو اضَــعُ البيــتَ فــي ســوداءِ مُظلِمَــةٍ،
تُقَيِّدُ العَيرَ، لا يَسري بهــا السّــارِي[2]
تُدافِــعُ النّــاسَ عنّــا، حيــنَ نَركَبُهــا،
مِــن المَظالِــمِ تُدْعَــى أمّ صَبّــارِ[3]
ساق الرُّفَيداتِ من جَوْش ومن عِظَمٍ
ومــاشَ مِــنْ رَهْــطِ رِبْعِيٍّ وحَجّــارِ[4]

---

(١) إمّا عُصيت : اذا ما عُصيت ــ اللصاب، جمع لصْب : الشعب الضيّق في الجبل ــ جنبا : ناحيتا ــ حرّة النار : حَرَّة لبني مرّة وتعرف باسم ذات اللظى. ومعنى البيت : إن عصيتموني فاني ألجأ الى حرار بني مرّة فلا تدركني خيلكم، أي أهجركم وأقطع علاقتي بكم.

(٢) البيت : المسكن ــ سوداء : في أرض حَرَّة سواد ــ تعيِّد العير : العير هو الحمار القوي. وتقيّده أي تمنعه من المشي لخشونة المكان وصلابته. وخص العير لأنه أصلب الدواب حافراً فاذا امتنع عن المشي فلا سبيل أن يطأها أحد ــ لا يسري به الساري : لا يمرّ فيه المسافر ليلاً.

(٣) تدافع عنا الناس : اي أن موقعها يدفع عنا الناس ويبعدهم ــ من المظالم : سوداء مظلمة، كما قد تعني : من ظلم الناس. ومعنى البيت : إن موقعها يدفع عنا الناس ويبعدهم فلا يمكنهم أن يغزونا. وقوله : تُدعى أم صبّار : تسمى كذلك لما يتطلب الوصول اليها من جهد ومن صبر.

(٤) ساق : قاد ــ الرُفيدات : بنو رفيدة من بني كلب بن وبرة ــ جوش وعظم : أرض لبني القين ــ ماش : خلط ومزج ــ ربعي وحجّار : من بني عذرة بن سعد، وقيل : رجلان من بني عذرة. والمعنى أن الملك قاد هذه القبائل من المواضع المذكورة ليغزو بهم بني ذبيان.

قَرْمَيْ قِضاعةَ حَلاّ حَوْلَ حُجرتـه
مَدّا عليـهِ بسُلاّفٍ وأنْفـارِ[1]
حتى استَقَلَّ بجَمْعٍ، لا كِفاءَ لـه،
يَنْفي الوحوشَ عن الصّحراءِ جرّارِ[2]
لا يَخفِضُ الرِّزَّ عن أرضٍ ألَمّ بها؛
ولا يَضِلُّ على مِصباحِهِ السّارِي[3]
وعَيّرَتْني بَنُو ذُبيانَ خَشْيَتَهُ،
وهل عليّ بأنْ أخشاكَ مِنْ عارِ ؟

(١) قرمي : مثنى قرم وهو البطل الشجاع. أي أن هذين الرجلين (من بني عذرة) حَلاّ قرب حجرة النعمان ليساعداه في الغزو ــ مدا عليه بسلاّف : أمدّاه بقوم متقدمين ــ أنفار، جمع نفر أي مجموعة من الأشخاص.

(٢) استقل: نهض وسيطر لا كفاء له: لا مثيل له ولا مشابه ــ جرّار: كثير العدد. أي يقود جمعاً لا مثيل له ويسوق جيشاً كثير العدد يذعر الوحوش في مواطنها حتى ينفيها عنها، وذلك لكثرته وانبساطه في الصحراء.

(٣) الرِّز : الصوت ــ ألمّ بها : حلّ بها ــ مصباحه : ناره المضيئة ــ الساري : الذي يسير ليلاً. أي أنهم لا يخفضون أصواتهم اذا حلوا بمكان، ولا يخفون نيرانهم ليلاً بل يوقدونها عالية فيهتدي اليها كل من سار ليلاً.

ألا من مبلغ عني خزيماً

(الوافر)

نظم النابغة هذه الأبيات رداً على بدر بن حزّاز، وفيها يذكر خُزيماً وزبّان ابني سيّار بن عمرو بن جابر، بعدما بلغه أنهما أعانا بدراً ورويا شعره فيه.

ألا مَـــنْ مُبْلِـــغٌ عنـــي خُزَيمـــاً،
وزبّـانَ، الـذي لـم يَـرْعَ صِهْـرِي[1]

فإيّاكُـــمْ وَعُـــوراً دامِيـــاتٍ،
كـأنَّ صِلاءَهُـنَّ صِـلاءُ جَمْـرِ[2]

فإنّـي قـد أتانـي مـا صَنَعْتُـمْ،
ومـا وَشّحْتُـمُ مِـن شِعـرِ بَـدْرِ[3]

فلـم يَكُ نَوْلُكُـم أن تُشقِذونـي،
ودونـي عـازِبٌ وبـلادُ حَجْـرِ[4]

---

(١) صهره : هو ابن بنت هاشم بن حرملة أم زبّان واحدى نساء بني مرّة.

(٢) عُور، جمع عوراء : الكلمة القبيحة، والمراد قصائد الهجاء ــ داميات : أي قصائد هجاء يقطر منها الدم ــ وقوله: كأن صلاءهن صلاء جمر: مثل ضربه ويعني أن من هجي بها ناله من حرّها ما ينال مَن اصطلى بجمر.

(٣) وشحتم : زينتم وزخرفتم. يهددهم ويقول : وصلني أنكم رويتم من شعر بدر فيّ وزينتموه له.

(٤) لم يكن نولكم : ما كان ينبغي لكم ــ تشقذوني : تقذعوني بالهجاء المؤذي ــ بلاد حجر : اسم مدينة في اليمامة. والمعنى : ما كان ينبغي إيذائي بالهجاء، وبعدي عنكم يجب ألا يجعلكم تغترون بقدرتكم.

فـإنّ جوابهـا، فـي كـلّ يـومٍ،
أَلَـمَّ بأنْـفُسٍ منكـمْ، وَوَفْـرِ[1]
ومَـنْ يَتَـربّصِ الحَدَثَـانَ تَنـزِلْ
بمَـوْلاهُ عَـوانٌ، غيـرُ بِكْـرِ[2]

(١) جوابها : جواب القصيدة التي هجي بها ـــ ألَمَّ : نزل ـــ الوفر : المال. أي أن الجواب على قصيدتكم سيأتي ويُلِمّ بأعراضكم ويشير الى عوراتكم، إلى أن تُغزوا فتذهب أموالكم.

(٢) عوان : مصائب. أي من تربص بغيره وتمنّى له الشر لم يأمن أن ينزل به الشرُّ عينه.

السفاهة كاسمها

(الكامل)

كان تأثير النابغة شديداً في أهل زمانه، ليس في رفع ممدوحيه وخفض مهجوّيه فقط، بل في الشؤون البدوية من حرب وصلح ومحالفة قبائل، وتشفّع وتوسّط، وما الى ذلك من مظاهر الحياة الجاهلية. والقصيدة التالية تدل دلالة واضحة على ناحية من هذا التأثير. كما يمكن إدراجها في الشعر السياسي لأنها تؤيّد المحالفة بين قوم النابغة وبني أسد.

أما سبب إنشادها فهو أن زرعة بن عمرو بن خويلد لقي النابغة في عكاظ، فأشار عليه أن يدعو قومه الى ترك حلف بني أسد، فأبى النابغة. ثم بلغه أن زرعة يتوعّده. فكانت القصيدة. والقصيدة تقسم الى قسمين : الرد على زرعة ثم تعداد قوّات الحلفاء. ويمكن أن نعطي القطعة عنوان « الرد على زرعة ».

نَبِـئتُ زُرعَـةَ، والسّفاهـةُ كاسِمِهـــا،
يُهْـــدي إلـــيّ غَـــرائِبَ الأشْعَـــارِ[1]

---

(١) السفاهة : نقيض الحلم، الجهل والخطأ. ومعنى البيت أن الذي يأتي السفاهة قبيح كقبح اسمها، وذلك غريب من زرعة لأنه ليس شاعراً.

فَحَلَفْتُ، يا زُرْعَ بن عَمرٍو، أنني
مِمّا يَشُقّ، على العدوّ، ضِراري[1]
أرأيتَ، يومَ عُكاظَ، حينَ لقِيتَني
تحتَ العَجاجِ، فما شَقَقتَ غُبارِي[2]
إنّا اقتَسَمْنا خُطّتَيْنَا بَيْنَنَا،
فَحَمَلْتُ بَرّةَ، واحتَمَلْتَ فَجارِ[3]
فَلَتَأْتِيَنْكَ قصائِدٌ، ولَيَدْفَعَنْ
جيشٌ إليكَ قَوادِمَ الأكوارِ[4]

---

(١) زرع : مرخّم زرعة، والترخيم هنا للتحقير لا للتحبّب — ضراري : الدنو مني واللصوق بي. يقول : أنا قوي عزيز والعدو يكره مجاورتي له.

(٢) عكاظ : سوق للعرب كانت قرب مكة، وهي أشهر أسواق العرب — العجاج : الغبار الكثيف — ما شققت غباري : لم تدركني، لم تؤثر بي. وأصل المثل للفرس الجواد، يقال : ما يُشق غباره، لأنه يسبق الخيل فلا تدرك الغبار المرتفع وراءه لتشقّه.

(٣) بَرَّةَ : اسم للبَرّ، معرفة وصِفة، وهو معدول عن المصدر، كما أنه غير منصرف — فَجار : اسم معدول عن فاجرة، مثل حَذام. أي أني احتملت الخطة الحسنة وأنت احتملت الخطة القبيحة. ذلك لأن زرعة دعا النابغة الى الغدر وكانت خطته فاجرة، فأبى النابغة قبولَ رأيه ولزم الوفاء فجاءت خطتُه بَرَّةً.

(٤) قوادم، جمع قادمة : مقدمة الرحل — الأكوار، جمع الكور : رحل الناقة. يتوعده بالهجو والغزو، ثم ينتقل الى تعداد أقسام هذا الجيش.

رَهْطُ ابنِ كوزٍ مُحْقبي أدراعِهِم،
فيهِمْ، ورهطُ ربيعةَ بنِ حُذارِ[1]
ولِرَهْطِ حَرّابٍ وقَدٌّ سُورَةٌ
في المَجدِ، ليسَ غُرابُهُم بمُطارِ[2]
وبنو قُعَينٍ، لا مَحالَةَ أنّهُمْ
آتُوكَ، غيرَ مُقَلِّمي الأظْفارِ[3]
سَهِكِينَ مِن صَدإِ الحديدِ كأنّهم،
تحتَ السَّنَوّرِ، جِنّةُ البَقّارِ[4]
وبنُو سُواءَةَ زائرُوكَ بوَفدِهِمْ
جَيْشاً، يَقودُهُمُ أبو المِظفارِ[5]

---

(١) ابن كوز : من بني مالك بن ثعلبة ــ محقبي أدراعهم : أي يجعلونها كالحقائب معدّة لوقت الحاجة، والجملة حاليَّة، وقد وردت : محقبو أدراعهم ــ ربيعة بن حذار : من بني سعد.

(٢) حرّاب وقدّ: رجلان من بني أسد ــ السورة: العلامة، الأثر ــ ليس غرابها بمطار : اذا وُصف المكان بالخصب وكثرة الخير قيل : لا يطير غرابها. والمعنى أنه وقع في مكان يجد فيه ما يشبعه فلا يحتاج الى التحوّل عنه، وفي ذلك إشارة إلى أن الغربان ترافقهم في الحروب.

(٣) بنو قعين : حي من بني أسد ــ غير مقلّمي الأظفار : إشارة الى أن سلاحهم معهم ويأتون للحرب.

(٤) سهكين، جمع سهك : الذي به رائحة كريهة من العرق ومن لبس الحديد ــ السنوّر : السلاح المكتمل ــ البقّار : موضع كانت العرب تزعم أنه كثير الجن.

(٥) أبو المظفار : سيّد بني سواءة.

وبنو جَذيمَةَ حَيّ صِدْقٍ، سادةٌ،
غَلَبوا على خَبْتٍ إلى تِعْشارِ (١)
مُتَكنِّفي جَنْبَيْ عُكَاظَ كليهما،
يَدْعو بها وِلْدانُهُم : عَرْعَارِ (٢)
قومٌ، إذا كَثُرَ الصيّاحُ، رأيتَهُمْ
وُقُراً، غَداةَ الرّوعِ والإنفارِ (٣)
والغاضِرِيّونَ، الّذينَ تَحمّلُوا،
بِلوائِهِمْ، سَيراً لِدارِ قَرارِ (٤)
تَمشي بهمْ أُدْمٌ، كأنّ رِحالَهَا
عَلَقٌ هُرِيقَ على مُتُونِ صُوارِ (٥)

(١) بنو جذيمة : حي من كلب ــ خبت : اسم موضع فيه ماء ــ تعشار : موضع لبني كلب.

(٢) مكتنفي جنبي : محيطين بجنبي عكاظ ــ عرعار : لعبة لصبيان الأعراب كانوا يتداعون بلفظها فيجتمعوا للعب. والمعنى أنهم آمنون في ذاك المكان وصبيانهم يلعبون من دون خوف.

(٣) الصياح : الصياح لطلب النجدة ــ وُقُراً : أي يتكاثرون تلبية للنداء، وقد وردت وُقُراً أي يقفون ثابتين للدفاع ــ الروع : الخوف ــ الانفار : الهرب. أي إذا ارتفعت الأصوات في الحرب وفزع الناس وخفّوا للهرب، ثبت القوم في مكانهم وتهيأوا للدفاع.

(٤) الغاضريون : من بني غاضرة بن مالك، من أسد ــ تحمّلوا : ساروا لا للهرب بل للإقامة والثبات.

(٥) الأُدم : النياق الكريمة المدرّبة ــ رحالها : حملها ــ علق : دم ــ هريقَ : صُبّ ــ الصوار : القطيع من بقر الوحش. شبّه الرحال الحمر على ظهور الإبل بالدم المهراق على ظهور البقر الوحشي.

شُـعَبُ العِلافيّـاتِ بيـن فُرُوجِهِـمْ،
والمُحْصَنـاتُ عَـوازِبُ الأطهـارِ [1]

بُرُزُ الأكـفّ، مـن الخِـدامِ، خـوارجٌ،
مِـنْ فَـرْجِ كـلّ وَصيلَـةٍ وإزارِ [2]

شُـمُسٌ، مَوَانِـعُ كـلّ ليلـةِ حُـرّةٍ،
يُخْلِفْـنَ ظَـنّ الفـاحِشِ المِغْيَـارِ [3]

جَمْعاً، يَظَـلّ بـه الفضـاءُ مُعَضِّـلاً،
يَـدَعُ الإكـامَ كأنّهـنّ صَحـاري [4]

(١) شُعَب، جمع شعبه : من أعواد الرحال ــ العلافيات : نسبة الى علاف وهو موضع في اليمن ــ عوازب : بعيدة. والمعنى أن هؤلاء الرجال لا يتلهون بالنساء عن الغزو.

(٢) بُرُز الأكف : أي أن الأكف ظاهرة ــ خوارج : بارزة ــ فَرْج الوصيلة : أكمام الثوب، والوصيلة نوع من الثياب اليمنية ــ الخِدام : الخلاخل. والمعنى أن النساء ذوات حلي يبرزنه من أكمامهن، وثيابهن رقيقة فاخرة.

(٣) شمس : نوافر عن الفاحشة لا يستجبن لها ــ المغيار : صاحب الغيرة. أي اذا ساء الظن بهن ورغب الغيور بهن الفاحشة، يُخلفن ظنّه لعفتهن.

(٤) جمعاً : وردت في رواية : جمعٌ ــ الفضاء : المتسع من الأرض ــ معضِّل : ضيق بهذا الجيش ــ الإكام، جمع أكمة : المرتفع من الأرض. والمعنى أنهم يملأون الأرض حتى تضيق بهم، ويدقّون الإكام لكثرة ما يطأونها حتى تُسوَّى بالأرض وتصبح كأنها صحار.

لـم يُحرَمـوا حُسـنَ الغِـذَاءِ، وأُمُّهُـمْ
طَفَـحَتْ علـيكَ بِنَاتِـقٍ مِذكـارِ[1]

حَولـي بَنُـو دُودانَ لا يَعصُونَنـي،
وبَنـو بَغـيضٍ، كلُّهُـمْ أنصـارِي[2]

زيـدُ بـنُ زيـدٍ حاضِـرٌ بعُراعِـرٍ،
وعلى كُنَيْبٍ مـالِكُ بـنُ حِمـارِ[3]

وعلى الرُّمَيْثَةِ، مـن سُكَيـنٍ، حاضـرٌ؛
وعلـى الدُّثَيْنَـةِ مِـن بنـي سَيَّـارِ[4]

فيهِـمْ بنـاتُ العَسْجـديّ ولاحِـقٍ،
وُرْقـاً مَراكِلُهـا مِـنَ المِضْمـارِ[5]

---

(١) طفحت : أفاضت، اتسعت ــ الناتق : التي أخرجت ولدها ــ مذكار : التي تلد الذكور. أي أنهم تغذوا أفضل غذاء فكثر عددهم ونموا.

(٢) بنو دودان : من أسد ــ بنو بغيض : يريد بهم بني ذبيان من بغيض.

(٣) زيد بن زيد ومالك بن حمار : فارسان من فزارة، وقد ورد : زيد بن بدر ــ عراعر وكنيب : ماءان لبني فزارة.

(٤) الرميثة : ماء لنبي سيَّار بن عمرو بن جابر من فزارة ــ سَكين : رهط بني هبيرة الفزاري ــ الدثينة : ماء لبني فزارة.

(٥) العسجدي ولاحق : فَرَسان من الفحول المنجبة في الجاهلية، والشاعر يبدأ هنا بوصف خيل حلفائه المذكورين ــ وُرق، جمع أورق : رمادي اللون ــ المراكل، جمع مركل : موضع عقب الفارس من جنب الفرس. أي أن هذه الخيل، لكثرة ما تُركب في المضمار وتُركل يسقط الشَّعر في مراكلها وينبت غيره فيأتي أورق أي رمادياً.

يَتَحَلَّبُ اليَعضيدُ مِنْ أشداقِها،
صُفراً مناخِرُها مِنَ الجَرْجَارِ (١)
تُشلَى تَوابِعُها إلى أُلّافِها،
خَبَبَ السِّباعِ الوُلَّهِ، الأبكارِ (٢)
إنّ الرُّمَيْثَةَ مانِعٌ أرماحُنا
ما كانَ مِنْ سَحَمٍ بها، وصَفارِ (٣)
فأصَبْنَ أبْكاراً، وهُنّ بإمّةٍ،
أعْجَلْنَهُنّ مَظِنّةَ الإعْذارِ (٤)

---

(١) اليَعْضِيْد : نبت رطب كثير الماء ــ الجَرْجار : نبت له زهر أصفر تصفر مناخر الخيل منه. أي أنهم في خصب ودعة، ترعى خيولهم اليعضيد والجرجار، فيتحلّب الأول من أشداقها ويؤثر لون الثاني في مناخرها.

(٢) تُشلى : تدعى ــ توابعها : صغارها ــ أُلّاف، جمع آلف وآلفة : أُمّاتها ــ وُلَّه، جمع والهة : فاقدة ولدها ــ الأبكار : ذكرها لأنها تكون أشد ولهاً على ولدها لأنه يكون بكرها. والشطر الثاني يتعلق بالأمّات ولا بتوابعها فيكون المعنى : تدعى الصغار من الخيل إلى أماتها، حال كون هذه تحن إليها وتركض نحوها حنين السباع الوُلَّه.

(٣) الرميثة : ماء لبني فزارة ــ السَّحَم : نبات رطب ــ صفار : نبات يجعله بعضهم يابساً. وقد أراد الشاعر بها كل ما ينبت في الرميثة، والمعنى : تمنع أرماحنا الرميثة وما فيها من أنواع النبات. ونلفت في التركيب الى قوله : مانعٌ أرماحُنا، فأرماحنا فاعل مانع الذي تركه الشاعر بصيغة المفرد المذكر. « ما » مفعول مانع، « والهاء » في « بها » عائدة الى « ما ».

(٤) هُنّ بإمّة : هن بنعمة ــ مَظِنّة الإعذار : وقت الختان. والمعنى أن الخيل أصابت أبكاراً من بنات النعمة اللائي لم يصلن الى الختان.

ألكني إلى النعمان

(الطويل)

مرض النعمان بن المنذر والنابغةُ بعيد عنه بعدالجفوة التي حصلت بينهما. فوجّه إليه هذه الأبيات يمدح ويعتذر.

كتمتُكَ ليلاً بالجمُومَينِ ساهِرا،
وهَمّينِ : هَمّاً مُستَكِنّاً وظاهرًا[1]

أحاديثَ نَفسٍ تشتَكي ما يَريبُها،
وَوِرْدَ هُمومٍ لم يَجِدْنَ مَصادِرًا[2]

تُكَلّفُني أنْ يَفعَلَ الدّهرُ هَمّها،
وهل وَجَدَتْ قبْلي على الدّهرِ قادرًا[3]

(١) الجوممان : اسم موضع ــ مستكناً وظاهراً : ما خفي وبدا. يقول لصاحبه : كَتَمْتُك همَّين قضيت بسببهما الليل ساهراً بالجمومين : أحدهما خفي والآخر ظاهر.

(٢) معنى البيت : نفسي تشتكي ما تحقق عندها من مرض النعمان، وتشتكي ورود هموم تصلني ولا تجد لها مخرجاً.

(٣) همها : مرادها. أي أن نفسه كلفته ان لا يصيبها مكروه، وهذا مما لا يكون ولا يقدر عليه، وقد بين جوابه لها في القسم الثاني من البيت.

أَلَمْ تَرَ خَيرَ النّاسِ أَصْبَحَ نَعْشُهُ
على فِتيَةٍ، قد جاوَزَ الحَيَّ، سائِرَا[1]

ونحنُ لدَيهِ، نَسأَلُ اللهَ خُلْدَهُ،
يَرُدّ لنا مُلكاً، ولِلأَرْضِ، عامِرَا[2]

ونحنُ نُرَجّي الخُلدَ إن فازَ قِدحُنا،
ونَرْهَبُ قِدْحَ الموتِ إن جاء قامِرَا[3]

لكَ الخَيرُ إن وارَتْ بك الأرضُ واحداً
وأَصْبَحَ جَدُّ النّاسِ يَظلَعُ، عاثِرَا[4]

(١) خير الناس : كناية عن النعمان، وكان قد مرض واشتدّ مرضه فكان يُحْمَل على أعناق الرجال من مكان الى آخر. والأمر نفسه كان مع عدد من ملوك العرب، إمّا نظراً إلى عدم قدرتهم على التنقل من دون مساعدة، وإمّا لأن ذلك يساعدهم على الشفاء، وإمّا ليعلم بمرض ملكهم فيُدعى له. والنعش شبيه بالمحفّة، ثم توسّع مفهوم الكلمة حتى سمي سرير الموتى نعشاً.

(٢) معنى البيت : نحن ندعو الله ان يبقيه بيننا ولا يخرجه من بيننا، ففي بقائه خالداً ردٌّ للملك وعمارة للأرض.

(٣) المعنى : كأن المنيّة تقامرنا فيه، فنحن نرجو أن يبرأ من مرضه فيفوز قِدْحنا، ونرهب أن يفوز قِدْحُ المنيّة فتذهب به، فنحن بين رجاء وخوف.

(٤) وارت : من المواراة وهو الدفن والتغييب ــ جَدّ الناس : حظُّهم ــ يظلع : يعرج. أي إن وارتك الأرض فانما تواري واحداً لا مثيل له في فِعله ولا شبيه له في الناس، وإن ووريت عثر حظ الناس واختلّت أحوالهم.

وَرُدّتْ مَطايــا الرّاغبيـــنَ، وعُـــرّيَتْ
جِيادُكَ، لا يُحفي لها الدّهرُ حافِرَا[1]

رأيــتُكَ تَرعانــي بعيـــنٍ بَصيـــرَةٍ؛
وتَبــعَثُ حُرّاســاً علــيّ ونَاظِـــرَا[2]

وذلكَ مِـــنْ قَـــوْلٍ أتـــاكَ أقولُـــهُ،
ومِنْ دَسّ أعدائـي إلـيكَ المآبِـرَا[3]

فآلَيتُ لا آتيكَ، إن جئتُ، مجْرِماً،
ولا أبْتَغي جاراً، سِواكَ، مُجاوِرَا[4]

فأهْلــي فِـــداءٌ لامْـــرِئٍ، إنْ أتَيتُـــهُ
تَقَبّــلَ مَعرُوفــي، وسَـــدّ المَفاقِـــرَا[5]

---

(١) مطايا، جمع مطيّة : ما يركب من خيل أو إبل ــ الراغبون : الذين يطلبون المعروف ــ عُرّيت جيادك: نُزعت عنها السروج ولم تُستعمل في سفر ولا غزو. أي إن مُت وعُلم بذلك لم يفد إليك وافد ولا قصد فناءك قاصد وأُهملت جيادك ولم تُستعمل بعدك.

(٢) ترعاني : تحرسني وتحفظني ــ ناظراً رُويت كذلك : وناصرا.

(٣) المآبر : النمائم، واحدها مئبرة. المعنى : رأيتك ترقبني وتُرسل ورائي العيون ليحصوا حركاتي، وذلك بسبب النمائم التي دسّها أعدائي إليك، وبسبب تقوّلهم ما لم أقله.

(٤) آليت : أقسمت. أي أقسمت لا آتيك حتى تظهر براءتي لديك من الجرم، فآتي حينئذ مستجيراً بك.

(٥) معروفي : ثنائي ومدحي ــ المفاقر : جمع فقر.

سأُكْعَمُ كلبي أن يريبَكَ نبحُهُ،
وإن كنتُ أرعى مُسحَلانَ فحامرًا[1]

وحَلَّتْ بيوتي في يَفاعٍ مُمَنَّعٍ،
تَخالُ به راعي الحَمولةِ طائِرًا[2]

تَزِلّ الوُعُولُ العُصْمُ عن قُذُفاتِهِ،
وتُضحي ذُراهُ، بالسحابِ، كوافرًا[3]

حِذاراً على أنْ لا تُنالَ مَقادَتي،
ولا نِسْوَتي حتى يَمُتْنَ حَرائِرًا[4]

---

(١) سأكعم كلبي : وردت سأمنع كلبي وسأربط كلبي أي سأمسك لساني ــ مُسحلان وحامر : موضعان. المعنى : سأمسك لساني عن قول السوء فيك وإن كنت بعيداً عنك، في مسحلان وحامر حيث لا لسلطان لأحد فيهما.

(٢) اليفاع : المشرف من الأرض ــ تخال بي : وردت أيضاً يُخال بي ــ الحمولة : الإبل المحمَّلة. أي : وحلّ مكاني في مرتفع مشرف من الأرض يخال راعي الإبل نفسه فيه كأنه طائر لعلوّه وارتفاعه.

(٣) الوعول : التيوس البريّة، واحدها وعل ــ العصم، جمع أعصم : الوعل الذي في احدى قوائمه بياض ــ القُذفات : الشرفات، جمع قُذفة ــ كوافر : مغطّاة. أي أن هذا الجبل شامخ مرتفع تزلّ عنه الوعول فكيف غيرها، والسحاب إذا تكوّنت فيه تبدو كأنها نشأت في السماء فهي تحته كما هي تحت السماء.

(٤) حذاراً : من أجل الحذر ــ مقادتي : انقيادي. أي نزلت هذا الجبل لئلا أقاد إليك أنا ونسوتي.

أقولُ، وإن شَطّتْ بيَ الدّارُ عنكُمُ
إذا ما لَقينا مِن مَعَدٍّ مُسافِرَا :[١]

أَلِكْني إلى النّعمانِ حيثُ لَقيتَهُ،
فأهْدَى لهُ اللهُ الغُيوثَ البَواكِرَا[٢]

وصَبّحَهُ فُلْجٌ، ولا زالَ كَعبُهُ،
على كلّ مَن عادى من النّاس، ظاهرَا[٣]

ورَبَّ عليهِ اللهُ أحْسَنَ صُنْعِهِ،
وكانَ لهُ، بَيْنَ البَريّةِ، نَاصِرَا[٤]

فألْفَيتُهُ يَوْماً يُبِيدُ عَدُوَّهُ،
وبَحْرَ عَطاءٍ، يَستَخِفّ المَعابِرَا[٥]

---

(١) شطّت الدار : بعدت. أي إذا ما لقينا مسافراً يقصد ارضك أقول له على رغم بعد الدار.

(٢) أَلِكني إلى النعمان : كن رسولي الى النعمان ــ الغُيوث البواكر : الأمطار الصباحية، وهذه تكون عادة أكثر منفعة من غيرها.

(٣) الفلج : الظفر ــ كعبه : قَدَره.

(٤) ربَّ عليه : أنعم عليه.

(٥) أي وجدْتُه يهلك العدو، ورأيتُه بحر جود يعطي بلا حساب.

لقد قلت للنعمان

(الطويل)

أراد النعمان أن يغزو بني حنّ حزام، وهم من بني عذرة، وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيء يقال له جابر وأخذوا امرأته وغلبوا على وادي القرى الكثير النخل. فلما أراد النعمان بن الحارث غزوهم نهاه النابغة عن ذلك وأخبره أنهم في حَرَّة وبلاد شديدة، فأبى عليه. فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بغزو النعمان ويأمرهم أن يمدوا بني حنّ، ففعلوا وهزموا غسّان، ونظم النابغة في ذلك هذه الأبيات.

لقد قلتُ للنُّعمانِ، يومَ لَقيتُهُ
يُريدُ بني حُنٍّ، ببُرقَةِ صادِرِ[1]

تَجَنَّبْ بني حُنٍّ، فإنَّ لقاءَهُمْ
كريهٌ، وإنْ لم تَلقَ إلّا بصابِرِ[2]

(١) البرقة : الأرض ذات الرمل والحصى، والبرقاء أرض فيها حجارة سود يخالطها الرمل الأبيض، والقطعة منها يقال لها برقة، فان اتسعت فهي الأبرق، وبرقة صادر : اسم موضع.

(٢) كريه : صعب ــ بصابر : برجل صبور. أي قلت له تجنّب بني حنّ فان لقاءهم صعب وإن لم تلقهم إلّا برجل صابر شديد في الحرب.

عِظـامُ اللُّهَــى، أَوْلادُ عُــذْرَةَ إِنَّهُــمْ
لَهَامِيــمُ، يَسْتَلْهُونَهَــا بالحَناجِــرِ[1]

وهُمْ مَنَعوا وادي القُرَى من عدوِّهم
بِجَمْــعٍ مُبيــرٍ للعَــدوِّ المُكاثِــرِ[2]

مـنَ الـوارِداتِ المـاءِ بالقـاعِ تَستَقي
بأعجازِهـا، قبـلَ استِقـاءِ الحَناجـرِ[3]

(١) اللهى، جمع لهوة : المال، وأصل اللهوة الحفنة من الطعام ــ لهاميم، واحدها لهموم : العظيم الضخم، وأصله من الناقة اللهمومة أي الغزيرة ــ يستلهونها : يبتلعونها ــ أي عطاياهم كبيرة إلا أنها تصغر عندهم لعظم أفعالهم، حتى أنهم يرون ما يهبون بمنزلة ما يبتلعون تحقيراً له وإن كان عظيماً. وإن وصفهم بعظم الحلوق وضخامة الأجسام وكثرة الأكل جاء تخويفاً له منهم.

(٢) وادي القرى : هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنعوه من أهله وحموه منهم ــ مبير : مُهلك ــ المكاثر : المغالب بالكثرة. اي أن جمعهم يبيد من يكاثرهم.

(٣) من الواردات: من الشاربات، وقد وردت من الطالبات. والواردات كناية عن النخل يشرب بعروقه ماء الأرض، وقد استعار الأعجاز للعروق ــ الحناجر : استعارها لأعالي النخل. والمعنى : منعوا أهل وادي القرى من الوصول الى النخل الذي يشرب الماء بأصوله فيصل الى أعاليه.

بُزاخِيَّـــةٍ أَلْـــوَتْ بِلِيـــفٍ؛ كأنّـــهُ

عِفـاءُ قِـلاصٍ، طـارَ عنهـا، تَواجِـرُ[1]

صِغـارِ النَّـوَى مَكنـوزَةٍ لـيسَ قِشرُهـا،

إذا طـارَ قِشـرُ التَّمْـرِ، عنهـا بطائِـرِ[2]

هُـمُ طَـرَدوا عَنهـا بَلِيّـاً، فأَصْبحتْ

بَلِـيٌّ بـوادٍ، مـن تِهامـةَ، غائِـرِ[3]

وهـم مَنَعوهـا مـن قُضاعـةَ كلِّهـا،

ومِـن مُضَـرَ الحمـراءِ، عنـدَ التغـاوُرِ[4]

---

(١) بُزاخِيَّة : نسبة الى بزاخ وهو موضع بوادي القرى، وقيل هو نوع من النخل اشتُهر في البحرين ووادي القرى، وقيل البزّاخية هي النخلة التي تتقاعس وتلتوي بحملها لكثرته ــ ألوت بليف : أي رفعت أغصانها وأشارت بها كما يلوي الرجل بثوبه من مكان بعيد ويشير به الى صاحبه، وهذه الاستعارة صورة طريفة وفريدة في الشعر الجاهلي ــ عفاء : وبر الناقة وأصله الريش استعاره للوبر ــ القلاص : الناقة الفتيّة التي يكون وبرها أكثر من وبر المسنّة ــ التواجر : صفة للنياق التي تنفق قبل غيرها في السوق.

(٢) المكنوزة : المكتنزة باللحم، واذا كثر لحم التمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود التمر وأطيبه.

(٣) هم : أي بني حنّ ــ بليّ : من بني القين بن حمير من اليمن. أي أن بني حنّ طردوا بليًّا عن هذا النخل ونفوهم الى أرض غائرة في تهامة.

(٤) قضاعة : من القبائل المعروفة ــ مضر الحمراء : سُميت مضر الحمراء بذلك لأن قبّة نزار التي أعطاها ابنه مضرا، أبا هذه القبيلة، كانت من جلد أحمر ــ التغاور : مصدر مأخوذ من الغارة. والفعل غاور وتغاور.

وهـم قَتَلـوا الطّائِيَّ بالحَجْرِ، عَنـوَةً،

أبـا جابـرٍ، واستَنكَحـوا أُمَّ جابـرِ[1]

ذات الصفا

(الطويل)

وقعت جفوة بين النابغة ويزيد بن سيّار المرّي بسبب المِحاش. والمحاش هو اجتماع القبائل عند النار من أجل التحالف. وهو يعاتب بني مرّة على ايثارهم وتحاملهم عليه وعلى قومه، وهم الى ذلك يطلبون منه قضاء حاجاتهم عند الملوك. وكان النابغة محسوداً لعفته وشرفه وثبات مواقفه. فضرب لهم مثل « الحيّة والأحوين ».

ألا أبْلِغـا ذُبْيـانَ عَنّـي رِسالَـةً،

فقد أصْبَحَتْ، عن مَنهجِ الحقّ، جائرَهْ[2]

---

(١) الحَجْر، بفتح الحاء : مدينة اليمامه، وبكسر الحاء : نسبة الى حِجر بن ثمود ــ عَنوة : قهراً وغلبة ــ أبا جابر : رجل من طيء ــ استنكحوا : نكحوا.

(٢) منهج الحق : الطريق الصحيح، وقد رويت : مذهب الحق ــ جائرة : ظالمة، غير مستقيمة.

أجِدَّكُـمُ لـن تَزْجُـرُوا عـنْ ظُلامَـةٍ
سَفيهاً، ولن تَرْعوا لذي الوُدِّ آصرَهْ[1]

فلـو شَهِـدَتْ سَهْـمٌ وأبنـاءُ مـالِكٍ،
فتُعذِرُني مِـنْ مُـرّةَ المُتَناصِـرَهْ[2]

لَجاؤوا بجَمْعٍ، لـم يَـرَ النّاسُ مِثْلَـه،
تَضـاءَلُ منـه، بالعَشِـيِّ، قصائـرَهْ[3]

لِيَهْنِـئْ لكـم أن قـد نَفَيْتُـمْ بُيوتَنـا،
مُنَـدّى عُبَيْـدانَ المُحَلِّـئِ باقِـرَهْ[4]

وإني لألْقَى من ذوي الضِّغْنِ منهـمُ،
وما أصبحتْ تَشكو من الوَجدِ ساهرَهْ[5]

---

(١) آصرة : علاقة، قرابة. أي أرى أنكم لن تنهوا الجاهل عن عمل الظلم، ولن تحفظوا العهد والوفاء.

(٢) وأبناء مالك : رُويت وأفناء مالك. والمعنى : لو شهدت قبيلة سهم وأبناء مالك ما شهدته من بني مرّة لرفعت عني اللوم والذنب لعتابي بني مرّة.

(٣) القصائر : ظلال الجيش التي تقصر بالعشي.

(٤) نفيتم : أبعدتم، وتُروى رقبْتم ــ بيوتنا : أهلنا وقبيلتنا ــ مندّى : موضع التندية اي أن تشرب الإبل ثم ترعى، والأصل عن منْدى وقد نُزع الخافض ــ عبيدان : اسم رجل ــ المحلّئ : المبْعَد عن الماء ــ الباقر : جماعة البقر.

(٥) ذوي الضغن : ذوي الحقد ــ الوجد ساهرة : الذي يحمله الوجد على السهر.

كما لَقِيَتْ ذاتُ الصَّفا مِن حَليفِها؛

وما انفكَّتِ الأمثالُ في النّاس سائرَهْ[1]

فقالت لـه : أدعوكَ للعقلِ، وافياً،

ولا تَغْشَيَنّي منك بالظُّلمِ بـادِرَهْ[2]

---

(١) ذات الصفا : هي الحيّة التي ورد ذكر خبرها غير مرّة عند العرب. وهي من نوع الحكاية الخرافية. فقد ذكر أن أخوين خربت بلادهما وكانا قريبين من واد فيه حيّة قد حمته فلا ينزله أحد. فقال أحدهما لأخيه : لو أتيت هذا الوادي للكلأ فرعيت فيه إبلي فأصلحتها. فقال له أخوه : أخاف عليك الحيّة ألا ترى أنه لم يهبط فيه أحد إلّا أهلكته ؟ فقال : والله لأفعلن، ثم إنه هبط ورعى فيه إبله زماناً، ثم نهشته الحيّة فقتلته. فقال أخوه : والله ما في الحياة خير بعده ولأطلبن الحيّة لقتلها. فلما لقيها وأراد قتلها قالت : ألا ترى أني قتلت وندمت على ما كان مني، فهل لك في الصلح فأدعك في هذا الوادي فتكون فيه آمناً وأعطيك دية أخيك في كل يوم ديناراً، فصالحها على ذلك. وحلفتْ له وحلف لها، فأخذت تعطيه كل يوم ديناراً فكثر ماله. وقيل إنها كانت تأتيه يوماً وتغيب يومين. ثم قال : كيف ينفعني هذا العيش وأنا أرى قاتل أخي، فعمد الى فأس فأحدَّها ثم قعد لها منتظراً، فمرّت به فضربها فأخطأها فدخلت حجرها، وكان الفأس أصاب رأس ذنبها فقطعه. فلما رأت فعله قطعت الدينار عنه. فأتى حجرها وحيّاها فخرجت إليه فضربها وأراد رأسها فأخطأه. فقالت : ما هذا ؟ فاعتلّ عليها بقطع الدينار، فقالت : ليس بيني وبينك بعد هذا إلا العداوة فخذ حذرك فإني قاتلتك، فخاف شرّها فقال : هل لك في أن نتفق ونكون كما كنّا ؟ فقالت : وكيف اعاودك وهذا أثر فأسك وأنت فاجر لا تبالي بالعهد ؟ هذه هي حكاية الحيّة التي نظمها النابغة شعراً.

(٢) للعقل : للدِّية ــ تغشيني : تأتيني منك. أي ادفع لك الدية على ألّا يبادر منك ما يغير الاتفاق بيننا.

فَوَاثَقَهَا بِاللهِ، حينَ تَراضَيَا،
فكانَتْ تَديهِ المَالَ غِبّاً، وظاهِرَهْ[1]
فلمّا توفّى العَقلَ، إلّا أقَلَّهُ،
وجارَتْ به نَفْسٌ، عن الحقّ جائرَهْ[2]
تَذكَّرَ أنَّى يَجْعَلُ اللهُ جُنّةً،
فيُصبِحَ ذا مالٍ، ويَقتُلَ واتِرَهْ[3]
فلمّا رأى أنْ ثَمَّرَ اللهُ مالَهُ،
وأثَّلَ موجوداً، وسَدَّ مَفاقِرَهْ[4]
أكَبَّ على فَأسٍ يُحِدّ غُرابَها،
مُذكَّرَةٍ، مِنَ المعاوِلِ، باتِرَهْ[5]
فقامَ لها مِنْ فوقِ جُحْرٍ مُشَيَّدٍ،
ليَقتُلَها، أو تُخطئَ الكفُّ بادرَهْ[6]
فلمّا وقاها اللهُ ضَرْبَةَ فأسِهِ؛
وللبِرّ عَينٌ لا تُغَمِّضُ ناظِرَهْ[7]

---

(١) تديه المال : تأتيه بالدِّية، بالمال ــ غباً : يوماً بعد يوم ــ ظاهره : ظهراً.

(٢) اي فلمّا قل دفع المال، ومالت نفسه الى الجور وأخذ الثأر.

(٣) جنَّة : ستراً، أي قرر أن يتكل على الله، فيأخذ المال ويقتل من له عنده ثأر ــ الواتر، من الوِتر : الثأر.

(٤) ثمّر الله ماله : كثّره ــ أثّل : أفاض بالخير ــ سدّ مفاقره : سدَّ عوزه وأزال فقره.

(٥) يحدّ غرابها : يسنّ حدّها ــ مذكرة : قويّة ــ باترة : قاطعة.

(٦) الحجر : الوكر ــ بادره : ما يبدو من علامات الغضب.

(٧) وقاها الله : كناية عن أنه أخطأها ــ البر : السهر والعناية.

فقــالَ : تَعالَــيْ نَجعَــلِ اللهِ بَيْننَــا
على ما لَنا، أو تُنجِزي لـيَ آخِـرَهْ[1]
فقــالتْ : يَميــنُ اللهِ أفعــلُ، إنّنــي
رأيتُكَ مَسْحـوراً، يميـنُكَ فاجـرَهْ[2]
أبَـى لِـيَ قَبـرٌ، لا يَـزالُ مُقابلــي،
وضَرْبةُ فأسٍ، فـوقَ رأسـي، فاقِـرَهْ[3]

ودع أمامة

(البسيط)

اشتُهرت هذه القصيدة على أنها للنابغة الذبياني. بالرغم من أن الأصمعي لم يذكرها بين قصائده. وينسبها بعض الرواة للشاعر أوس بن حجر.

ودّعْ أُمامــةَ، والتّوديــعُ تَعْذيــرُ،
ومـا وَداعُكَ مَـنْ قَـفَّتْ بـه العِيـرُ[4]

---

(١) نجعل الله بيننا : نحكّم الله فيما بيننا ــ تنجزي لي آخره : تكملي ما كنا قد اتفقنا عليه.

(٢) يمين الله أفعل : اقسم بالله، لا أفعل ــ مسحوراً : غير سوي ــ يمينك فاجرة : كناية عن عدم وفائه وميله الى الظلم والغدر.

(٣) أبى لي قبر : أي قبر أخيك يمنعني فهو أمامك وأمامي ويمنع الثقة من أن تكون موجودة ــ فاقرة : باد أثرها.

(٤) أُمامة : اسم الحبيبة ــ تعذير : التوديع تعذير أي أنه منتهى الشيء وأقصى ما يمكن عمله ــ قفّت : رحلت ــ العير : الجمال.

وما رأيتُكَ إلّا نَظْرَةً عَرَضَتْ،
يومَ النِّمارةِ، والمأمورُ مأمورُ[1]
إنّ القُفولَ الى حيٍّ، وإن بَعُدوا،
أمسَوْا، ودونَهُمُ ثَهْلانُ فالنِّيرُ[2]
هل تُبلِغَنِّيهِمُ حَرْفٌ مُصَرَّمَةٌ،
أُجْدُ الفَقارِ، وإدلاجٌ وتَهجيرُ[3]
قد عُرِّيتْ نصْفَ حولٍ أشهراً جُدُداً
يَسْفي، على رَحْلِها، بالحِيرَة، المورُ[4]
وقارَفَتْ، وَهْيَ لم تَجرَبْ، وباعَ لها
من الفَصافِصِ، بالنُّمِّيِّ، سِفْسِيرُ[5]

---

(١) نظرة عرضت : أي ألقت نظرة سريعة عارضة ــ النِمارة : اسم موضع ــ المأمور مأمور : أي ما قُدر وقُرر لا يمكن ردُّه.

(٢) القفول : العودة ــ ثهلان والبير : جبلان متباعدان مسيرة يوم. أي ان الرجوع الى الحي أمر صعب بعدما بعدوا الى ما وراء الجبلين.

(٣) هل تُبْلِغَنِّيهم : هل تصل إليهم وتدركهم ــ حرف : ناقة ضامرة، وقد وردت في رواية أخرى : جُرْد أي الخيل الأصيلة ــ مصرَّمة : التي يُكوى ضَرْعها فينقطع لبنها ــ أُجْد الفقار : قوية الظهر ــ إدلاج وتهجير : السير ليلاً وفي الهاجرة.

(٤) حول : سنة ــ يسفي : يذرّ ــ رحلها : حملها ــ الحيرة : اسم بلاد ــ المور : التراب.

(٥) وقارفت : تُروى وفارقت أيضاً ــ لم تجرب : لم تصب بالجرب ــ الفصافص : نبات ترعاه الماشية ــ النُّمّي : الدرهم يصب معه رصاص ــ سفسير : خادم الناقة.

لـيستْ تـرى حَوْلَهـا إلْفـاً، وراكِبُهـا
نشوانُ، في جَوّةِ الباغوثِ، مَخمـورُ[1]

تُلقـي الإوَزِّيـنَ، فـي أكنـافِ دارَتِهـا،
بَيْضـاً، وبيـنَ يدَيهـا التّبـنُ مَنشـورُ[2]

لـولا الهُمـامُ الـذي تُرْجـى نَوافِلُـهُ،
لَقـالَ راكِبُهـا فـي عُصْبَـةٍ : سيـرُوا[3]

كأنّهـا خـاضِبٌ أظْلافَـهُ، لَهِـقٌ،
قَهْـدُ الإهـابِ، تَرَبّتـهُ الزّنانيـرُ[4]

أصـاخَ مِـنْ نَبـأةٍ، أصغـى لهـا أُذُنـا،
صِماخُها، بدَخيسِ الرَّوْقِ، مَستـورُ[5]

---

(١) في جَوَّة الباغوث : داخل المكان الذي يُشرب فيه الخمر.
(٢) الإوزين : جمع إوَز ــ أكناف : أنحاء ــ التبن منشور : تُروى في مكان آخر : التبر منثور.
(٣) الهمام : العظيم ــ نوافله : عطاياه ــ عصبة : جماعة.
(٤) خاضب أظلافه : الثور الذي تخضبت أظلافه وتلوّنت بلون العشب ــ لهق : شديد البياض ــ قهر الإهاب : نقي الجلد في بياضه ــ تَرَبَّته : تكلّفته.
(٥) أصاخ : أصغى ــ نبأة : صوت خفيف ــ الصماخ : داخل الأذن ــ وخيس الروق : اللحم الكثير حول القرن. وفي البيت إشارة الى رهافة السمع عند الثور الوحشي.

من جِسّ أطْلَسَ، تَسعى تحتَه شِرَعٌ
كَأنّ أحناكَها السّفْلى مآشِيرُ[1]

يقولُ راكِبُها الجِنّيّ، مُرْتَفِقاً :
هذا لكُنّ، ولَحمُ الشّاةِ مَحجورُ[2]

صل صفاً

(الرجز)

صِلٌّ صفاً لا تَنْطوي من القِصَرْ،
طويلَةُ الإطْراقِ من غيرِ خَفَرْ[3]

داهِيَةٌ قد صَغُرَتْ من الكِبَرْ،
كأنّما قد ذَهَبَتْ بها الفِكَرْ[4]

---

(١) الأطلس : الصيّاد الذي أضعفه السعي ــ الشرع : الكلاب ــ مآشير : مناشير. أي أن الثور أحس بوجود صياد ترافقه كلاب تبدو أحناكها السفلى المرتخية كأنها مناشير.

(٢) معنى البيت : يقول الصياد لكلابه : هذا الثور لكم ولحم الشاة محظور عليكم.

(٣) الصل : الحيّة السامة القصيرة ــ صفا : صخرة ــ لا تنطوي : لا تلتف على نفسها ــ الإطراق : المكوث وطويلة الاطراق اي تمكث طويلاً في مكان واحد ــ خفر : حياء.

(٤) داهية : خبيثة ــ صغرت من الكبر : أي أن قصرها لا يعني أنها غير معمّرة فهي على قصرها كبيرة معمّرة ــ وفي عجز البيت اشارة الى أن تفكيرها بما تنوي عمله جعلها تمكث طويلاً وتتريث.

مَهروتــةُ الشَّدْقَيــنِ، حَــوْلاءُ النّظَــرْ،
تفترُّ عـن عُـوجٍ جِـدادٍ، كالإبَـرْ[1]

يا قوم

(البسيط)

يومَـا حَلميـةَ كانَـا مـن قَديمِهِـمُ،
وعينُ باغٍ، فكانَ الأمـرُ مـا ائتَمَـرَا[2]
يا قـومُ إنّ ابـنَ هنـدٍ غيـرُ تارِكِكُـمُ؛
فـلا تكونـوا، لأدنَـى وقعَـةٍ، جَـزَرَا[3]

---

(١) مهروتة الشدقين : واسعة الشدقين ــ عوج : الأنياب العوج.

(٢) يوم حليمة : من أيام العرب المعروفة، كانت فيه وقعة ضارية قُتل فيها المنذر بن ماء السماء. وحليمة هي بنت الحارث بن أبي شمّر الغساني، وكان أبوها قد وجّه الى المنذر جيشاً لمحاربته، فأخرجت لهم طيباً فطيبتهم، وقيل إنها شهدت الوقعة لتحث المقاتلين، فضرب بها المثل وقيل : ما يوم حليمة بسر ــ عين باغ : اسم موضع.

(٣) ابن هند : كناية عن ملك الحيرة ــ الجزر : المعرض للذبح والهلاك. وفي البيت تحريض لقومه على عدم التقاعس.

متوج بالمعالي

(البسيط)

أخلاقُ مجدِكَ جَلّتْ، ما لها خَطَرٌ،
في البأسِ والجودِ بينَ العِلمِ والخبرِ(١)
متــوَّجٌ بالمَعالــي، فــوقَ مَفرِقِــهِ،
وفي الوَغى ضَيغَمٌ في صُورَةِ القمرِ(٢)

بقية قدر

(الطويل)

بخالــةَ، أو مــاءَ الذُّنابَـةِ أو سِــوَى
مَظِنّـةِ كـلبٍ، أو مِيـاهِ المواطِــرِ(٣)
تــرى الرّاغِبيــنَ العاكِفيــنَ ببابِــهِ،
على كلِّ شِيـزى أُتـرِعتْ بالعُراعـرِ(٤)

---

(١) جلّت : سحت ــ خطر : مثيل.

(٢) ضيغم : أسد. في هذا البيت يمدح النابغة النعمان بعلو المنزلة والشجاعة وجمال الوجه الذي شبهه بالقمر.

(٣) ما يرد في هذا البيت هو مجموعة أسماء مواضع.

(٤) شيزى : نوع من القدور المصنوعة من الخشب الصلب ــ العراعر : لحم الابل. أي ان الناس تقصد باب النعمان، وهو الممدوح لأنها تعرف كرمه ولأن قدوره مليئة بلحوم الابل المكتنزة.

لـه بفِنـاءِ البـيتِ سـوداءُ فَخمَـةٌ،

تُلَقَّـمُ أوصـالَ الجَـزورِ العَراعـرِ[1]

بقيّـةُ قِـدْرٍ مِـن قُـدورٍ تُـوُرِّثَتْ

لآلِ الجُلاَحِ، كابِـراً بعـدَ كابـرِ[2]

تظَـلّ الإمـاءُ يَبتَـدِرنَ قَديمَهـا،

كمـا ابتَـدَرَتْ سَعـدٌ ميـاهَ قُراقِـرِ[3]

وهـم ضرَبـوا أنـفَ الفَـزاريِّ، بعدمـا

أتاهـم بمَعقُـودٍ مـن الأمـرِ، قاهـرِ

أتطمَـعُ فـي وادي القُـرى وجِنابـه،

وقـد مَنَعـوا منـهُ جميـعَ المَعاشِـرِ ؟

---

(١) فناء البيت : فسحة داخلية ـــ سوداء فخمة : كناية عن القدر الكبيرة ـــ تُلَقَّم : تُعبَّأ ـــ اوصال الجذور : قطع الماشية المذبوحة ـــ العراعر : اللحم المكتنز.

(٢) المعنى أن قدر الممدوح هي ما تبقى من قدور موروثة، فيرث الكبير عن الكبير. وفي ذلك كناية عن الكرم المتأصل.

(٣) يبتدرن : يتسابقن ـــ قديمها : اليها منذ القدم ـــ سعد : اسم قبيلة ـــ قراقر : ماء مشهور في البادية.

يا لهف أمي

(الكامل)

مَـنْ مُبلِـغٌ عمـرو بـنَ هنـدٍ آيَـةً،
ومِـنَ النّصيحَـةِ كثـرةُ الإنـذارِ[1]
لا أعرِفَـنَّكَ عارِضـاً لرِماحِنـا،
في جُـفّ تَغـلِب، واديَ الامـرارِ[2]
يـا لَهْفَ أمّي، بعدَ أسرَةِ جَعـوَلٍ،
ألّا أُلاقيَهـم ورهـطَ عِـرارِ[3]

لما أقض اوطاري

(البسيط)

فإن يَكُنْ قد قضَى، من خِلّهِ، وطراً،
فإنّني مِنْكَ لمّا أقْضِ أوطاري[4]

(١) عمرو بن هند : ابن المنذر وأحد ملوك الحيرة ــ آية : عبرة، علامة.
(٢) عارضاً : ظاهراً، متحدياً ــ جفّ تغلب ووادي الإمرار : موضعان.
(٣) جعول : اسم موضع ــ رهط : جماعة ــ عرار : عرار بن عمرو بن شأس الأسدي، أحد فرسان الجاهلية.
(٤) خلّه : صديقه ــ وطر : حاجة.

يُدنـي عليهـنَّ دفّـاً، ريشُـهُ هَـدَمٌ،
وجُؤجُؤاً، عَظْمهُ، من لَحْمِهِ عـارِ[1]

المرء يأمل أن يعيش

(مجزوء الكامل)

المـــرءُ يأمُـــلُ أن يَعـــيشَ،
وطـــولُ عَـــيشٍ قـــد يضـــرّهُ
تَفْنَـــى بَشاشَتُـــهُ، ويَبقَـــى،
بعـــدَ حُلْـــوِ العـــيشِ، مُـــرّهْ
وتَخونُـــهُ الأيّـــامُ، حَتـــى
لا يَـــرَى شيئـــاً يَسُـــرّهْ
كَـم شـامتٍ بـي، إن هلـكتُ،
وقائِـــــلٍ : للهِ دَرّهْ[2]

(١) الدفّ : جانب الشيء ــ هدم : متساقط ــ الجؤجؤ : الصدر.

(٢) هذه الأبيات الحكمية يشك بعضهم في نسبتها الى النابغة، لما فيها من سهولة. إلا أن للنابغة أبياتاً في قصائده تمتاز بالسهولة عينها، كما عرف عنه انه شاعر حكمة، وله أبيات كثيرة غدت أمثالاً متداولة.

قافية العين

على حين عاتبت المشيب

(الطويل)

كان النعمان غاضباً على النابغة. فقدم الشاعر مع منظور وزبان ابني سيّار بن عمرو من بني فزارة، من دون أن يعرف النعمان بقدومه. فنزل الكل في قبّة أمر النعمان باقامتها. ثم دسّ النابغة الى قينة للنعمان بثلاث أبيات من أول قصيدته « من آل مية » كي تغنيها للنعمان. فلما سمع الملك الأبيات قال : هذا شعر علوي، هذا شعر النابغة. ثم قبل اعتذاره وعفا عنه.

بدأ قصيدته على الطريقة المعروفة من ذكر الاطلال والبكاء عليها، ثم ذكر ما بلغه من وعيد أبي قابوس وما أثار فيه هذا الوعيد من القلق والهم، مشيراً الى مساعي بني قريع ودسّهم عليه.

عفا ذو حُساً مِنْ فَرْتَنى، فالفوارِعُ،
فجَنْبَا أريكٍ، فالتّلاعُ الدّوافِعُ[1]
فمُجتَمَعُ الأشراجِ غَيّرَ رَسْمَهَا
مصايفُ مَرّتْ، بَعدَنا، ومَرابِعُ[2]
توَهّمْتُ آياتٍ لها، فَعَرَفْتُها
لِستّةِ أعْوامٍ وذا العامُ سابِعُ[3]
رَمادٌ ككُحْلِ العينِ لأياً أُبينُهُ،
ونُؤيٌ كجَذْمِ الحَوْضِ أثلمُ خاشعُ[4]
كأنّ مَجَرّ الرّامِساتِ ذُيُولَها،
عليه حَصِيرٌ، نَمّقَتْهُ الصّوانِعُ[5]

---

(١) عفا: درس، اضمحلّ ـ ذو حسا: موضع في بلاد بني مرّة ـ فَرْتَنى: اسم امرأة، وهو غريب نادر في الجاهلية لم يرد إلا في ديوان امرئ القيس ـ الفوارع، جمع فارعة: أعلى الجبل ـ أريك: اسم موضع ـ التلاع: المسيل ـ الدوافع: الجارفة.

(٢) الأشراج، جمع شرج: مسيل ماء ـ مصايف: أوقات الصيف ـ مرابع: أوقات الربيع، أو أماكن الصيف وأماكن الربيع.

(٣) معنى البيت: بعد غياب سبعة أعوام رحت أتفحّص معالمها فلم أعرفها إلا بعد جهد.

(٤) يعدد هنا العلامات التي أعانته على معرفة آثار الدار. منها رماد ككحل العين، أي مسودّ لتقادم عهده ـ لأياً أُبيّنه: أراه بجهد ـ النؤي: ما يُحفر حول الخيمة لمنع تسرّب مياه المطر ـ الجذم: الأصل،، القعر ـ أثلم: فيه ثلوم وكسور ـ خاشع: لاصق بالأرض ويكاد لا يعرف.

(٥) الرامسات: الريح الشديدة تركت على النؤي آثارها فبدت التربة كأنها حصير منمّق مزخرف.

على ظَهْرِ مِبْنَـاةٍ جَديـدٍ سُيُورُهـا،
يَطـوفُ بهـا، وسْـطَ اللّطيمـةِ، بائِـعُ[1]
فكَفْكَـفْتُ منـي عَبْـرَةً، فَرَدَدْتُهـا
على النّحرِ، منها مُستَهِلٌّ ودامِـعُ[2]
على حينَ عاتَبتُ المَشيبَ على الصِّبا،
وقلتُ : ألَمّا أصْحُ والشّيبُ وازعُ ؟[3]
وقـد حـالَ هَـمٌّ، دونَ ذلكَ شاغـلٌ
مكـان الشُغـافِ، تَبْتَغيـهِ الأصابِـعُ[4]
وعيدُ أبـي قابـوسَ، فـي غيـرِ كُنهِـهِ،
أتاني، ودونـي راكسٌ، فالضّواجِـعُ[5]
فَـبِتُّ كأنّـي ساوَرَتْنـي ضَئيلَـةٌ
من الرُّقْشِ، في أنيابِها السُّمُّ ناقِـعُ[6]

---

(١) المبناة: قطعة من الجلد أو غيره تُبسط ويعرض عليها ما يباع ـ اللطيمة: السوق التي تُعْرَض فيها العطور.

(٢) كفكفت : مسحْت ـ مستهل : منصبّ ـ دامع : خارج من العين.

(٣) أصحو : أفيق ـ وازع : رادع، زاجر.

(٤) الشغاف : غشاء القلب، مرض يصيب هذا الغشاء ـ تبتغيه : تتلمسّه، وفي رواية : تتقيه. المعنى : وقد حال عن البكاء على الأطلال هَمٌّ دخل قلبي فشغل مكان الغشاء منه، فأصيب بداء كالذي تلتمس مكانه أصابع الأطباء لتعالجه.

(٥) هذا الهم هو وعيد أبي قابوس ـ في غير كنهه : في غير موضعه ولا استحقاقه، أي أنه يجهل أسبابه ـ راكس : اسم واد ـ الضواجع، جمع ضاجع : منحى الوادي وجانبه.

(٦) ساورتني : واثبتني ـ ضئيلة : حيّة دقيقة ـ الرقش، جمع رقشاء :=

يُسَهِّدُ، من لَيلِ التّمامِ، سَليمُها،
لِحَلْيِ النّساءِ، في يديهِ، قعاقِعُ [1]

تناذرَها الرّاقُونَ مِنْ سُوءِ سُمّها،
تُطَلِّقُهُ طَوراً، وطَوراً تُراجِعُ [2]

أتاني، أبَيْتَ اللّعنَ، أنّكَ لُمتَني،
وتِلكَ التي تَسْتَكّ منها المَسامِعُ [3]

مَقالَةُ أنْ قدْ قلتَ : سوفَ أنالُهُ،
وذلك، من تِلقاءِ مِثْلِكَ، رائِعُ [4]

= صفة للأفعى اذا كانت منقطة بنقط سود وبيض — ناقع : ثابت قاتل.

(١) يسهّد : يمنع النوم — ليل التمام : ليل الشتاء الطويل، أو الليل الذي يظهر طويلاً على من قاساه، وان قصُر — السليم : الملدوغ، دعي سليماً تفاؤلاً له بالسلامة — قعاقع : أصوات. كان القدماء يجعلون الحلي في يد الملدوغ ويحركونها لئلا ينام فيدب السم فيه. ولا يزال بعض العامة، حتى أيامنا، يسهّرون الملدوغ جرياً على ذلك الاعتقاد.

(٢) تناذرها الراقون : أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها — تطلقه : الضمير للسليم، فيكون المعنى أن الأوجاع تخفّ عنه تارة وتشتد عليه أخرى.

(٣) أبيت اللعن : تحيّة كانوا يحيّون بها الملوك في الجاهلية معناها : أبيت أن تأتي من الأمور ما تلعن عليه وتُذم. وقد ورد التعبير نفسه في مطلع بائيته : أتاني أبيت اللعن — تستك : تضيق وتنسد. أي أتتني عنك ملامة تمنّيت أن أكون أصم فلا أسمعها.

(٤) مقالة : بدل من جملة « أنك لمتني » — ذلك : إشارة الى القول « سوف أناله » — رائع : مخيف.

لَعَمْري، وما عُمْري عليّ بهَيّنٍ،
لقد نَطَقَتْ بُطْلاً عليّ الأقارِعُ [1]
أقارِعُ عَوْفٍ، لا أُحاوِلُ غيرَها،
وُجُوهُ قُرُودٍ، تَبْتَغي مَن تجادِعُ [2]
أتاكَ امرُؤٌ مُسْتَبْطِنٌ ليَ بِغْضَةً،
له من عَدُوٍّ، مثل ذلك، شافِعُ [3]
أتاكَ بقَوْلٍ هلهلِ النّسجِ، كاذبٍ،
ولم يأتِ بالحَقّ، الذي هو ناصِعُ [4]
أتاكَ بقَوْلٍ لم أكُنْ لأقُولَهُ،
ولو كُبِلَتْ في ساعِدَيّ الجَوامِعُ [5]
حَلَفْتُ، فلم أترُكْ لنَفسِكَ رِيبةً،
وهلْ يأثَمَنْ ذو أُمّةٍ، وهوَ طائِعُ ؟ [6]

---

(١) بطلاً : كذباً — الأقارع : أراد بني قريع من عوف الذين وشوا به.

(٢) لا أحاول غيرها: لا أقصد غيرها بالهجاء — تجادع : تُشاتم. أي أن الأقارع هانت عليهم أحسابهم وأعراضهم، فهم يعرضونها للمقارعة والمشاتمة.

(٣) مستبطن لي بغضة : يضمر لي بغضه — شافع : آخر يشفعه فيكونان اثنين، وكلاهما عدوٌّ لي.

(٤) هلهل النسج : غير متماسك، قول سخيف — ناصع : واضح، بيّن.

(٥) الجوامع، جمع جامعة : الغل، قيد تُجمع به اليدان الى العنق. المعنى : هذا القول الذي نُقل إليك لم أكن لأقوله ولو قُيِّدْتُ.

(٦) ذو أُمّة وذو إمّة : ذو دين واستقامة. أي هل يحلف بالزور من كان ذا دين واستقامة مثلي ؟ وفي شرح بعضهم : هل آثم وأنا أدين لك وفي طاعتك ؟

بمُضطَجِباتٍ مِنْ لَصافٍ وثَبْرَةٍ،
يَزُرْنَ إلالاً، سَيْرُهُنّ التّدافُعُ [1]
سَماماً تُباري الرّيحَ، خُوصاً عُيونُها،
لَهُنّ رَذايا، بالطّريقِ، ودائِعُ [2]
عليهِنّ شُعْثٌ عامِدونَ لحَجّهِمْ،
فهُنّ، كأطرافِ الحَنيّ، خَواضِعُ [3]
لكَلّفْتَني ذنْبَ امرِئٍ، وترَكْتَه،
كذي العُرّ يُكوَى غيرُهُ، وهو راتِعُ [4]

---

(١) مصطحبات: أراد بها النياق ـــ لصاف وثبرة: ماءان في ديار ضبَّة ـــ إلال : جبل بعرفة، وقد يكون معناها : سراعاً ـــ التدافع : يدفع بعضها بعضاً من العجلة، كما قد يعني التدافع أن النياق أعيت وجهدت وهي تتحامل في سيرها. وفي هذا البيت يقسم بالنياق التي تحمل الحجاج الى مكة تعظيماً لها.

(٢) سَماماً : طائر يشبه الخطّاف شديد الطيران، نصبها على الحال ـــ خوصاً عيونها : عيونها غائرة من الجهد ـــ رذايا، جمع رذيّة : الناقة المطروحة لأن السفر أنهكها ـــ ودائع : تودع في الطريق وتُترك.

(٣) شعث : جمع أشعث : المتغبّر الشعر من طول السفر، وكنّى بالشعث عن الحجّاج ـــ هنّ : النياق ـــ الحنيّ، جمع حنيّة : القوس، يشبّه النياق بها لشدّة هزالها.

(٤) العرّ : الجرب، قروح تخرج في عنق الناقة. كان العرب، اذا ظهر الجرب أو هذه القروح في الواحد من إبلهم يكوون الأصحّاء فيها لئلا يمتد اليها الداء. وقد غدا الشطر الثاني مثلاً يُضرب في أخذ البريء بذنب صاحب الجناية.

فإن كنتُ، لا ذو الضِّغنِ عني مكذِّبٌ،

ولا حَلِفِي على البراءَةِ نافِعُ [1]

ولا أنا مأمُونٌ بشيءٍ أقُولُهُ،

وأنتَ بأمْرٍ، لا مَحالَةَ، واقِعُ [2]

فإنّكَ كاللّيلِ الذي هو مُدْرِكي،

وإنْ خِلْتُ أنّ المُنتَأى عنك واسِعُ [3]

خَطاطيفُ حُجْنٌ في حِبالٍ مَتينَةٍ،

تَمُدّ بها أيْدٍ إليكَ نَوازِعُ [4]

أتُوعِدُ عَبداً لم يَخُنْكَ أمانَةً،

وتترُكُ عَبداً ظالِماً، وهوَ ظالِعُ ؟ [5]

---

(١) أي إن لم يمكنني أن أكذِّب، في اعتقادك، ذا الحقد الذي وشى بي، ولا ينفعني حلف، في اعتبارك.

(٢) ولا أؤتمن على ما أقول من الصدق، وتكون أنت معتقداً، لا محالة، ما قيل عني.

(٣) اذاً لا يمكنني أن أضع شيئاً، لأنك تدركني بقدرتك، وأنت كالليل الذي يبسط ظلمته على كل شيء. قيل إن هذا البيت الشعري أنشده النابغة حسّان بن ثابت في سوق عكاظ ليبرهن له تفوّقه عليه.

(٤) خطاطيف، جمع خطاف : حديدة معقّفة ــ حُجن، جمع أحجن : معوج. المعنى : اذا طلبتني أدركتني، حيث كنت، فسُقْتني إليك كأني في خطاطيف تجرّ بها إليك أيد وحبال قوية. أو: ضاقت بي الدنيا فكأني من ضيقها في بئر، فاذا أردتني فأنا أمدّ إليك بالخطاطيف ولا أجد غيرك.

(٥) أتوعد : أتهدّد ــ ظالع : جائر بعيد عن الحق.

وأنتَ ربيعٌ يُنعِشُ النّاسَ سَيبُهُ،
وسيفٌ، أُعِيرَتْهُ المنيّةُ، قاطِعُ[1]

أَبى اللهُ إلّا عَدْلَهُ وَوَفاءَهُ،
فلا النّكرُ مَعروفٌ ولا العُرْفُ ضائعُ

وتُسقى، إذا ما شئتَ، غيرَ مُصَرَّدٍ،
بزَوراءَ، في حافاتِها المِسكُ كانِعُ[2]

ليهنئ بني ذبيان

(الطويل)

نظم النابغة هذه الأبيات معرِّضاً ببني عامر، وعلى الأخص بزرعة بن عمرو.

لِيَهْنِئ بني ذُبيانَ أنّ بلادَهُمْ
خَلَتْ لَهُمُ من كلّ مولىً وتابِعِ[3]

---

(١) السيب : العطاء ــ أُعيرَتْه المنيّة : مقلوب عن أعير المنية.

(٢) غير مصرّد : غير مقطّع، من صرد شرابه : قلّله وقطعه ــ الزوراء : دار بالحيرة ابتناها النعمان، وقيل هي طاسة مستطيلة ــ كانع : حاضر، دانٍ بعضُه من بعض.

(٣) أي فليشعر بنو ذبيان بالراحة والهناء، بعد خلو بلادهم من بني عبس ومن حلفائهم والذين لا يصفون لهم المودّة.

سِوَى أَسَدٍ يَحمُونَها كلّ شارِقٍ،
بألفَيْ كَميٍّ ذي سِلاحٍ، ودارِعِ[1]

قُعُوداً على آلِ الوجيهِ ولاحقٍ،
يُقيمُونَ حَولِيّاتِها بالمَقارِعِ[2]

يَهُزّونَ أرماحاً طِوالاً مُتُونُها،
بأيْدٍ طِوالٍ، عارياتِ الأشاجِعِ[3]

فدَعْ عَنكَ قوْماً لا عِتابَ عَلَيهِمُ،
هُمُ ألْحَقُوا عَبْساً بأرضِ القعاقِعِ[4]

---

(١) الكمي : الفارس المدجج بالسلاح. والمعنى أن بلادهم خلت إلا من بني أسد الذين يحمونها عند كل شروق شمس، وخصّ له الصّباح لأن الغارة غالباً ما تكون في هذا الوقت.

(٢) الوجيه ولاحق : فرسان منجبان، ومعنى صدر البيت أن المحاربين يمتطون خيولاً كريمة من سلالة الوجيه ولاحق ــ حولياتها : صغارها التي لم تتجاوز الحول أي السنة ــ المقارع، جمع مقرعة : العصا. أي أن الحوليات أو الصغار تُقوَّم بقرع العصا.

(٣) المتون : الظهور ــ الأشاجع : عروق ظاهر الكف، وظهور العروق كناية عن قلّة اللحم. ووصف الرمح بالطول كناية عن طول حامله وقوته، واذا طالت اليد فذلك إشارة الى إقدام صاحبها وعدم إحجامه ويُستحسن أن تكون الأيدي عارية من اللحم غير رهلة قد لوحتها الشمس.

(٤) القعاقع : من بلاد بني باهلة ناحية اليمن. يقول مخاطباً زرعة من عمرو : دع العتاب في بني أسد، فهم أحلاف وأهل نخوة، وهم نفوا عبساً الى غير بلادهم.

وقد عَسَرَتْ، من دونهمْ بأكُفِّهِمْ،
بنو عامِرٍ عَسْرَ المَخاضِ المَوانِعِ[1]
فما أنا في سَهم؛ ولا نَصْرِ مالِكٍ
ومولاهُمُ عَبْدِ بنِ سَعْدٍ، بطامعِ[2]
إذا نزَلوا ذا ضَرْغَدٍ، فعُتائِداً،
يُغَنّيهِمُ فيها نَقيقُ الضّفادِعِ[3]
قُعُوداً لَدَى أبياتِهِمْ يَثْمِدونَها،
رمَى اللهُ في تِلكَ الأنوفِ الكوانعِ[4]

(١) عسرت : دفعت الأكفّ بالسيوف كتمنّع الناقة من الفحل اذا حملت. أي أن بني عامر حاولت منع بني أسد من عبس، كما تتمنع الناقة من الفحل، ولكنها لم تستطع ذلك، وفي القول مبالغة في الذم.

(٢) سهم ومالك : حيّان من غطفان ــ أي ما أنا بطامع في نصر هؤلاء ومولاهم عبد بن سعد، ولا تارك حلف بني أسد.

(٣) ضرغد وعتائد : موضعان. المعنى : ينزلون بالحرار لقلّة ثباتهم ولذلّهم، وماء الحرار تكثر فيه الضفادع.

(٤) يثمدونها : يسألون الستر فيها، ووردت « لدى آبارهم يثمدونها » أي يشربون بها قليلاً ــ الأنوف الكوانع : الأنوف المنقبضة الملتصقة بالوجوه ــ وقوله : رمى الله في تلك الأنوف، أي رمى الله فيها الجدع إذلالاً لهم.

وإن يرجع النعمان

(الطويل)

قال هذه الأبيات في مدح النعمان بن الحارث الأصغر، متمنّياً عودته من رحلة الى بعض متنزّهاته.

وإنْ يَرْجعِ النّعمانُ نفرَحْ ونَبتَهجْ،
ويأتِ مَعَدّاً مُلكُها وربيعُهَا[١]
ويَرْجعْ، إلى غسّانَ، مُلكٌ وسؤدُدٌ،
وتلكَ المُنى، لو أنّنا نَستَطيعُها[٢]
وإن يَهْلِكِ النّعمانُ تُعرَ مَطِيّةٌ،
ويُلقَ، إلى جَنْبِ الفِناءِ، قُطوعُها[٣]
وتَنْحَطْ حَصانٌ، آخرَ اللّيل، نَحطةً
تَقَضْقَضُ منها، أو تكادُ ضُلوعُها[٤]

---

(١) أي إن يرجع النعمان يرجع الى معدّ ملكها الذي كان بفضله خصبها وصلاح حالها

(٢) تلك المنى : أي عودته من رحلته، فعودته هي الأمنية.

(٣) تُعْرَ : يُنزع عنها الرَّحل وتُعرى منه ـ المطيّة : الناقة وكل ما يُمتطى ـ الفناء : الفُسْحة داخل الدار ـ قطوعها : ما يُجعل فوق الناقة من طنافس. أي إن يهْلك النعمان يترك كل واحد مطيّته وينزع عنها رَحْلها ويرمى بما عليها جانباً، أي لا تعود الحياة ذات معنى.

(٤) تنحط : تزفر من الحزن ـ الحصان : المرأة المحصّنة العفيفة ـ آخر الليل : وقت الهبوب من النوم ووقت الغارة، وحينئذ تتذكر النساء النعمان المدافع عنهن ـ تقضقض ضلوعها: تقضقض أي ترتجف ضلوعها من القلق أو الخوف.

على إثرِ خيرِ النّاس، إن كانَ هالِكاً،
وإنْ كانَ في جَنبِ الفتاةِ ضَجيعُها[1]

إن المحب لمن يحب مطيع

(الكامل)

تعصـي الإلَـهَ، وأنتَ تُظهِـرُ حبَّـه،
هـذا لعَمْرُكَ، فـي المَقـالِ، بديـعُ[2]
لـو كـنتَ تَصـدُقُ حبَّـهُ لأطَعْتَـهُ؛
إنَّ المحبّ، لمـن يُـحبّ، مُطيـعُ[3]

---

(١) ضجيعها : زوجها. فالمرأة تبكيه وتذكر معروفه وحاجتها الى نجدته وإن كان معها زوجها.
(٢) بديع : غريب، من البدعة.
(٣) القسم الثاني من البيت ذهب مثلاً.

قافية اللام

إن المنية موعد

(الطويل)

كان النعمان بن الحارث الغساني في إحدى غزواته، فورد خبر بقتله، فقلق الناس واضحوا ينتظرون مؤمّلين كذبه، ولكن لم يكذب. فنظم النابغة هذه القصيدة في رثائه، وهو يبدأ بذكر الطلول، ثم بسفره على ناقة يشبهها بالحمار الوحشي، ثم يذكر تعلُّقه بالفقيد ويعبّر عن حزنه.

دعـاكَ الهـوَى، واستَجْهَلَتْكَ المنـازِلُ،
وكيفَ تَصابي المرء، والشّيبُ شاملُ ؟[1]

(١) استجهلتك : حملتك على الجهل. المعنى : لما رأيت منازل من كنت تهوى، حملتك على الجهل فتذكرت أيام الصبى. ثم يلوم نفسه فيزجرها عن اللهو إذ لا يليق بالرجل الشائب. يدلّنا ذلك على أن النابغة كان متقدماً بالسن لما أنشد هذه القصيدة، وهو يوافق ما نعرفه عن مقتل النعمان المذكور، وكونه كان سنة ٦٠٠ على التقريب.

وقفْتُ بِرَبْعِ الدّارِ، قد غَيّرَ البِلى
مَعارِفَها، والسّارِياتُ الهواطِلُ[1]
أُسائِلُ عن سُعدى، وقد مرّ بعدَنا،
على عَرَصاتِ الدّارِ، سبعٌ كوامِلُ[2]
فسَلّيتُ ما عندي بِرَوحةِ عِرْمِسٍ،
تخُبّ برَحْلي، تارَةً، وتُناقِلُ[3]
مُوثَّقَةِ الأنساءِ مَضبورَةِ القَرا،
نَعوبٍ، إذا كَلّ العِتاقُ المَراسِلُ[4]
كأني شَدَدتُ الرّحلَ حينَ تشذّرَتْ،
على قارحٍ، ممّا تَضَمّنَ عاقِلُ[5]

---

(١) معارفها: العلامات التي تُعرف بها ــ الساريات: سحاب يأتي ليلاً.

(٢) سُعدى: اسم الحبيبة ــ عرصات: ساحات الدار ــ سبع كوامل: سبع سنوات كاملة.

(٣) ينتقل في هذا البيت الى ذكر سفرته. الروحة: الركوب في الرواح أي المساء ــ العرمس: الصخرة، واراد بها هنا الناقة الشديدة الصلبة ــ تُناقل: تضع يديها موضع رجليها. المعنى: سلّيت النفس بالسفر مساءً على ظهر ناقة صلبة، تمشي بي متمّهلة تارة وتارة مسرعة.

(٤) الأنساء، جمع نَسا: عرق في باطن الفخذ ــ مضبورة: شديدة ــ القَرى: الظهر ــ نعوب: مسرعة ــ كلّ: تعب ــ العتاق: النياق الكريمة ــ المراسل: السريعة.

(٥) تشذّرت: نشطت وأسرعت ــ قارح: نعت لحمار الوحش المحنوف الذي شقّ نانه، كناية عن تمام سنّه واكتمال قوته ــ عاقل: اسم جبل قيل إن حجر بَن الحارث بن آكل المرار كان ينزله وفيه صاد الحمر الوحشية.

أَقَبَّ، كعَقـدِ الأنـدَرِيّ، مُسَحَّـجٍ،
حُزابِيَـةٍ، قـد كَدّمَتْـهُ المَساحِـلُ[1]

أضَـرّ بجَـرْداءِ النُّسالَـةِ، سَمْحَـجٍ،
يُقَلّبُهـا، إذْ أعوَزَتْـهُ الحَلائِـلُ[2]

إذا جاهَدَتـهُ الشّـدّ جَـدّ، وإنْ وَنَتْ
تَساقَـطَ لا وانٍ؛ ولا مُتَخـاذِلُ[3]

وإن هَبَطَـا سَهْـلاً أثـارا عَجاجَـةً؛
وإنْ عَلَـوَا حَزْنـاً تَشَـظّتْ جَنـادِلُ[4]

ورَبٌ بنـي البَرْشـاءِ: ذُهْـلٍ وقَيسِهـا
وشَيْبـانَ، حيـثُ استَبهَلَتها المَنـازِلُ[5]

---

(١) أقبّ: ضامر ـ الأندري: قرية في بلاد الشام ـ مسحّج: معضّض ـ حزابيّة: غليظ وشديد ـ كدّمَتْه: عضّضته ـ المساحل: جمع مسحل: حمار. أي أن الحمر دفعته عن الأُتن ودفعها فغلبها.

(٢) النُسالة: ما تناسل من الشّعر وتساقط ـ السَّمْحج: الطويل الظهر ـ الحلائل: جمع حليلة. وإضراره لها: غضه لها وغيرته عليها ـ أعوزته الحلائل: أعْجزته.

(٣) الشد: العدو، الركض ـ ونت: فترت، ضعفت. أي أنه لا يخذلها في الجد ولا في الفتور.

(٤) عجاجة: غبار ـ الحزن: ما ارتفع من الأرض ـ تشظت: تكسّرت. الجنادل: الصخور والحجارة.

(٥) بنو البرشاء: أي أم ذهل وقيس وشيبان من ثعلبة ـ استبهلتها: أقامت بها باهلة، أي مهملة لا يصل إليها حكم السلطان فتفعل ما تشاء، وهذه كانت حال بني شيبان إذ كانوا نازلين بشط البحر ـ المنازل: وردت في رواية أخرى: المناهل.

لقد عالَني ما سَرّها، وتَقَطّعَتْ،
لِرَوعاتِها، مني القُوى والوَسائِلُ[1]
فلا يَهنئ الأعداءَ مصرَعُ مَلْكِهِمْ،
وما عَتَقَتْ منهُ تَميمٌ ووائِلُ[2]
وكانتْ لهُمْ رِبْعيّةٌ يَحذَرُونَها،
إذا خَضْخَضَتْ ماءَ السّماءِ القبائِلُ[3]
يسيرُ بها النّعمانُ تَغلي قُدُورُهُ،
تَجيشُ بأسبابِ المَنايا المَراجِلُ[4]
يَحُثّ الحُداةَ، جالِزاً بِردائِهِ،
يَقي حاجِبَيْهِ ما تُثيرُ القنابِلُ[5]

---

(١) عالني : شقّ علي وغمّني — سرّها : الضمير لبني البرشاء — لروعاتها : الهاء لمنيّة النعمان، وقد وردت لروعاته أي لموت النعمان — الوسائل : الأسباب، أي أسباب المودة التي كانت قائمة بينه وبين الفقيد. المعنى : إن موت النعمان الذي سرّ ذهلاً وقيساً وشيبان، أحزنني وشقّ عليّ.

(٢) عتقت : نجت — ما عتقت : ما المصدرية معطوفة على مصرع. المعنى : لا يهنئ الأعداء موتُ النعمان ونجاتهم منه.

(٣) ربعية : غزوة في الربيع — خضخضت : حركت الماء باستقائها منه بالدلاء، وذلك دلالة على أن الزمن المذكور هو بعد الشتاء.

(٤) بها : بالغزوة — تجيش : تغلي — المراجل : القدور الكبيرة — استعار غليان القدور والمراجل لشدّة الحرب.

(٥) الجالز : الذي تعصّب بعمامته — القنابل، جمع قَنبل : طائفة من الخيل. المعنى : ان النعمان باشر الحرب بنفسه فحث السائقين على السير، وعصب رادءه على رأسه ليقي عينيه ما تثير الخيل من الغبار.

يقولُ رجالٌ، يُنْكِرونَ خليقَتي :
لَعَلَّ زياداً، لا أبا لكَ، غافِلُ [1]
أبى غَفْلتي أني، إذا ما ذَكَرْتُهُ،
تَحَرّكَ داءٌ، في فؤاديَ، داخِلُ [2]
وأنّ تِلادي، إنْ ذَكَرْتُ، وشِكّتي
ومُهري، وما ضَمّتْ لديّ الأنامِلُ [3]
حِباؤكَ، والعِيسُ العِتاقُ كأنّها
هِجانُ المَها، تُحدى عليها الرّحائلُ [4]
فإنْ تَكُ قد ودّعتَ، غيرَ مُذَمَّمٍ،
أواسِيَ مُلْكٍ ثَبّتَتْها الأوائِلُ [5]

---

(١) الخليقة : الطبيعة ــ زياد : اسم النابغة ــ غافل : غير مهتم بهذا المصاب ــ لا أبالك : تعبير يعني الاستهجان من الشيء أو غيره.

(٢) البيت ردّ على زعم الزاعم المتقدم، ومعنى البيت : كيف أغفل عن موت النعمان وفي فؤادي من الحزن والأسى ما يبعثني على أن لا أغفل.

(٣) إنّ : يجوز كسر همزتها على الابتداء، ويجوز فتح همزتها على العطف على « أني » في البيت السابق ــ التلاد : المال القديم ــ الشكة : السلاح.

(٤) حباؤك : عطيتك، وهي خبر إن (المكسورة) في البيت السابق ــ العيس العتاق : النياق الكريمة ــ هجان المها : الظباء البيض ــ تحدى : تُساق ــ الرحائل : الأحمال، السروج.

(٥) أواسي ملك : دعائم ملك.

فــلا تَبعَــدَنْ، إنّ المَنيّــةَ موعِــدٌ،

وكلُّ امرئٍ، يوماً، به الحالُ زائِلُ [1]

فما كانَ بينَ الخيرِ لو جاء سالِمـاً،

أبُــو حُجُــرٍ، إلاّ لَيــالٍ قَلائِــلُ [2]

فإنْ تَحيَ لا أمْلَلْ حياتي، وإن تمتْ،

فما فـي حياتـي، بعـد موتِكَ، طائِـلُ

فــآبَ مُصَلّــوهُ بعَيــنٍ جَلِيّــةٍ،

وغُــودِرَ بالجَــولانِ، حــزْمٌ ونائِــلُ [3]

سقى الغَيثُ قبراً بينَ بُصرَى وجاسمٍ،

بغَيْثٍ، مـنَ الوَسْمـيّ، قطرٌ ووابـلُ [4]

(١) الحال : الموت ــ لا تبعدن : لا تهلك، وهو دعاء في غير موضعه هنا، ولكنهم كانوا يستعملونه للميت تلطّفاً.

(٢) أبو حجر : كنية النعمان. أي لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب ويجيء إلينا بمجيئه.

(٣) مصلّوه : في معنى هذه اللفظة اختلاف بين الشّراح. قال الاصمعي، وهو يعتبرها جمع مصلّي أي التالي من خيل السباق، فيكون المعنى : قدم أول قادم بخير موته ولم يتبيّنوه، ولم يحقّقوه ولم يصدّقوه. ثم جاء المصلّون، وهم الذين جاؤوا بعد المخبر الأول، فأخبروا بما أخبر به، فأكدوا موته. وقال أبو عبيدة : مصلّوه : يعني أصحاب الصلاة، وهم الرهبان وأهل الدين منهم. ولعلّ الحقيقة في رواية أخرى وهي تبدل « بمصلّوه » « مضلّوه »، من أضلّه : دفنه.

(٤) بصرى وجاسم : موضعان في بلاد الشام ــ الوسمي : أوّل المطر.

ولا زالَ رَيحـــانٌ ومِسْكٌ وعَنْبَـــرٌ
علـى مُنتَهـاهُ، دِيمَـةٌ ثـمّ هاطِـلُ [1]
ويُنـــبِتُ حَوذانـــاً وعَوفـــاً مُنَـــوِّراً،
سأُتبِعُـهُ مِـنْ خَيـرِ مـا قـالَ قائِـلُ [2]
بكى حارِثُ الجَولانِ من فَقْـدِ ربّه،
وَحَـوْرانُ منـه مُـوحِشٌ مُتَضائِـلُ [3]
قُعُـوداً لـه غَسّـانُ يَرجـونَ أوْبَـهُ،
وتُـرْكٌ، ورهـطُ الأعجَميـنَ وكابُـلُ [4]

---

(١) منتهاه : قبره، لأنه المكان الذي ينتهي اليه الانسان ــ الديمة : المطر الدائم وبسكون ــ الهاطل : المطر الغزير المتتابع.

(٢) الحوذان والعوف: نباتان طيبا الرائحة ــ منوّر: مزهر ــ سأتبعه: سأثني عليه.

(٣) الجولان وحوران : منطقتان معروفتان في بلاد الشام ــ ربّه : سيّده ــ موحش : مقفر، يُشعر بالوحشة ــ متضائل : متخاذل، متصاغر.

(٤) غسّان: هو النبع الذي نزل به جدّ الغساسنة الذين اتخذوا منه اسمهم ــ أو به : رجوعه ــ كابل : مدينة في أفغانستان، ويروي : وابل وهو موضع في المدينة. أي أن الغساسنة وسائر العرب، والترك والعجم، كانوا يأملونه ويرجون خيره.

أهاجك من أسماء

(الطويل)

نظم النابغة هذه القصيدة على أثر غزو عمرو
بن الحارث الغسّاني الأصغر لبني مرّة بن عوف
بن سعد بن ذبيان.

أهاجَكَ، من أسماءَ، رَسمُ المَنازِلِ،
بروضَةِ نُعمِيٍّ، فذاتِ الأجاوِلِ[1]
أرَبَّتْ بها الأرواحُ، حتى كأنّما
تَهادَيْنَ، أعلى تُربِها، بالمناخِلِ[2]
وكلُّ مُلِثٍّ، مُكْفَهِرٍّ سَحابُهُ،
كَميشِ التّوالي، مُرْثَعِنِّ الأسافِلِ[3]
عَتادُ امرِئٍ لا يَنقُضُ البُعدُ همَّه،
طَلوبُ الأعادي، واضحٌ، غيرُ خاملِ[4]

---

(١) أسماء : اسم امرأة ــ رسم المنازل : آثار أماكن النزول ــ روضة ذي نُعمى وذات الأجاول : موضعان. وقد ورد مطلع القصيدة في رواية : أشاقكَ مِنْ سُعْداكَ مَغْنى المنازلِ بِبُرْقَةِ نُعْمِيٍّ فَرَوْضِ الأَجاوِلِ .

(٢) أربَّت : استمرّت، دامت ــ الأرواح : جمع ريح ــ تهادين : حملن ونثرنَ .

(٣) الملثّ: السحاب الماطر ــ كميش التوالي: هابط الأطراف ــ مُرْثعنّ الأسافل : دائم النزول.

(٤) امرئ : كناية عن النعمان ــ همّه : غايته.

إذا رَجَـفَتْ فيـهِ رَحًـى مُرْجَحِنّـةٌ،

تَبَعّـقَ ثَجّـاجٌ، غزيـرُ الحَوافِـلِ[1]

عَهِدْتُ بهـا حَيّـاً كِرامـاً، فبُـدّلَتْ

خناطيـلَ آجـالِ النّعـامِ الجوافِـلِ[2]

تـرى كـلَّ ذيّـالٍ يُعـارِضُ رَبْرَبـاً،

على كلّ رَجّافٍ، من الرّمل، هائلِ[3]

يُثِرْنَ الحَصَى، حتى يُباشِـرْنَ بـرِدَهُ

إذا الشّمسُ مجّتْ ريقَها بالكَلاكِـلِ[4]

وناجيَـةٍ عَـدّيتُ فـي مَتْـنِ لاحِبٍ،

كسَحْـلِ اليَماني، قاصِـدٍ للمنَاهِـلِ[5]

لـهُ خُلُـجٌ تَهـوي فُـرادى، وتَرْعَـوي

إلى كلّ ذي نِيرينِ، بادي الشّواكلِ[6]

---

(١) رحى مرجحنّة : سحابة مستديرة ثقيلة، كالرحى في استدارتها ــ تبعّق : هطل دفعة واحدة، وترد « تبعّج » ــ ثجّاج : الذي يصب الماء ــ غزير الحوافل : كثير الامتلاء.

(٢) الخناطيل، جمع خنطل : داهية ــ النعام الجوافل : النعام النافر.

(٣) ذيّال : طويل الذيل ــ ربرب : قطيع البقر الوحشي ــ الرجّاف : المتحرك هائل : متساقط.

(٤) يثرن : الضمير عائد الى القطيع ــ مجّت ريقها : أُرسلت أشعّتها، وقد وردت « مدّت ريقها » ــ الكلاكل : الصدور.

(٥) ناجية : ناقة سريعة ــ اللاجب : الطريق الواضح ــ السحل : الثوب.

(٦) خلج، جمع خليج : جانب ــ تهوي وترعوي : تسرع وترتد ــ ذو النيرين : ذو الجانبين ــ الشواكل : الجوانب.

وإنـي عَدانـي، عـن لِقـائِكَ، حـادثٌ،
وهَمٌّ، أتى من دون همّك، شاغـلُ [1]
نصَـحْتُ بنـي عَـوْفٍ، فلـم يتَقَبّلـوا
وَصاتي، ولم تَنجَحْ لديهِمْ وسائلـي [2]
فقـلتُ لهُـمْ : لا أعرِفَـنّ عَقائـلاً
رعابيبَ مـن جَنْبَيْ أريكٍ وعاقِلِ [3]
ضَـوارِبَ بالأيـدي، وراء بَراغِـزٍ،
حِسانٍ، كـآرامِ الصّريـمِ الخـواذلِ [4]
خِـلالَ المَطايـا يَتّصِلـنَ، وقـد أتَتْ
قِنـانُ أبيـرٍ، دونَهـا، والكواثِـلِ [5]
وخَلّوا لـهُ، بيـنَ الجِنـابِ وعالِـجٍ؛
فِراقَ الخليـطِ ذي الأذاةِ، المُزايـلِ [6]
ولا أعْرِفَنّـي بعدمـا قـدْ نَهَيْتُكُـمْ،
أُجادِلُ يَوْمـاً فـي شَـويٍّ وجامِـلِ [7]

---

(١) عداني : منعني ـــ شاغل : حُركت بالرفع خلافاً للروي وهو إقواء.
(٢) وصاتي : نصائحي.
(٣) العقائل : الكرائم ـــ الرعابيب : الناعمة ـــ أريك وعاقل : موضعان.
(٤) البراغز : أولاد بقر الوحش ـــ الآرام : الظباء ـــ الخواذل : التي خذلت رفاقه، أي تخلّفت عن القطيع وانفردت.
(٥) يتّصلن : يمشين ـــ قنان : قمم ـــ أبير والكواثل : جبال.
(٦) الجناب وعالج : موضعان ـــ الخليط : العشير ـــ ذي الأذاة : الذي أصابه الأذى ـــ المزايل : المفارق.
(٧) الشوي : الشياه، جمع الشاة ـــ الجامل؛ جمع الجمل.

وبِيضٍ غرِيْراتٍ، تَفيضُ دموعُها،
بمُسْتَكْرَهٍ، يُذرِينَهُ بالأنامِلِ [1]
وقد خِفتُ، حتى ما تَزيدُ مَخافتي
على وَعِلٍ، في ذي المطارَةِ، عاقِلِ [2]
مخافةَ عَمْرٍو أنْ تكونَ جِيادُهُ
يُقَدْنَ إلَينا، بينَ حافٍ وناعِلِ [3]
إذا استَعجَلوها عنْ سَجيّةِ مَشْيِها،
تَتَلَّعُ، في أعناقِها، بالجحافِلِ [4]
شوازِبَ، كالأجلامِ، قد آلَ رِمُّها،
سَماحيقَ صُفراً في تَلِيلٍ وفائِلِ [5]
ويَقْذِفْنَ بالأولادِ في كلِّ مَنزِلٍ،
تَشَحَّطُ في أسْلائِها، كالوصائِلِ [6]

---

(١) بيض : كناية عن النساء ــ بمستكره : بما يُكره على البكاء ــ يذرينه : يَمْسَحْنه.

(٢) ذو المطارة : جبل ــ عاقل : بدل منه. أي خوفي شديد كخوف الوعل النافر في أعالي الجبال.

(٣) الحاني والناعل : كناية على الابل والخيل.

(٤) تتلّع : تمدّ أعناقها ــ الجحافل، جمع جحفل : مِشفر الناقة أو الدابة.

(٥) شوازب : ضامرة ــ الأجلام، جمع الجلم : المقراض ــ الرّم : المخ ــ السماحيق : الرقيق من الشحم ــ تليل : عنق ــ الفائل : لحم الفخذ.

(٦) تتشحّط : تضطرب ــ أسلائها : جلدها ــ الوصائل : الثياب المخططة، أي أن الجلود كانت موشحة بالدم.

ترى عافياتِ الطّيرِ قد وَثِقَتْ لها
بشَبعٍ مِنَ السَّخْلِ العِتاقِ الأَكائلِ[1]
برى وقعُ الصّوّانِ حَدَّ نُسورِها،
فهُنّ لِطافٌ، كالصِّعادِ الذّوابِلِ[2]
مُقَرَّنَةٌ بالعِيسِ والأُدْمِ كالقنا،
عليها الخُبُورُ مُحْقَباتُ المَراجِلِ[3]
وكلُّ صَموتٍ، نَثْلَةٍ، تُبَّعِيّةٍ،
ونَسْجُ سُلَيْمٍ كلُّ قَضّاءَ ذائِلِ[4]
عُلِينَ بكِدْيَوْنٍ وأُبْطِنَّ كَرّةً،
فَهُنّ وِضاءٌ، صافياتُ القَلائِلِ[5]

---

(١) عافيات الطير : الطيور الجارحة ــ السنحل : ولد الشاة ــ الأكائل : المأكولة.

(٢) الصوّان: الحجارة الصلبة ــ النسور، جمع نسر : لحمة في باطن حافر الفرس ــ الصِّعاد : الرماح المستوية، الواحدة صُعدة ــ الذوابل : الدقيقة الصلبة.

(٣) العيس : الابل البيض ــ الأُدم : التي شاب بياضها صفرة ــ الخبور: النياق الضخمة ــ محقبات المراجل : محمَّلة بالقدور الكبيرة.

(٤) صموت : درع ــ نثلة : طويلة ــ تبّعيّة : نسبة الى الملوك التبابعة ــ سليم : نسبة الى سليمان بن داود ــ قضّاء : صلبة ــ ذائل : طويلة الذيل.

(٥) الكِدْيَوْن : تراب ناعم يُخلط بالزيت لجلي الدروع ــ الكرَّة : البعر العفن تجلى به الدروع.

تَحيــنُ بِكَفّيْــهِ المَنايــا، وتـــارَةً
تَسُحّانِ سَحّاً، مـن عَطــاءٍ ونائِـلِ [1]
إذا حَـلّ بـالأرضِ البريّـةِ أصْبَـحَتْ
كَئيبَـةَ وجْـهٍ، غِبُّهـا غيـرُ طائِـلِ [2]
يَــؤمُّ برِبْعـــيٍّ، كـــأنّ زُهـــاءَهُ،
إذا هَبَـطَ الصّحْـراءَ، حَـرّةُ راجـلِ [3]

---

(١) أي ان كفه تجمع بين الموت والعطاء.
(٢) البريّة : التي لم يصل اليها جيش ــ غبُّها : نتيجة حلوله بها.
(٣) يؤمّ : يقصد ــ الربعي : الجيش ــ زُهاءه : كثرته ــ حرَّة راجل : اسم موضع. يشبه الجيش بالجبل في كثرته وضخامته.

أمن ظلامة الدمن البوالي

(الوافر)

نظم النابغة هذه القصيدة في مدح النعمان بن المنذر. وهو يُفرد قسماً كبيراً للوقوف على الأطلال والبكاء على فراق الحبيبة، تم ينتقل الى النعماد فيمدح كرمه وشجاعته وعلو منزلته.

أَمِــنْ ظَلاَّمَــةَ الدِّمَــنُ البَوالــي،
بِمُــرْفَضِّ الحُبَــيِّ إلــى وُعــالِ[1]

فأمــواهِ الدَّنــا، فعُوَيْرِضــاتٍ،
دَوارِسَ بَعــدَ أحْيــاءٍ حِــلالِ[2]

تَأبَّــدَ لا تــرى إلّا صُــواراً
بِمَرْقُــومٍ، عليــهِ العَهــدُ، خــالِ[3]

تَعاوَرَهــا السَّــواري والغَــوادي،
ومــا تُــذري الرّيــاحُ مــنَ الرِّمــالِ[4]

---

(١) ظلّامة : اسم امرأة ــ الدمن البوالي : الآثار البالية ــ المرفض : الرمل المتناثر ــ الحبيّ ووعال : موضعان.

(٢) أمواه : جمع مياه ــ الدَّنا وعويرضات : موضعان ــ دوارس : متهدمة وزائلة ــ بعد أحياء حلال : بعد وجود قوم حلّوا.

(٣) تأبّد : سكنته الأوابد أي الوحوش ــ صواراً : قطيع البقر الوحشي ــ المرقوم : المكان الذي رقمه النبات، أي طلع فيه ــ العهد : أول المطر.

(٤) تعاورها : تعاقب عليها ــ السواري والغوادي : سحب الليل والصباح.

أثِيثٌ نَبْتُهُ، جَعْدٌ ثَراهُ،

بهِ عُوذُ المَطافِلِ والمتالي[1]

يُكَفِّفْنَ الألاءَ، مُزيَّناتٍ،

بغابِ رُدَيْنَةَ السُّحْمِ، الطِّوالِ[2]

كأنَّ كُشوحَهُنَّ، مُبَطَّناتٍ

إلى فوقِ الكُعُوبِ، بُرُودَ خالِ[3]

فلمّا أنْ رأيْتُ الدّارَ قَفْراً،

وخالَفَ بالُ أهْلِ الدّارِ بالي[4]

نَهَضْتُ إلى عُذافِرَةٍ صَمُوتٍ،

مُذَكَّرَةٍ، تَجِلُّ عَنِ الكَلالِ[5]

فِداءٌ، لامرئٍ سارتْ إلَيهِ

بعِذرَةِ رَبِّها، عمّي وخالي[6]

---

(١) أثيث نبته : كثيفٌ نبتُه ــ جعدٌ ثراه : متلبّد من الماء ــ العوذ، جمع عائذ : الحديثة المنبت ــ المطافل، جمع مطفل : التي لها طفل ــ المتالي : التي تلاها أولادها. والمعنى أن النبات متلبّد في أرض متلبّدة وتسرح فيه وترعاه الظباء الكبيرة والصغيرة.

(٢) يكفّفن : يأكلن ــ الألاء : نوع من الشجر ــ رُدينة : نوع من الرماح ــ السحم : السود. يشبّه قرونها السوداء بالرماح الطويلة.

(٣) كشوحهن : أردافهن ــ مبطّنات : مغطّاة.

(٤) بال : حال

(٥) العذافرة: الناقة العالية الضّخمة ــ صموت: صامتة غير شاكية ــ مذكرة: تشبه الذّكر : تجلّ عن الكلال : ترتفع عن التعب، لا تتعب.

(٦) لامرئ : للمملوح ــ عذرة ربها : معذرة صاحبها.

وَمَن يَغْرِفْ، من النُّعمانِ، سَجْلاً،
فليسَ كَمَنْ يُتَيَّهُ في الضَّلالِ [1]
فإنْ كُنْتَ امرأً قد سؤْتَ ظَنّاً
بعَبْدِكَ، والخطُوبُ إلى تَبالِ [2]
فأرْسِلْ في بني ذُبيانَ، فاسألْ،
ولا تَعْجَلْ إليّ عَنِ السّؤالِ
فَلا عَمْرُ الذي أُثْني عَلَيهِ،
وما رفَعَ الحَجيجُ إلى إلالِ [3]
لَمَا أغفَلْتُ شُكرَكَ، فانْتَصِحني،
وكيفَ، ومِنْ عَطائِكَ جُلُّ مالي
ولو كَفّي اليَمِينُ بَغَتْكَ خَوْناً،
لأفْرَدْتُ اليَمِينَ مِنَ الشِّمالِ
ولكِنْ لا تُخانُ، الدّهرَ، عندي،
وعند اللهَ تَجْزِيَةُ الرِّجالِ
له بَحْرٌ يُقَمِّصُ بالعَدَوْلي،
وبالخُلُجِ المُحَمَّلَةِ، الثِّقالِ [4]

(١) سجلاً : عرفاً بالدلاء
(٢) الى تبال : الى اختبار
(٣) إلال : جبل بمكة.
(٤) يقمّص بالعدولي : تحرّك أمواجه السفن الكبيرة، والعدولي نسبة الى عدول بالبحرين حيث كانت تُصْنع السفن ــ الخلج: جمع خليج: سفينة صغيرة.

مُضِـــرٌّ بالقُصُـــورِ، يَـــذُودُ عَنهـــا
قراقيـــرَ النَّبيـــطِ إلـــى التِّـــلالِ [1]
وَهُـــوبٌ للمُخَيَّسَـــةِ النّواجـــي،
علَيهـــا القائِـــاتُ مِـــنَ الرِّحـــالِ [2]

موضع القسطاس

(الوافر)

تَخِـفُّ الأرضُ، إن تَفقِـدكَ يومْـاً،
وتَبقَـى مـا بَقِـيتَ بهـا ثَقيـلا [3]
لأنّكَ موضِـعُ القُسطـاسِ منهـا،
فَتَمْنَـعُ جانِبَيْهـا أنْ تَمِيـلا [4]

(١) القراقير : السفن الطويلة ــ النبيط : الجماعة من الناس ــ القصور : البحار، ومضرّ بالقصور : عائم في البحار.
(٢) المخيَّسَة : الناقة المروّضة ــ النواجي : السريعة ــ القائئات : التي يحيل لونها إلى الأحمر القاني ــ الرِّحال : الأحمال.
(٣) في هذا البيت إشارة الى قيمة الممدوح ومنزلته المهمة بين الناس.
(٤) القسطاس : الميزان ــ منها : من الأرض

حدثوني بني الشقيقة

(الخفيف)

نظم الشاعر هذه الأبيات في هجاء النعمان، معرّضاً باسمه، وأصله من أمّه، ويتهمه بالجبن والخذلان. ويشك في صحة نسبة الشعر إلى النابغة.

حَدَّثُوني بني الشّقيقَةِ ما
يَمنَعُ فَقعاً، بقَرقرٍ، أن يزولا[1]
قَبّحَ اللهُ، ثمّ ثَنّى بلَعْنٍ،
وارثَ الصائغِ الجبانَ، الجَهولا[2]
مَنْ يضرّ الأدنى، ويَعجزُ عن ضرّ
الأقاصي، ومن يخونُ الخَليلا[3]
يجمعُ الجيشَ، ذا الألوفَ، ويَغزو
ثمّ لا يرزأُ العَدوَّ فَتيلا[4]

(١) بني الشقيقة : قوم المهجو، اي شقائق النعمان ــ الفقع : البيضاء الرخوة ــ القرقر : الأرض اللينة.

(٢) الصائغ : هو أبو سلمى أم النعمان الذي كان صائغاً.

(٣) أي أنه يضرّ القريب ويعجز عن إلحاق الضرر بالبعيد، ويخون الصديق.

(٤) أي أنه يغزو العدو بجيش كثير العدد ويعود مهزوماً.

ماذا رزئنا به

(البسيط)

نظم النابغة هذه الأبيات في رثاء ابن عاتكة، أحد اصدقائه، الذي نهشته حية فقتلته.

مـاذا رُزِئْنـا بـهِ مِـنْ حَيّـةٍ ذكَـرٍ،
نَضناضَـةٍ بالرَّزايـا، صِـلٌّ أصـلالِ[1]

لا يهنئُ النّاسَ مَا يَرْعونَ مـن كـلإٍ،
وما يَسوقونَ مـن أهْـلٍ ومِـنْ مـالِ[2]

بعدَ ابنِ عاتِكةَ الثّـاوي علـى أبـوَى،
أضحـى ببلـدةِ لا عَـمٌّ ولا خـالِ[3]

---

(١) حيّة ذكر : حيّة قاسية ـــ النضناضة : الحيّة أخرجت لسانها تحركه، أو التي لا تستقر في مكان، أو التي إن نهشت قتلت لساعتها ـــ الرزايا : المصائب الكبيرة ـــ صل أصلال : حيّة فتاكة.

(٢) أي أن الناس لا يهنأون في ما يرعون من ماشية وما يرافقون من أهل وما يجمعون من أموال.

(٣) الثاوي : الراقد ـــ أبوى : اسم موضع.

سهــلِ الخليقــةِ، مَشّــاءٍ بأقْدُمِــهِ،
إلى ذواتِ الذّرى، حمّـالِ أثقـالِ[1]

حسبُ الخليلينِ نأيُ الأرضِ بينهما،
هـذا عليهـا، وهـذا تحتَهـا بالـي[2]

(١) الى ذوات الذرى : إلى أصحاب المعالي. أي أنه حسن الأخلاق ليّن الجانب، يحمل أوزار الناس ويسعى الى المقام السامي.

(٢) حسب الخليلين : يكفي الخليلين

قافية الميم

بانت سعاد

(البسيط)

يبدأ النابغة هذه القصيدة بذكر رحيل الحبيبة وحزنه على فراقها، وينتقل الى الفخر بحسبه وكرمه، ثم الى وصف الناقة والثور الوحشي، على غرار ما نجد في بعض قصائده.

بانَتْ سُعادُ، وأمْسَى حَبلُها انجذما،
واحتَلّتِ الشَّرْعَ فالأجزاعَ من إضَما[1]
إحْدى بَلِيٍّ، وما هامَ الفُؤادُ بها،
إلّا السّفاهَ، وإلّا ذِكْرَةً حُلُما[2]

(١) بانت : بعدت ــ حبلها : وصالها ــ انجذم : انقطع ــ الشرع : اسم موضع ــ الأجزاع، جمع جزع : منتهى الوادي ــ إضَم : واد في اليمامة. يقول : بعدت سعاد وانقطع عنك وصلها إمّا هجراً وإمّا بعداً.

(٢) بليّ : قبيلة من قضاعة، وقد نسبها إليها إكباراً لحسنها. المعنى : هي من بلي، ولم يذكرها الفواد إلا سفاهاً منه وخطأً وتذكراً لرؤيتها في الحلم.

ليستْ مِنَ السّودِ أعقاباً إذا انصرَفتْ،

ولا تَبيـعُ، بجَنْبَـيْ نَخْلَـةَ، البُرَمَـا[1]

غَـرّاءُ أكْمَـلُ مَـنْ يَمشِـي علـى قَـدَمٍ

حُسْنـاً وأمْلَـحُ مَـن حاوَرْتَـه الكَلِمـا[2]

قـالت : أراكَ أخـا رَحْـلٍ وراحِلَـةٍ،

تَغشَى مَتالِفَ، لـن يُنظِرْنك الهَرَمـا[3]

---

(١) أعقاباً، جمع عقب : قَدَم ـــ اذا انصرفت : اذا مشت ـــ نخلة : موضع ـــ البرم : نوع من الثمار.
أي أنها ليست بسوداء الرجل اذا انفتلت وأرتك قدمها، بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم. وتقول العرب : اذا حَسُن موقف المرآة حسن سائرها، اي الوجه والقدم، فتحسن القدم يُستدل على جمالها. أمّا قوله « ولا تبيع بجنبي نحلة البرما » فيعني أنها مصونة مخدّرة لا تمتهن ولا تخدم وليست بياعة، مّما يعني الحُسْن والشرف والدعة.

(٢) غرّاء: بيضاء، غرّاء مأخوذة من الغرّة أي الجبيـن أو الوجـه. فكمـا قال : إنها حسنة القَدم، قال : هي حسنة الوجه، ليجمع لها الحسن. ثم وصفها بملاحة الكلام واذا حَسُن كلامها دلّ على خفرها، والعرب تستدل على الحُسْن بذلك. أمّا قوله « أكمل من يمشي على قدم » فيعني به أنها أفضل الناس وأكملهم، كما يذكرنا هذا القول بأن الصوت وأثر الوطء من معالم الجمال عند المرأة، لأنها اذا كانت قريبة الخطى دلّ ذلك على أن لها بدناً ثقيلاً.

(٣) رَحْل : ما يوضع على ظهر الدابة أو الناقة من حمل أو سرج ـــ راحلة : الناقة المعدَّة للسفر ـــ المتالف : المخاطر ـــ لن يُنْظِرْنَك : لن يبقينك. المعنى : أراك صاحب سفر وتحمل نفسك على مخاطر تقتلك ولا تبقيك الى وقت الهرم.

حَيّـاكِ رَبّـي، فإنّـا لا يَحِـلُّ لَنـا
لَهْـوُ النّسـاءِ، وإنّ الدِّيـنَ قـد عَزَمَـا[1]
مُشَمّرِيـنَ علـى خُـوصٍ مُزَمَّمَـةٍ،
نرجـو الإلـهَ، ونرجـو البِرّ والطُّعَمَـا[2]
هَـلاّ سـأَلْتِ بَنـي ذُبْيـانَ مـا حَسَبـي،
إذا الدّخـانُ تَغَشّـى الأشْمَـطَ البَرمـا[3]
وهَبّتِ الرّيـحُ مِـنْ تِلقـاءِ ذي أُرُلٍ،
تُزجي مَعَ اللّيلِ من صُرّادِها صِرَمَا[4]
صُهبَ الظّلالِ أَتينَ التّينَ عن عُرُضٍ
يُزْجيـنَ غَيْمـاً قليـلاً مـاؤهُ شَبِمَـا[5]

---

(١) حيّاك : من التحيّة ــ الدين : الحج ــ الدين قد عزم : الدين قد عزمنا عليه. يقول لما تعرضت له هذه المرأة : لا يحل لنا اللهو بك لأننا حجاج قد عَزَمْنا على الحج.

(٢) مستمرين : جادين مجتهدين ــ الخوص : الإبل الغائرة العيون، واحدتها خوصاء ــ مزمّمة : مشدودة الرحال ــ الطعم : الرزق. المعنى : نجد السير نحو الحج على نياق غائرة العيون وعليها تشد الأ حمال، ولا نرجو إلا تقوى الله، ومنه نطلب الخير والمجازاة في الآخرة، كما نطلب منه الرزق في الدنيا.

(٣) تغشّى: تلبّس، لفّ ــ الأشْمط: الذي خالطه الشيب ــ البرم: الذي لا يشارك في الميسر. أي سلي بني ذبيان عن حسبي اذا اشتد الزمان وتغشى الناسُ النار.

(٤) أرُل : جبل بأرض غطفان ــ من تلقاء : من جهة ــ الصُّرّاد : سَحاب لا ماء فيه، وهو أيضاً شدّة البرد ــ صِرَم : قِطع السحاب.

(٥) صهب الظلال : حمر السحاب، وحمرة السحاب من علامات الجدب=

يُنبِئْكَ ذو عِرْضِهِمْ عنـي وعالمهُـم،
وليسَ جاهلُ شيءٍ مثلَ مَن عَلِمَا [1]
إنّـي أُتَمّـمُ أيســاري، وأمْنَحُهُـمْ
مَثنى الأيادي، وأكسو الجفنةَ الأدُمَا [2]
وأقطَعُ الخَرْقَ بالخَرْقاءِ، قد جعلتْ،
بعد الكَلالِ، تَشكّى الأينَ والسّأمَا [3]
كـادَتْ تُساقِطُنـي رَحلـي ومِيثرَتـي
بذي المَجازِ، ولم تُحسِسْ به نَعَمَا [4]

= ــ التين : جبل مستطيل ــ عُرُض : اعتراض ــ يُزجين : يَسُقْن ــ شبم : بارد. وصف الشاعر الجبل بالطول والارتفاع.

(١) ينبئْك : يخبرْك، وجزْمه على جواب التحضيض هلاّ في البيت السابق ــ ذو عرضهم : أي الذي له عرض منهم يضن به، وهو الكريم الذي يتقي الشتم.

(٢) الأيسار : المتقامرون، جمع يسر، والياسر هو المقامر الضارب بالقداح ــ مثنى الأيادي : أي أعطيهم نصيبين، المِنن مضاعفة ــ الأدم : الطعام

(٣) الخرق : الواسع من الأرض الذي ينخرق فيه الريح ــ الخرقاء : الناقة الهوجاء ــ الكلال: التعب ــ الأين: الإعياء ــ السأم: الملل. أي اجتاز الارض الواسعة والمسافات الطويلة على ظهر ناقة هوجاء لا تتعب، ولو كانت ممن يتشكى لشكت طول السفر.

(٤) الرحل : السرج أو الحمل ــ المثيرة : ما يوضع فوق السرج وتحت الراكب من قماش ــ ذو المجاز : موضع كان من أسواق العرب في الجاهلية، وكان لكل سوق موسم، وأهم المواسم خمسة : ذو المجاز والمجنة ومنى وعكاظ وحنين. المعنى : كادت تلقي رحلي وميثرتي عن ظهرها، ليس لطرب ولا حنين الى إبل وإنما لشدّة نشاطها.

من قولِ حِرْمِيّةٍ قالتْ وقد ظَعَنوا :

هل في مُخِفيّكُمُ مَن يَشتري أدَمَا [1]

قلتُ لها، وهيَ تَسعَى تحتَ لَبّتِها :

لا تَحْطِمَنّكِ؛ إنّ البَيعَ قد زَرِمَا [2]

باتَتْ ثَلاثَ لَيالٍ، ثمّ واحدَةً،

بذي المَجازِ، تُراعي مَنزِلاً زِيَمَا [3]

فانشَقّ عنها عَمودُ الصّبح، جافِلَةً،

عَدوَ النَّحوص تخافُ القانصَ اللَّحِما [4]

تَحيدُ عن أسْتَنٍ، سُودٍ أسافِلُهُ،

مَشْيَ الإماءِ الغَوادي تحمِلُ الحُزما [5]

---

(١) حرميّة : نسبة الى الحَرَم والى حرمة البيت، ويجوز ضم الحاء وكسرها ــ مخفّيكم : من كان منكم خفيف الحمل. المعنى مرتبط بالبيت السابق : كادت تساقطني رحلي من صوت حرميّة قالت : هل بينكم من خف حمله فيشتري الأدم ؟ ــ

(٢) اللبّة : الصدر ــ تحطمنك : تكسرنك ــ زَرِم : انقطع وانتهى. المعنى : قلت لها، وهي تقترب من صدر الناقة : احذري أن تكسرك الناقة فان البيع قد انقطع وانتهى.

(٣) زيما : فِرقا. أي باتت ثلاث ليال تراقب هذا المنزل حتى يخرج الناس فرقاً، ثم انتقلت وباتت ليلة بذي المجاز.

(٤) النحوص : الأتان الحائل ــ اللحم : طالب اللحم. أي انكشف الصبح عن الناقة وهي مسرعة كالأتان الخائفة من الصياد. شبّه سرعة ناقته بسرعة الأتان أو الأُنثى من الحمر الوحشية، وعمود الصبح هو الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح.

(٥) الاستن : شجر قبيح المنظر يقال لثمره رؤوس الشياطين ــ سود أسافله :=

أو ذو وُشومٍ بحوضَى باتَ مُنكَرِساً،
في ليلةٍ من جُمادى أخضَلتْ دِيَمَا (1)
باتَ بحِقْفٍ مِنَ البَقّارِ، يحفِزُهُ،
إذا استَكَفّ قَليلاً، تُربُهُ انهدَمَا (2)
مُوَلّيَ الرّيحِ رَوقَيهِ وجَبْهَتَهُ،
كالهِبْرَقيّ تَنَحّى يَنفُخُ الفَحَمَا (3)
حتى غَدا مثلَ نَصلِ السّيفِ منصَلتاً،
يَقْرُو الأماعِزَ مِنْ لبنانَ والأكَمَا (4)

= شبّه الشاعر أسفل هذا الشجر الأسود وما فوق ذلك من فروعه اليابسة بإماء سود على رؤوسهن حطب، لان هذا الشجر اذا كان أسفله أسود وأعلاه يابس الأغصان بدا كأنه حطب على رأس امرأة سوداء. ومعنى البيت : هذا الثور نشيط ينفر عن كل شيء يريبه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه الناس.

(1) ذو وشوم : ثور وحشي في قوائمه سواد — مُنْكَرِس : داخل، متقبض — جمادى : يعني به فصل الشتاء — اخضلت ديما : بلّت الأرض بالمطر الدائم.

(2) الحِقف : الرمل المتموج والمنعطف — البقّار : اسم موضع — يحفزه : يرقبه — استكفّ : كفّ — أي أن الثور بات برمل متموّج منعطف يرقبه لئلا ينهال عليه.

(3) مولّي الريح : جاعلاً الريح وراءه — الهبرقي : الحداد. شبّه الثور بالحدّاد لأنه مكبّ يبحث بقرنيه عن كناس في الرمل.

(4) غدا : فاعله قرن الثور — يقرو: يتبع الأماكن الصلبة الوعرة — من لبنان والأكم : من جبال لبنان وسائر الجبال.

يا بؤس للجهل

(البسيط)

كانت بنو عامر قد بعثت الى حصن بن حذيفة وعُيينة بن حصن أن اقْطَعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد، وأُلحقوهم ببني كنانه، ونحالفكم، فنحن بنو أبيكم. فلما هَمَّ عُيينة بذلك قالت لهم بنو ذبيان : أُخرجوا مَن فيكم من الحلفاء ونُخرج مَن فينا. فأبوا، فنظم النابغة هذه الأبيات متوجهاً بها الى ذرعة بن عمرو العامري.

قالتْ بنو عامرٍ : خالوا بني أَسَدٍ،
يا بؤسَ للجَهْلِ، ضَرّاراً لأقوامِ[1]
يأبَى البَلاءُ، فلا نَبغي بِهِمْ بَدلاً،
ولا نُريدُ خَلاءً بعدَ إحْكامِ[2]

(١) خالو : أخلوا واتركوا — يا بؤسَ للجهل : أراد بها يا بؤس الجهل، واللام جاءت مُقْحمة. وهذا التعبير تأتي به العرب من أجل التعنيف والتأييس من الأمر.

(٢) البلاء : التجربة، الخبرة — الخلاء : الترك والقطيعة. المعنى : تأبى علينا الخبرة أن نأتي ببديل لبني أسد، ولا نريد قطيعة ونقضاً لما أحكمناه من محالفتهم..

فصالِحُونــا جَميعــاً، إنْ بَــدا لَكُـــمُ،

ولا تَقولـــوا لَنـــا أمثالَهـــا، عـــامِ[1]

إنّي لأخشَى عليكُمْ أن يكـونَ لكُـمْ،

مـن أجـلِ بَغضائِهِـمْ، يـوْمٌ كأيّـامِ[2]

تَبـــدو كَواكِبُـــهُ، والشّـــمسُ طالعـــةٌ

لا النُّـورُ نُـورٌ، ولا الإظـلامُ إظـلامُ[3]

أو تَزْجُــرُوا مُكْفَهِــرّاً لا كِفَــاءَ لَــه،

كاللّيْــلِ يخلِــطُ أصرامــاً بأصْــرامِ[4]

---

(١) عام : مرخّم عامر بن صعصعة. أي لا تسومونا ترك بني أسد، ولا تطرح علينا مثل هذا القول يا عامر.

(٢) معنى البيت : أخاف أن يحملكم البغض على أن تبعثوا حرباً بيننا وبينكم فينزل بكم البلاء ويكون يومكم طويلاً. والمعروف أن يوم الشرّ والبلاء يوصف بالطول ويوم الخير والهناء يوصف بالقصر.

(٣) أي أن كواكب ذلك اليوم تكون مختلفة، وكذلك شمسُه، فنهاره يبدو مظلماً مع سطوع شمسه وليلُه يبدو مشعاً بالرغم من وجود الكواكب الدالة على زمن الليل.

(٤) المكفهر : السحاب المتراكم استعاره للجيش الذي يبدو في كثرته وازدحامه وتراكب سلاحه كالسحاب ــ لا كفاء له : لا مثيل له ــ الأصرام : جماعات الناس. المعنى : لا تدفعوا بالزجر عنكم جيشاً هو كالليل المتلبد بغيومه، ويلحق الأقوام بأصلهم وكل حي بحيّه، خوفاً من الوقيعة.

مُستَحْقِبِي حَلَقِ الماذيِّ، يَقدُمُهم
شُمُّ العَرانِينِ، ضَرّابونَ للهَامِ[1]
لهُمْ لِواءٌ بكَفّيْ ماجِدٍ بَطَلٍ،
لا يَقطَعُ الخَرْقَ إلّا طَرْفُهُ سامِ[2]
يَهدي كتائبَ خُضراً، ليس يَعصِمها
إلّا ابْتِدارٌ، إلى موتٍ، بإلجامِ[3]
كم غادرَتْ خَيلُنا منكم، بمُعتركٍ،
للخامِعاتِ، أكُفّاً بعدَ أقدامِ[4]
يا رُبّ ذاتِ خَليلٍ قد فُجِعْنَ بهِ،
ومُوتَمِينَ، وكانوا غيرَ أيْتامِ[5]

---

(١) مستحقبي حلق الماذي : يحملون الدروع في حقائبهم ــ والماذي جمع ماذيه وهي الدرع البيضاء المصقولة ــ شُمُّ العرانين : مرتفعو الأنوف، كناية عن العزّة والأنفة ــ ضرّابون للهام : يضربون الهامات.

(٢) الخرق : الارض الواسعة التي يتخرق فيها الريح ــ الطرف : العين. أي أن لواء هذا الجيش يحمله بطل صاحب مجد، يقطع الأرض الواسعة وطرفُه في أحواله كلها عال.

(٣) الكتائب : الفرق، وتوصف الكتيبة بالخضرة والسواد. والمعنى أن القائد الذي يحمل اللواء يدفع فرق الجيش الى الحرب، وهذه الفرق لا يعصمها من الموت هربٌ ولا فرار من الحرب، لكن يعتصمون بالمبادرة الى ركوب الخيل ومحاربة الأعداء.

(٤) غادرت : تركت ــ الخامعات : الضباع ــ أي كم مرّة غادرت خيلنا أكفاً بعد أقدام للضباع.

(٥) الخليل : الزوج والحبيب ــ موتمين، جمع موتم : الذي فقد أباه، والفعل=

والخَيـلُ تَعْلَـمُ أنّـا، فـي تَجاوُلِهـا
عندَ الطّعانِ، أُولُـو بُؤْسـى وإنعامِ [1]
وَلَّـوا، وكَبشُهُـمُ يَكبُـو لجَبْهَتِـهِ،
عنـدَ الكُمـاةِ صَريعـاً، جوفُـهُ دامِ [2]

لا يبعد الله جيراناً

(البسيط)

نظم النابغة هذه الأبيات في مدح بني غسان لدى ارتحاله عنهم وعودته الى أهله.

لا يُبْعِـدِ اللهُ جيرانـاً، تركْتُهُـمُ
مثـلَ المَصابيـحِ، تَجلـو لَيلـةَ الظُّلَـمِ

= أيتم. اي فجعت الخيل هذه المرأة بخليلها وصيرت بنيها منه أيتاماً وكانوا من قبل غير يتامى.

(١) التجاول : الكر والفر في ميدان الحرب ــ أولو بؤسى : أولو بلاء ــ الإنعام: إطلاق الأسرى، أي إذا حاربنا فنحن أصحاب بلاء لمن نأسره أو نقتله، وأولو أنعام لمن نطلق سراحه.

(٢) الكبش : سيّد القوم وقويُّهم ــ يكبو : يتعثّر ويسقط ــ الكماة، واحده كمي : البطل المدجّج بالسلاح ــ جوفه دام : مدمى بالطعان. أي رجع هؤلاء القوم ورئيسهم قد طُعن وسقط على وجهه وجوفه يسيل دماً من الطعان.

لا يَرَمـونَ، إذا مـا الأفْـقُ جَلّلَـهُ
بَرْدُ الشّتـاءِ، منَ الإمحـالِ، كـالأدم[1]
هُـمُ المُلـوكُ وأبنـاءُ الملـوكِ لَهُـمْ
فَضْلٌ على النّاسِ، في اللأواء والنِّعمِ[2]
أحْـلامُ عـادٍ، وأجْسـادٌ مُطَهَّـرَةٌ
مِـنَ المَعَقّـةِ والآفـاتِ والإثـمِ[3]

(١) لا يبرمون: لا يتضجّرون ولا ينجلون — الإمحال: الجدب والمحل — كالأدم: كالجلد الأحمر، والمراد السحاب الحمر وذلك دليل جدب. اي أنهم لا يتضجرون من المحل الذي ينذر به سحاب زمن الشتاء الأحمر والذي لا يمطر، ولا ينجلون على الناس.

(٢) اللأواء: الضيق والشدّة. أي هم ملوك وأبناء ملوك ومجدهم تليد وفضلهم على الناس باد في الشدّة والرخاء.

(٣) أحْلام عاد: فيهم اجتمعت حلوم عقلاء عاد، وهم بحسب الرواية ثمانية من العمالقة اشتهروا بالحلم — المعقّة: نكران الجميل.

جمع محاشك

(الكامل)

كان يزيد بن سنان بن أبي حارثة يمحش المِحاش (يجمع الأحلاف)، وهم خُصيلة بن مرّة وبنو نُشبة بن غيظ بن مرّة، على بني يربوع بن غيظ بن مرة، رهط النابغة، ثم أخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول إن النابغة وأهل بيته من قضاعة، وكانت قضاعة تحوّلت الى اليمن ثم من عذرة ثم من ضِنَّة. فقال يزيد في ذلك يعيّر النابغة ويعرّض به في بضعة أبيات أوّلها :

إني امرؤٌ من صلب قيس ماجدٌ
لا مدَّعٍ حسباً ولا مستنكرُ

فردّ عليه النابغة وقال :

جَمِّعْ مِحاشَكَ يا يَزيدُ، فإنّني
أعْدَدْتُ يَرْبُوعاً لكُمْ وتَميمَا[1]

(١) المِحاشُ : أقوام من قبائل متنوعة تحالفوا عند النار حتى أمحشوا أي احترقوا — تميم : لم يُرد تميم بن مرّة إنما أراد تميم بن ضبّة بن عذرة بن سعد بن ذبيان. والمعنى : جمع مِحاشك واستعد فقد أعددت لك يربوعاً وتميماً.

وَلَحِقْتُ بالنَّسَبِ الذي عَيَّرْتَني،
وتركتَ أَصْلَكَ، يا يزيدُ، ذَميمَا[1]
عَيَّرْتَني نَسَبَ الكِرامِ، وإنّما
فَخْرُ المَفاخِرِ أنْ يُعَدّ كَريمَا[2]
حَدِبَتْ عليّ بُطُونُ ضِنَّةَ كلّها،
إنْ ظالِماً فيهِمُ، وإنْ مَظلُوماً[3]
لولا بَنو عوفِ بنِ بُهْثَةَ أَصْبَحَتْ،
بالنَّعْفِ، أُمُّ بَني أبيكَ عَقيمَا[4]

(١) كان يزيد قد طلّق ابنة النابغة، فقال له: لِمَ طلقتها فقال: أنا رجل من عذرة، وكان يزيد قال للنابغة: ما أنت من قيس ولا أنت إلّا من قضاعة. يقول: أنا لاحق بمن عيّرتني ومتحققٌ بهم ولست مثلك تنتفي عن أصلك.

(٢) أي عيّرتني بنسب كريم وهذا ظفر لي وغنم.

(٣) حدبت: عطفت وأشفقت. أي أن هذه البطون تشفق عليه وتعينه، ظالماً كان أم مظلوماً، تطبيقاً للقول المعروف: أنصر أخاك ظالماً أم مظلوماً.

(٤) يقول: لولا بنو بهثة لقتلت أنت وأخوتك ولبقيت أمك كأنها لم تلد. والنابغة بذلك عيّره بيوم قراقر، وكان عمرو بن كلثوم أغار فأصاب نشبة بن غيط بن مرّة، فأغاثهم زيد بن عوف في قومه بني عوف بن بهثة من بني عبد الله بن غطفان فاستنقذوا ما في يد عمرو بن كلثوم وأسروه.

أبلغ بني ذبيان

(الطويل)

بكى النابغة على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا الى بني عامر.

أَبَلِّغْ بنـي ذُبْيـانَ أنْ لا أخـا لَهُـمْ
بِعَبْسٍ إذا حَلُّـوا الدِّمـاخَ فأَظْلَمَـا[١]
بِجَمعٍ، كلونِ الأعبَـلِ الجَوْنِ لونُـه،
ترى، فـي نواحيـه، زُهَيـراً وَحَذْيَمَـا[٢]
هُـمُ يَـرِدونَ المـوتَ، عنـدَ لِقائِـهِ،
إذا كانَ وِرْدُ المَوتِ، لا بُدّ، أكرَمَا[٣]

(١) دماخ : جبال ضخمة كانت منازل بني عامر بن كلاب. أي ادا حلّت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان إخاؤهم ونفعهم.

(٢) الأعبل : الجبل ذو الحجارة البيضاء ــ الجون : الأبيض ــ زهير وحذيم : ابنا جذيمة ملك بني عبس. أي إذا حلوا الدماخ فان جمعهم مثل الجبل يبرق ويلمع من كثرة السلاح. وهذا التعظيم لهم هو تلهيف لبني ذبيان عليهم.

(٣) أي أن بني عبس يستعذبون الموت أمام عار الهزيمة وسوء عاقبتها.

أمحمول على النعش الهمام

(الوافر)

ألَمْ أُقْسِمْ عَلَيْكَ لتُخْبِرَنّي،
أمَحْمُولٌ، على النّعشِ، الهُمامُ[1]
فإنّي لا أُلامُ على دُخُولٍ؛
ولكِنْ ما وراءَكَ يا عِصامُ؟[2]
فإنْ يَهْلِكْ أبُو قابُوسَ يَهْلِكْ
ربيعُ النّاسِ، والشّهرُ الحرامُ[3]
ونُمْسِكُ، بعدَهُ، بذِنابِ عَيشٍ
أجَبِّ الظّهْرِ، ليسَ لهُ سَنامُ[4]

---

(١) كان الملك اذا مرض حملته الرجال في نعش على أكتافهم يتعاقبوه ويتنقّلون به، وذلك تغييراً للهواء وترويحاً له ومن أجل أن يدعو له الناس بالشفاء، ثم أصبح النعش يُعد فيما بعد لحمل الميت.

(٢) ما وراءك يا عصام : اي اخبرني يا عصام بحقيقة أمره. وقد ذهب هذا القول مثلاً.

(٣) أبو قابوس : كنية الملك ــ ربيع الناس : اي هو كالربيع في الخصب لكثرة عطائه ــ الشهر الحرام : أي هو موضع أمن من كل خوف مثل الشهر الحرام.

(٤) أجبّ الظهر : أملس الظهر لا سنام له ــ يشبّه العيش بعد النعمان بجمل لا سنام له. والمعنى : نبقى في شدّة من العيش وسوء الحال.

أبوه قبله وأبو أبيه

(الوافر)

غزا عمرو بن هند بلاد الشام، بعد مقتل أبيه المنذر، فنظم النابغة هذه القصيدة في مدحه :

أتارِكَـــــةٌ تَدَلّلَهَـــــا قَطـــــامِ،
وضِنّـــــاً بالتّحِيّـــــةِ والكَـــــلامِ[1]

فـإنْ كـانَ الـدّلالَ، فـلا تَلَجّـي؛
وإنْ كـــانَ الـــوَداعَ، فبالسّـــلامِ

فلـو كـانَتْ، غـداةَ البَيـنِ، مَـنّتْ،
وقـد رَفَعُوا الخُدورَ على الخِيـامِ[2]

صَفَـحْتُ بنَظـرَةٍ، فـرأيتُ منهـــا،
تُحَـيْتَ الخِـدْرِ، واضِعَـةَ القِـرامِ[3]

تَـرائِبَ يَسْتَضِـيءُ الحَلْـيُ فيهـــا،
كجَمْـــرِ النّـــارِ بُـــذِّرَ بالظّـــلامِ

---

(١) قطام : اسم امرأة مبني على الكسر ــ ضِناً : بخلاً.

(٢) منّت : تكرّمت بالوداع ساعة رحيلها.

(٣) صفحت بنظرة : ألقيت نظرة ــ القرام : الستر الرقيق ــ .

كـأنّ الشّـذْرَ والياقـوتَ، منهـا،
علـى جَيْـداءَ فاتِـرَةِ البُغـامِ[1]
خَـلَتْ بغَزالِهَـا، ودَنَـا علَيهـا
أراكُ الجِـزْعِ، أسْفَـلَ مِـن سَنامِ[2]
تَسَـفُّ بَريـرَهُ، وتَـرودُ فيـهِ،
إلـى دُبُـرِ النّهـارِ، مِـنَ البَشَـامِ[3]
كـأنّ مُشَعْشَعاً مِنْ خَمـرِ بُصـرَى،
نَمَتْـهُ البُـخْتُ، مَشـدودَ الختـامِ[4]
نَمَيـنَ قِلالَـهُ مِـنْ بَـيتِ راسٍ
إلـى لُقْمـانَ، فـي سُـوقٍ مُقـامِ[5]

---

(١) الشذر : اللؤلؤ الصغير ــ جيداء : طويلة الجيد جميلته ــ البغام : صوت الظبية. أي ان جيدها في طوله وجماله جيد غزالة.

(٢) بغزالها : بولدها ــ الأراك : نوع من الشجر ــ الجزع : جانب الوادي ــ سنام : جبل. شبهها بظبية مع ولدها يرعيان ثمر الأراك في أسفل الجبل وبجانب الوادي.

(٣) تسف : تأكل بسرعة ــ البرير : أول ما يظهر من ثمر الأراك ــ ترود فيه : تسرح فيه ــ دبر النهار : آخره ــ البشام : التخمة. أي تأكل ثمر الأراك بسرعة وشهية وتسرح بين أشجاره آخر النهار بعدما بشمت.

(٤) المشعشع : الخمرة التي مزجت بالماء ــ بُصرى : بلدة في حوران ــ نمته : أوصلته ــ البخت : الإبل ــ مشدود الختام : خُتم جيداً.

(٥) نمين قلاله : حملن جراره ــ بيت راس : موضع في بلاد الشام ــ لقمان : اسم خمّار.

إذا فُضّتْ خواتِمُـــــــهُ عَــــــلاهُ

يَـيسُ القمَّحــانِ، مــنَ المُــدامِ [١]

علــى أنْيابِهـــا بغَــريضِ مُـــزنٍ،

تَقَبّلَــهُ الجُبــاةُ مِــنَ الغَمـــامِ [٢]

فأضْــحَتْ فــي مَداهِــنَ بــارِداتٍ،

بمُنْطَلَقِ الجَنوبِ، علـى الجَهـامِ [٣]

تَلَــذُّ لِطَعْمِــهِ، وتَخـــالُ فيـــهِ،

إذا نَبّهْتَهــــا، بَعـــدَ المَنـــامِ [٤]

فدَعْهـا عـنكَ، إذْ شَــطّتْ نَواهــا،

ولَـجّتْ، مِنْ بعـادِكَ، فـي غـرامِ [٥]

ولكـنْ مـا أتـاكَ عـن ابـنِ هِنْـدٍ،

مِـنَ الحَـزمِ المُبَيَّـنِ، والتّمــامِ [٦]

---

(١) القمّحان : الزعفران ــ أي اذا فُضّت الجرار فاحت من المدام رائحة الزعفران الزكية.

(٢) غريض مزن : ماء السحاب البارد ــ الجباة : الذين يجمعون ماء المطر ــ أي أن فمها طيب الرائحة عذبٌ بارد.

(٣) أضحت : أي السحب أضحت ــ المداهن : الحجارة يكون فيها ماء قليل ــ منطلق الجنوب : ريح جنوبية تضرب السحب ــ الجهام : السحاب القليل المطر.

(٤) تخال فيه : تخال في فمها كل ما هو طيب المذاق.

(٥) شطّت : بعدت ــ نواها : رحيلها ــ لجت : ألحّت على فراقك.

(٦) ابن هند : الممدوح ــ الحزم المبيّن : الارادة الثابتة والظاهرة.

فِـداءٌ، مـا تُقِـلُّ النّعْـلُ مِنّـي
إلـى أعلـى الذّؤابَـةِ، للهُمـامِ [1]

ومَغـزاهُ قَبائِـلَ غائِظـاتٍ،
على الذّهْيَوْطِ، في لَجِبٍ لهـامِ [2]

يُقَـدْنَ مَـعَ امـرِئٍ يَـدَعُ الهُوَيْنـا،
ويَعْمِـدُ للمُهِمّـاتِ العِظـامِ [3]

أُعِيـنَ علـى العَـدُوّ، بكُـلّ طِـرْفٍ،
وسَلْهَبَـةٍ تُجَلَّـلُ فـي السِّمَـامِ [4]

وأسْمَـرَ مـارِنٍ، يَلتـاحُ، فيـه،
سِنـانٌ، مثـلُ نِبـراسِ النِّهـامِ [5]

وأنْبَـأهُ المُنَبّـئُ أنّ حَيّـاً
حُلُـولاً مِـنْ حَـرامٍ، أو جُـذامِ [6]

---

(١) تقل : تحمل ــ الذؤابة : ضفيرة الشعر ــ الهمام : العالي الهمة، المكلل العظيم. أين أنني، من قدمي الى أعلى رأسي، فدى الملك العظيم.

(٢) مغزاه : مخبره، مغنى ما يُحكى ــ غائظات : غاضبات ــ الذهيوط : اسم موضع ــ لجب لهام : جيش ضخم ذو جلبة ويلتهم ما يمر به ويتلفه.

(٣) يُقدن مع امرئ : يقوده رجل ــ يدع الهوينا : يترك الأمور الصغيرة.

(٤) الطِرف : الخيل الأصيلة ــ السلهبة : الفرس الطويلة ــ تُجلل : يوضع فوقها السرج ــ السِّمام : الخزْ.

(٥) أسمر مارن : رمح ليّن ــ النبراس : المصباح ــ النهام : الحدّاد.

(٦) حرام وجذام : قبيلتان.

وأنّ القَـــومَ نَصرُهُـــمُ جَميـــعٌ
فِئَـــامٌ مُجْلِبُـــونَ إلـــى فِئَـــام (١)
فأوْرَدَهُـــنّ بَطْـــنَ الأتْـــمِ، شُعْثـــاً،
يَصُـــنَّ المَشْـــيَ كالحِـــدَإِ التُّـــؤَامِ (٢)
علـــى إثْـــرِ الأدِلّـــةِ والبَغايـــا،
وخَفْـــقِ النّاجِيـــاتِ مِـــنَ الشّـــآمِ (٣)
فباتُـــوا ساكِنيـــنَ، وبـــاتَ يَســـري،
يُقَرّبُهُـــمْ لَـــهُ لَيْـــلُ التِّمـــام (٤)
فصَبّحَهُـــمْ بهـــا صَهْبـــاءَ صِرْفـــاً،
كـــأنّ رُؤوسَهُـــمْ بَـــيْضُ النّعـــامِ (٥)
فـــذاقَ المَـــوْتَ مَـــنْ بَـــرَكَتْ عَلَيْـــهِ،
وبالنّاجِيـــــنَ أظْفـــــارٌ دَوامِ (٦)

---

(١) فئام : جماعة من الناس.

(٢) بطن الأتم : اسم موضع ــ شعثاً : مغبّري الرؤوس ــ الحدأ، جمع حدأة : نوع من الطيور الجوارح ــ التؤام، جمع توأم : أي التي تطير اثنين اثنين.

(٣) الأدلة والبغايا : الطلائع التي تكون قبل وصول الجيش ــ الناجيات : الإبل السريعة.

(٤) باتوا ساكنين : بات الأعداء ساكنين ــ يسري : الجيش يسري ــ ليل التمام : ليل الشتاء الطويل.

(٥) معنى البيت انه سقاهم في الصباح خمراً. فقد شبّه ما أصابهم من فتكه بهم بما يصيب السكران من غشيان.

(٦) من بركت عليه : من حلّت به المصائب ــ بالناجين : بالفارين ــ أظفار : كناية عن الرماح والسيوف ــ دوام : ملطخة بالدماء.

وهُـــنّ، كأنَّهُــنّ نِعــاجُ رَمْـــلٍ،
يُسَوِّيــنَ الذُّيُــولَ علــى الخِــدامِ (١)
يُوَصِّيـــنَ الـــرّواةَ، إذا ألَمّـــوا،
بشُـعْثٍ مُكْرَهِيــنَ علــى الفِطــامِ (٢)
وأضحَـى ساطِعــاً بجِبـالِ حِسْمَــى،
دُقـاقُ التُّــرْبِ، مُخْتَــزِمُ القَتــامِ (٣)
فهَـــمّ الطّالِبـــونَ لِيُدْرِكُـــوهُ،
ومــا رامُــوا بــذلكَ مِــنْ مَــرامِ
إلى صَعْبِ المقــادَةِ، ذي شَــريسٍ،
نَمـاهُ، فـي فُـروعِ المَجـدِ، نـامِ (٤)
أبُـــوهُ قَبْلَـــهُ، وأبُـــو أبيـــهِ،
بَنَــوا مَجــدَ الحيــاةِ علــى إمــامِ
فـدوّخْتَ العِــراقَ، فكُـــلُّ قَصْـــرٍ
يُجَلَّــلُ خَنْــدَقٌ منـــهُ، وحـــامِ (٥)

---

(١) وهن : النساء ــ الخدام : الخلخال. اشارة الى أن النساء أُخذن على حين غرة ولم يتح لهن المجال لترتيب الثياب والخلاخل.

(٢) الرواة، جمع راو : الذي يحمل الماء ويروي العطاش ــ ألموا : نزلوا ــ الشعث : المغبرّون من السفر والتعب ــ في هذا البيت اشارة الى الأولاد والاطفال الذين حيل بينهم وبين الرضاع فأُكرهوا على الفطام.

(٣) ساطعاً : منتشراً ــ حِسمى : اسم موضع ــ مختزم القتام : مجتمع الغبار.

(٤) المقادة : الانقياد ــ ذي شريس : ذي عناد. وعبارة الى صعب المقادة كناية عن الممدوح.

(٥) خندق : حفير حول سور المدينة ــ الحامي : الذي يحمي.

ومـــا تَنـــفَكّ مَخْلُـــولاً عُراهـــا،
على مُتَنـــاذِرِ الأكْـــلاءِ، طـــامِ [1]

طلعوا عليك

(الكامل)

طَلَعـــوا علَـــيكَ برايَـــةٍ مَعروفَـــةٍ
يـــومَ الأُبـــيِّسِ، إذ لقـــيتَ لئيمَـــا [2]
قـــومٌ تـــدارك، بالعقيـــرة، ركضُهُـــمْ
أولادَ زردة، إذ تُـــرِكْتَ ذَمِيمَـــا [3]

لست بذاخر لغد

(الوافر)

ولَستُ بذاخـــرٍ لغـــدٍ طَعامـــاً،
حِـــذارَ غَـــدٍ، لكـــلّ غـــدٍ طَعـــامُ

(١) الأكلاء، جمع كلأ: عشب ــ المتناذر: الذي يُنذر الناس بعضهم بعضاً منه، أي انه عزيز الجانب مرهوب ولا يوطأ حماه ــ الطامي: العالي الهمة.

(٢) الأبيّس: اسم موضع.

(٣) العقيرة: النداء. يقال: رفع عقيرته أي رفع صوته ــ زردة: اسم علم.

تمَخّضَتِ المَنونُ لهُ بيَومٍ
أتَى، ولكلّ حاملةٍ تمامُ[1]

غلام حسن وجهه

(السريع)

نظم هذه الابيات في معرض المدح.

هذا غلامٌ حَسَنٌ وجهُهُ،
مُستَقْبِلُ الخَيرِ، سريعُ التّمامْ[2]
للحارثِ الأكبرِ، والحارثِ
الأصغرِ، والأعرجِ خيرِ الأنامْ
ثمّ لهندٍ، ولهندٍ، وقد
أسرع، في الخيراتِ، منه إمامْ[3]
خمسةُ آبائِهِمُ، ما هُمُ ؟
هُمْ خيرُ مَن يشربُ صوبَ الغمام[4]

(١) المنون : الموت ــ الحاملة : المنية.

(٢) سريع التمام : وردت كذلك : كبدر التمام.

(٣) أسرع في الخيرات منه إمام : في موضع آخر : ينجع في الروضات ماء الغمام.

(٤) خير من يشرب صوب الغمام : وردت أيضاً : أكرم من يشرب صفو المدام.

عاقبة الملامة للمليم

(الوافر)

نظم هذه الأبيات في هجاء عمرو بن الصعق.

ألا أبلِغْ، لديكَ، أبا حُرَيْثٍ؛
وعاقِبَةُ المَلامةِ للمُليمِ[1]
فكَيفَ ترَى مُعاقَبَتي وسَعيي
بأذوادِ القَصيمَةِ، والقَصيمِ[2]
فنِمْتُ اللّيلَ، إذْ أوقَعْتُ فيكم،
قبائِلِ عَامِرٍ وبني تَميمِ[3]
وساغَ لي الشّرابُ، وكنتُ قَبْلاً،
أكادُ أغَصُّ بالماءِ الحَميمِ[4]

---

(١) أبو حريث: كنية المهجو ـــ المُليم: الذي يلوم ويفعل ما يستحق اللوم.

(٢) أذواد : نياق ـــ القصيمة : مكان مرمل يُنبت شجر الغضا، وهو شجر خشبه صلب وجمره يبقى زمناً طويلاً.

(٣) قبائلِ : حُركت بالجر لأنها بدل من الضمير في فيكم.

(٤) الماء الحميم : الماء الصافي العذب.

نفس عصام

(المنسرح)

نظم هذين البيتين في هجاء عصامٍ حاجب النعمان.

نَــفْسُ عصــامٍ ســوّدَتْ عِصامَــا، وعَلّمَتْــــهُ الكَـــرّ والإقْدامَـــا[1]

وصَيّرَتْـــهُ مَلِكـــاً هُمَامَـــا، حتـــى عَـــلا، وجـــاوَزَ الأقْوامَـــا

(١) نفس عصام سوّدت عصاماً : ذهب هذا القول مثلاً.

قافية النون

لعمرك ما خشيت على يزيد

(الوافر)

أغار أبو حريف الربيع بن زياد العبسيّ على يزيد بن عمرو بن الصعق الكلابي. وكان يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعه الربيع وانما استاق سروح بن جعفر والوليد ابني كلابي. وقال في ذلك الربيع بن زياد :

وإذ أخطأنَ قومك يا يزيدُ
فابغي جعفراً لك والوليدا

فحلف يزيد بن عمرو أن لا يدَّهن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبائل شتى وأغار فاستاق غنماً ونوقاً كانت للنعمان بن المنذر ترعى بذي أبان. وقال يزيد في ذلك : فكيف ترى معاقبتي وسعيي بأذواد القضيمة والقضيم. فما كان من النابغة إلا أن ذكر كل ذلك في هجاء يزيد.

لعَمْـرُكَ، مـا خَشـيتُ علـى يَزيـدٍ،
مِـنَ الفَخْـرِ المُضَلِّـلِ، مـا أتانـي[1]

كـأنّ التّـاجَ، مَعصُوبـاً عليـهِ،
لأذوادٍ أُصِبْـنَ بـذي أُبـانِ[2]

فحَسْـبُكَ أن تُهـاضَ بمُحْكَمـاتٍ
يَمُـرّ بهـا الـرّوِيّ علـى لِسانـي[3]

فقَبْـلَكَ مـا شُتِـمْتُ وقاذَعُونـي،
فمـا نَـزُرَ الكَـلامُ ولا شَجانـي[4]

يَصُـدّ الشّاعـرُ الثّنْيـانُ عَنّـي،
صُـدودَ البَكْـرِ عـن قَـرْمٍ هِجـانِ[5]

---

(١) المضلل : يُروى بصيغة اسم الفاعل وهو الذي يضل صاحبه. كما يروى بصيغة اسم المفعول وهو الذي ينسب الى الضلال.

(٢) اعتصب بالتاج : جعله على رأسه ـــ الأذواد، جمع ذود : النوق ما بين الثلاث والعشرة ـــ ذي أبان : اسم موضع. المعنى : كأن التاج الذي جعله على رأسه هو من أجل هذا القليل الذي أخذه منّا، وبمثل هذا لا يُفتخر.

(٣) تهاض، من الهيض : كسر العظم بعد الجبر ـــ الروي : الكلمة هنا بمعنى القافية. أي يكفيك أن تُخزى وأن تُذلّ بهذه القوافي.

(٤) قاذعوني : شاتموني ـــ نزر : قلّ ـــ شجاني : أحزنني. المعنى : قبل هجوك هجيت فما قلّ كلامي عند الردّ ولا تعذّر على قول ما يُحزن.

(٥) الثنيان : هو السيّد وهو الشاعر الذي كان ابن شاعر فجاء ثانياً ـــ البكر : الفتي ـــ القرم : الفحل الكريم من الإبل ـــ الهجان : الأبيض من النوق والذي يجعل نفسه كالفحل الأصيل. معنى البيت أن الشاعر

أثَـرْتَ الغَـيَّ، ثـمّ نـزَعْتَ عَنْـهُ،
كَمـا حـادَ الأزَبُّ عـن الظِّعـانِ(١)
فـإنْ يَقْـدِرْ علـيكَ أبـو قُبَـيْسٍ،
تَمَـطَّ بِكَ المَعيشَـةُ فـي هَـوانِ(٢)
وتُـخضَبْ لحيـةٌ، غـدَرَتْ وخـانتْ،
بأحمَرَ، مِن نَجيـعِ الجـوفِ، آنـي(٣)
وكـنتَ أمِينَـهُ، لـوْ لـم تَخُنْـهُ،
ولكِـنْ لا أمَانَـةَ لليَمَـانِ(٤)

الذي ورث الشعر عن أبيه لا يطيق مهاجاتي، كما لا يطيق أبيض النوق مزاحمة القرم منها.

(١) أثرت الغي : أثرت ما هو ضلال ــ نزعت عنه : حدْت عنه ــ الأزب : البعير الذي على رأسه شعر يبلغ حاجبيه وعينيه، وهو نفور أبداً، والعرب تقول : كل أزب نفور ــ الظعان : الحبال التي تُشد بها هوادج النساء. المعنى أنك حركت الهجاء ثم فررت منه كما يفرّ البعير الأزب عن حبال الهودج.

(٢) أبو قُبيس : كنية النعمان مصغر قابوس للترخيم. أي إن قدر عليك النعمان امتدت معيشتك بك في ذل وهوان.

(٣) نجيع الجوف : الدم الخالص ــ آن : شديد الحرارة. هذا البيت ينسب الى عنترة كذلك ويروى فيه « قان » بدل « آن ».

(٤) ولكن لا أمانة لليماني : قال ذلك لأن منازل بعض بني عامر كانت من جهة اليمن، وكل ما كان يلي اليمن هو يماني. والركن اليماني بمكة سمي بذلك لأنه من جهة اليمن. والمهجو يزيد بن عمرو كانت منازل قومه قريبة من حي بني الحارث بن كعب وهم من اليمن.

غشيت منازلاً بعريتنات

(الوافر)

قتلت بنو عبس نضلة الأسدي، فقتلت بنو أسد رجلين من عبس. فأراد عُيينَة نصرة بني عبس وإخراج بني أسد من حلف ذبيان، فكانت قصيدة النابغة في الرد على عيينة. وقد جعل القصيدة ثلاثة أقسام : وصف الأطلال وحزن الشاعر، لوم عُيينة، مدح بني أسد.

غَشِيتُ مَنازِلاً بعُرَيْتِناتٍ،
فأعْلى الجِزْعِ للحَيّ المُبِنّ[1]
تَعاوَرَهُنّ صَرْفُ الدّهْرِ، حتى
عَفَوْنَ، وكلُّ مُنْهَمِرٍ مُرِنّ[2]
وقَفْتُ بها القَلوصَ، على اكتئابٍ،
وذاكَ تَفارُطُ الشّوقِ المُعَنّي[3]

(١) عريتنات: اسم واد ــ الجزع: منعطف الوادي المُشرف ــ المُبِنّ: المقيم في هذه الأماكن المرتفعة.

(٢) تعاورهن : تعاقب عليهن ــ صرف الدهر : أحداثه وتقلّباته ــ عَفَوْن : درسن وذهبت آثارهن ــ المرنّ : الذي يسمع له صوت ورنين لشدّة وقعه، وهو صوت الرعد مع المطر.

(٣) القلوص : الناقة الشابة الطويلة القوائم ــ تفارط : التسابق ــ المعني : المحزن، الشاق.

أُسائِلُها، وقد سَفَحَتْ دُموعي،
كأنَّ مَفيضَهُنّ غُروبُ شَنّ[1]
بُكاءَ حَمامَةٍ، تَدعو هَديلاً،
مُفَجَّعَةٍ، عَلى فَنَنٍ، تُغَنّي[2]
أَلِكْني يا عُيَيْنَ إليكَ قَوْلاً
سأهديهِ إليكَ، إليك عَنّي[3]
قَوافِيَ كالسِّلامِ، إذا استَمَرّت،
فليسَ يَرُدّ مَذهَبَها التَّظَنّي[4]
بهنَّ أدينُ مَنْ يَبْغي أذاتي،
مُدايَنَةَ المُدايِنِ، فَلْيَدِنّي[5]

(١) غروب، جمع غرب : مجرى الدمع من العين، استعارها للشنّ — الشنّ : القربة البالية، وخصّها لأنها أكثر سيلاً من غيرها.

(٢) هديل : من خرافات العرب أنه فرخ فقدته الحمامة على عهد نوح، ولا تزال تنوح وتدعوه.

(٣) ألكني : يقال ألكني الى فلان أي أبلغه عني — عُيين : ترخيم عيينة. فيكون المعنى : يا عيينة أبلغ نفسك عنّي — إليك عني : إبعد عني.

(٤) السِّلام : الحجارة، جمع سَلِمة، شبّه القوافي بالحجارة في قوّتها وأثرها — مذهبها : مسيرها — التظني : أعمال الظن.

(٥) أدين : أحكم، أجزي، أعاقب — أذاتي : ضرري — مداينة المداين : أي كما يُدفع لصاحب الدَّين دينه — فليدني : ضمير الفاعل عائد لصاحب الأذاة أي العدو.

أتَخْـــذُلُ ناصـــري وتُعِـــزّ عَبْســـاً،
أيَرْبـــوعَ بـــنَ غَيْـــظٍ لَلْمِعَـــنّ[1]
كـــأنّكَ مَـــنْ جِمـــالِ بَنـــي أُقَـــيشٍ،
يُقَعْقَـــعُ، خَلـــفَ رِجْلَيْـــهِ، بِشَـــنّ[2]
تكـــونُ نَعامـــةً طَـــوراً، وطَـــوراً
هـــوِيَّ الرّيـــحِ، تَنسُـــجُ كُـــلّ فَـــنّ[3]
تَمَـــنَّ بعادَهـــمْ، واسْتَبـــقِ منهـــمْ،
فـــإنّكَ سَـــوْفَ تُتـــرَكُ والتّمَنّـــي[4]
لـــدى جَرعـــاءَ، لـــيسَ بهـــا أنـــيسٌ؛
ولـــيسَ بهـــا الدّليـــلُ بمُطْمَئِـــنّ[5]

---

(١) ناصري : حليفي، أراد بني أسد ــ يربوع بن غيظ : رجل من أحلاف النابغة ــ لَلْمِعَنّ : اللام للاستغاثة، المعنّ : الذي يتعرض لما لا يعينه، والمراد به عُيينة. ينادي الشاعر يربوع بن غيظ ليعينه على هذا المتدخل بما لا يعينه.

(٢) قعقع الشيء : صوّت ــ الشنّ : الشيء اليابس. من هنا المثل : فلان يُقعقع له بالشنان ــ والشنّ أيضاً : القربة البالية.

(٣) أي تكون طوراً أحمق جباناً جاهلاً كالنعامة، وطوراً داهية تدور كما تدور الريح فتنسج كل فن من فنون الخداع.

(٤) بعادهم : هلاكهم ــ استبقِ : نفسك ــ سوف تترك والتمني : اي سوف تبقى وحيداً في حالة التمنيّ.

(٥) الجرعاء : الفلاة والأرض الرملية فيها حجارة ــ ليس بها الدليل بمطمئن : مبالغة في قفرها ووحشتها التي تخيف الدليل فكيف غيره من الرجال.

إذا حاوَلْتَ، في أسَدٍ؛ فُجوراً،
فإنّي لستُ منكَ، ولستَ منّي (١)
فهُمْ دِرْعي، التي استلأمْتُ فيها،
إلى يَومِ النِّسارِ، وهمْ مِجَنّي (٢)
وهمْ وَرَدوا الجِفارَ على تَميمٍ؛
وهم أصْحابُ يَوْمِ عُكاظَ، إنّي (٣)
شَهِدْتُ لهُمْ مَواطِنَ صادِقاتٍ؛
أتَيْنَهُمُ بوُدّ الصَّدْرِ منّي (٤)
وهُمْ ساروا لِحُجْرٍ في خَميسٍ؛
وكانوا، يومَ ذلك، عندَ ظَنّي (٥)
وهُمْ زَحَفوا، لغَسّانٍ، بزَحْفٍ
رحيبِ السَّربِ، أرْعَنَ، مُرْجَحِنّ (٦)

(١) فجوراً : ظلماً وتعسفاً ـــ لست منك ولست مني : قول غدا مشهوراً ويُردد في غير مناسبة.

(٢) استلأمت : جعلتها لأمة لي. واللأمة هي الدرع ـــ يوم النسار : من أيام العرب كان لسعد بن عمرو من تميم على هوازن ـــ المجنّ : الترس.

(٣) الجفار : ماء لبني تميم بنجد، حصل عنده وقعة بين بكر وتميم ـــ يوم عكاظ : من أيام العرب بين قريش وهوازن، وفيه كان بنو أسد مع قريش. وفي البيت وما يليه مثال على التضمين نادر في الشعر الجاهلي.

(٤) أتينهم : ضمير الفاعل للمَواطن، وقد وردت : أتيتهم.

(٥) حُجر : والد امرئ القيس الشاعر.

(٦) رحيب : واسع ـــ السرب : الطريق، الصدر ـــ أرعن : له فضول يشبه رعن الجبال أي طموحها وعنادها ـــ مرجحن : ثقيل يميل ويهتز.

بكـــلِّ مُجَــرَّبٍ، كاللّــيثِ يَسْمُـــو
على أوصــالِ ذَيّــالٍ، رِفَــنِّ[1]

وضُمْـــرٍ، كالقِـــداحِ، مُسَوَّمــاتٍ،
عليَهــا مَعْشَــرٌ أشبــاهُ جِــنِّ[2]

غَــداةَ تَعاوَرَتْــهُ، ثَــمّ، بِــيضٌ،
دُفِعْنَ إلَيـهِ، في الرَّهَـجِ المُكِـنِّ[3]

ولـو أنّـي أطَعْـتُكَ فـي أُمـورٍ،
قَـرَعْتُ نَدامَـةً، مـنْ ذاكَ، سِنّـي[4]

---

(١) مجرَّب : خبير بشؤون الحرب ـــ يسمو : يعلو ـــ أوصال : عظام، جمع وصل ـــ ذيّال : طويل الذيل، صفة للفرس ـــ رفنّ : طويل الذيل أيضاً.

(٢) ضمر كالقداح : شبّه الخيل الضامرة بالسهام ـــ مسوّمات : عليها السمات أي علامات الحرب ـــ معشر : جماعة المحاربين.

(٣) تعاورته : تداولته وتعاقبت عليه، وضمير المفعول لحجر ـــ البيض : السيوف ـــ الرّهج : الغبار الثائر ـــ المكِن : السائر الذي يغطي أشعة الشمس.

(٤) أطعتك : الضمير يعود الى عيينة ـــ قرعت السن ندامة : مثل معروف.

ألا زعمت بنو عبس

(الوافر)

وأعيـــارٍ صـــوادِرَ عـــن حَماتـــا،
لِبَيـــنِ الكَفـــرِ والبُـــرَقِ الدّوانـــي[1]
ألا زَعَـــمَتْ بَنـــو عَـــبسٍ بأنّـــي،
ألا كَذَبُـــوا، كبيـــرُ الســـنِّ فـــانِ

كذلك كان نوح لا يخون

(الوافر)

يخصص الشاعر القسم الأكبر من هذه الأبيات للرحيل وينهيها بمدح عمرو بن هند. وقد تكون قسماً من قصيدة مدحية لم تصلنا كاملة.

نـأتْ بسُعـادَ عَـنكَ نـوًى شَطـونُ،
فبـــانَتْ، والفـــؤادُ بهـــا رَهيـــنُ[2]

---

(١) الأعيار، جمع عير : حمار الوحش، وقد جُرَّت أعيار بواو القسم ــ حماتا والكفر : موضعان ــ البرق، جمع برقة : الأرض الغليظة فيها حجارة ورمل وطين ــ الدواني : القريبة.

(٢) سعاد : اسم امرأة ــ شطون : بعيد وطويل ــ رهين : عالق.

وحلّتْ فـي بنـي القَيـنِ بـنِ جَسْـرٍ،
فقــد نَبَـغَتْ لنــا، منهــم، شــؤونُ[1]

تأوَّبَنــــــي، بِعَمَّلَـــــةَ، اللّواتـــــي
مَنَعْـنَ النّـومَ، إذ هَــدأت عيــونُ[2]

كـأنّ الرّحْـلَ شُـدّ بــهِ خَــذُوفٌ،
مــن الجَونــاتِ، هاديَـــةٌ عَنـــونُ[3]

مــنَ المُتَعَرِّضـــاتِ بِعَيْـــنِ نَخْـــلٍ،
كـــأنّ بَيـــاضَ لَبّتِـــهِ سَديـــنُ[4]

كقَـــوْسِ الماسخـــيِّ، أرنَّ فيهـــا،
مــنَ الشَّرعـــيِّ، مَربـــوعٌ مَتيـــنُ[5]

---

(١) نبغت : ظهرت فجأة ــ شؤون جمع شأن : العرق الذي تجري منه الدموع. عبارة « لنا منهم » وردت كذلك « لهم منّا ».

(٢) تأوبني : رجع إلي، من آبَ ــ عمَّلة : اسم موضع.

(٣) الرَّحل : الجمل ــ الخذوف : الدابة السريعة ــ الجونات : السود ــ هادية عنون : تتقدم غيرها في السير.

(٤) المتعرّضات : المتصديات ــ عين نخل : اسم موضع ــ لبّته : صدره ــ سدين : شحم.

(٥) الماسخي: نسبة الى ماسخة رجل من أزد اشتهر بصنع الأقواس ــ الشرعي : الوتر ــ المربوع : المفتول أربعة أضعاف.

إلى ابنِ مُحَرِّقٍ أعمَلْتُ نَفسي،
وراحلَتي، وقد هَدَتِ العيونُ[1]

أتيتكَ عارِياً خَلَقاً ثِيابي،
على خَوْفٍ، تُظَنّ بيَ الظّنونُ

فألْفَيْتُ الأمانَةَ لم تَخُنْها،
كذلك كانَ نُوحٌ لا يخونُ

(١) ابن محرِّق : عمرو بن هند ملك الحيرة ــ هدت العيون : هدأت.

قافية الياء

فتى كملت أخلاقه

فَتًى، تَـمّ فيـهِ مـا يَسُـرّ صديقَـهُ،
علـى أنّ فيـه مـا يُسـيءُ المُعادِيَـا
فتًـى، كمـلَتْ أخلاقُـهُ، غيـر أنّـهُ
جوادٌ، فما يُبقي على المـالِ باقيَـا(١)

(١) في هذين البيتين يصف الشاعر الفتى الذي يرى فيه المثال، فهو مثالي في صداقته ووفائه الى حد يسيء الأعداء، وهو كامل الأخلاق وفي منتهى الجود. وهو يلجأ الى اسلوب المدح في ما يشبه الذم.

أبيات مفردة

يجري بعضها مجرى المثل

سألَتْني عن أُناسٍ هَلَكُوا
أكلَ الدّهْرُ عليهمْ وشَرِبْ[1]

بِعاري النّواهِقِ، صلتِ الجبينِ،
يَسْتَنّ كالتّيسِ في الحُلّبِ[2]

متى تأتِهِ، تعشو إلى ضوءِ نارِهِ،
تجدْ خيرَ نارٍ، عندَها خيرُ مُوقِدِ[3]

فأضْحَتْ، بعدَما فُصِلَتْ بدارٍ
شَطُونٍ، لا تُعادُ ولا تَعُودُ[4]

---

(١) عجز البيت من الأمثال المعروفة

(٢) النواهق : خياشيم الدابة ـ عاري : غير ملجم ـ صلت الجبين : واضحه ـ يستن : يعدو ـ الحلّب : نبتة يسيل منها اللبن اذا قطع منها شيء.

(٣) تعشو : تهتدي في العشية.

(٤) شطون : بعيدة ـ لا تعاد ولا تعود : لا تزار ولا تزور.

جِبـاءُ شَقيـقٍ فـوقَ أحجـارِ قَبـرِهِ،
وما كـان يُحبَى، قبلَه، قبرُ وافـدِ[1]

بالــدُّرّ والياقــوتِ زَيّـــنَ نَحرَهـــا،
ومُفَصَّـــلٍ مِـــن لُؤلـــؤٍ وزَبَرْجَـــدِ[2]

إذا تَلقَهـــم لا تَلـقَ للبـيتِ عَـــورةً،
ولا الجارَ محروماً، ولا الأمرَ ضَائِعَا[3]

صَبراً، بَغيضَ بـن ريثٍ، إنهـا رَحِـمٌ،
حُبْتُـمْ بهـا فأناخَتْكُـم بجعجـاعِ[4]

يا مانـعَ الضّيـمِ أن يَغشَـى سَراتَهُـمُ،
وحاملَ الإصْرِ عنهـم، بعدمـا غَرقـوا[5]

---

(١) حباء : عطاء.
(٢) مفصّل : من فصّل العقد أي جعل بين كل خرزتين من لون واحد خرزة من لون مختلف.
(٣) العورة : العيب.
(٤) حبتم : أثمتم، أذنبتم.
(٥) الضيم : الظلم ـــ سراتهم : أسيادهم ـــ الأصر : الذنب.

إذا غَضِبَتْ لم يَشْعُرِ الحيّ أنّها
غَضُوبٌ، وإن نالتْ رِضًى لم تُزهزِقِ [1]

وعُرّيتُ مِن مالٍ وخيرٍ جَمَعْتُهُ،
كما عُرّيتْ، ممّا تُمرّ، المغازِلُ [2]

الطّاعنُ الطعنَه، يومَ الوغَى،
يَنهَلُ منها الأسَلُ النّاهِلُ [3]

جزى ربُّهُ عني عديّ بن حاتمٍ،
جزاء الكِلابِ العاوياتِ، وقد فعل

ظَلَلْنا ببَرقاءِ اللُّهَيمِ، تلُفّنا
قَبولٌ نَكادُ مِن ظِلالَتِها نُمسي [4]

---

(١) تزهزق : تضحك بقوة.

(٢) تُمِر من أمرّ الحبل : فتله.

(٣) ينهل : يشرب ـــ الناهل : العطشان.

(٤) القبول : ريح الصَّبا ـــ الظلالة : السحاب المظلل.

إذا أنــا لــم أنْفَــعْ خليلــي بــوُدّهِ،
فــإنّ عَــدوّي لا يَضُرّهــمُ بغضــي [1]

خيــلٌ صِيــامٌ، وخيــلٌ غيــرُ صائمَــةٍ؛
تحتَ العجاج، وأُخرى تعلُكُ اللُّجُما [2]

ألِمــمْ برســمِ الطلــلِ الأقــدَمِ،
بجــانِبِ السّكــرانِ، فالأيهــمِ [3]

تعدوا الذّئابُ على مَن لا كلابَ له،
وتَتّقي مَرْبَضَ المُستَنفِرِ الحامـي [4]

فلــن أذكَــرَ النّعمــانَ إلاّ بصالِــحٍ،
فــإنّ لــهُ عنــدي يُدِيّــاً وأنعُمَــا [5]

---

(١) عدوي : أعدائي.
(٢) العجاج : غبار الحرب.
(٣) السكران والأيهم : موضعان.
(٤) المستنفر : المستنجد ــ الحامي : الذي يحمي. أي أن الكلب الذي يستنجد بنباحه يحمي مال صاحبه.
(٥) يُديّا : النعمة والإحسان.

فهرس ديوان النابغة الذبياني

قافية الراء

قافية العين

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

قافية الياء


ديوان
عبيد بن الأبرص

مقدمة

أ ــ **حياته وشعره** : عِبَيدُ[١] بن الأبرص بن حَنتم الأسيري من شعراء مُضر، أسم امه أمامة ولا يعرف زمن مولده، قديم الذكر عظيم الشهرة، وهو من سادات قومه وفرسانهم المشهورين، وقد اختلط ما وصلنا عنه من أخبار. جُلُّ ما نعرفه أن حُجْر بن الحارث الكندي والد امرئ القيس، كان في أيامه ملكاً على بني أسد، وكان عبيد من ندمائه ينظم فيه الشعر. ولما تمرّد بنو أسد على حُجر، وامتنعوا عن دفع الجباية وقتلوا رسله، غضب الملك وسار إليهم بجنده فأعمل فيهم العصا حتى سمّوا بعبيد العصا وحبس منهم عبيد بن الأبرص وعمرو ابن مسعود وأباح اموالهم وصيّرهم الى تهامة الى أن قام عبيد بين يدي الملك وانشده مستعطفاً

يا عين فابكي ما بني أسدٍ، فهم أهل الندامة

فَرَقَّ عند ذاك قلب حُجر وأرسل في طلبهم. ولم يطل الأمر حتى ثاروا عليه وقتلوه.

---

(١) يختلف لفظ اسم هذا الشاعر من مصدر الى آخر، فهو عُبَيد، بضم العين وفتح الباء عند عدد من المحققين، وهو عَبِيد، بفتح العين وكسر الباء، وعِبَيد، بكسر العين وفتح الباء، عند شيخو وصاحب الأغاني.

ثم اتصل ببلاط الحيرة ولبث فيها مدة طويلة مقرّباً الى المناذرة، حتى قتله المنذر بن ماء السماء عن عمر طويل تجاوز المئة في حدود سنة ٥٥٤ م.

وعِبَيد من الشعراء الجاهليين الذين وضعت حول موتهم الأساطير، شأن امرئ القيس والحلّة المسمومة وطرفة بن العبد.

ب ــ **آثاره** : له ديوان شعر طبع في ليدن سنة ١٩١٣

من أشهر القصائد التي زيّنته معلّقته البائية، نظمت على المخلّع البسيط، نشرها التبريزي ملحقة بالمعلقات السبع ومطلعها :

أقفـرَ مــن أهلِــهِ ملحــوبُ فالقطَبيَّــــــات فالذّنــــــوب

ج ــ **شعره** : يمثّل عبيد بن الأبرص في شعره تجاربه ومشاهداته واحساساته. وقد كان، على ما جاء في غير مصدر، شاعراً رقيق الشعور، يعطف على المخلوقات جميعاً، وكان فقيراً يجهد في كسب العيش يرعى الغنم مع اخته. كان أول ما نطق بالشعر، واصفاً ومتوسلاً.

وهو شعر الجاهلية الأولى بما فيه من مادّية وفطرية وأَنَفَة وصدق، وغلوّ في الفخر، وبما فيه من تعدد المواضيع في القصيدة الواحدة، والوقوف على الاطلال والبكاء على الآثار، والسؤال عن الأحبّة ووصف للظعائن. وفي تنقلاته رسم في شعره مخططاً جغرافياً للأماكن التي مرّ بها. كما انصرف الى الفخر والتغني بأمجاد القبيلة التي ينتمي إليها الشاعر.

يستطرد كثيراً محاولاً مزج الوصف بالقصص، غير أن الحركة بدت شديدة، متتابعة الأفعال، متدافعة الالفاظ. أما لغته، برغم خشونتها وجفافها وتقعّر الألفاظ فيها احياناً، فقد استطاع إخضاعها لبيانه فتنقاد له بعد جهد ثم تلين اعطافها وتتهذّب مناحيها وتتبسّط غرائبها. وتتجلى في

أوصافه موسيقى شعرّية أخّاذة، تتصاعد من حسن رصف العبارات وحسن تكرار بعضها. إلا أن أوزان بعض القصائد يشوبها الوهن والاضطراب مما جعل ابن سلاّم[1] يقول عنه : « عظيم الشهرة، وشعره مضطرب، ذاهب لا أعرف إلا قوله في كلمته « أقفر من أهله ملحوب » ولا أدري ما بعد ذلك. » وأشار أبو العلاء الى اختلال بائيته بقوله :

وقد يخطئُ الرأيَ امرؤٌ وهوَ حازمٌ كما اختـلَّ فـي وزنِ القَـريض عِبَيـدُ

أما في شأن الديوان وترتيبه فقد رأينا أن يكون مرتباً بحسب الابجدية تسهيلاً للقارئ الذي يستطيع الرجوع الى أية قصيدة من دون جهد ولا تكلّف في البحث.

(١) هو أبو عبدالله محمد بن سلاّم راوية مشهور بصدقه وامانته العلمية توفي سنة ٨٤٦ م.

قافية الباء

المعلّقة

(مجزوء البسيط)

قيلت بعد إحدى غارات الحارث الأعرج ملك غسان، على بني أسد

أَقْفَـــرَ مِـــنْ أَهْلِـــهِ مَلْحُـــوبُ
فَالقُطَبِيّـــــاتُ فَالذَّنُـــــوبُ[1]

فَـــــــرَاكِسٌ فَثُعَيْلِبَـــــاتٌ
فَـــذاتُ فِرْقَيْـــنِ فَالقَلِـــيبُ[2]

فَعَـــــرْدَةٌ فَقَفَـــــا حِبِـــــرٍّ،
لَـــيْسَ بِهَـــا مِنْهُـــمُ عَـــرِيبُ[3]

---

(١) أقفر أي خلا. ملحوب : ماء لبني أسد بن خزيمة. والقطبيات : اسم جبل، وجمعه لانه أراده بما حوله. الذنوب : مواضع معروفة في ديار بني أسد، يقال لها « الذنائب »

(٢) راكس : هضبة بين البصرة والكوفة لبني أسد. ثعيلبات : من مناهل جبلي أجأ وسلمى. « ذات فرقين » جبل له رأسان في موضع راكس وثعيلب. « القليب » : معروف بهضب القليب. وعبيد ترك كلمة الهضب للضرورة واكتفى بالقليب

(٣) عردة : هضبة بالمطلاء في أصلها ماء لكعب بن عبد بن أبي بكر. حِبِرٌّ : =

إنْ بُـــدِّلَتْ أهْلُهَـــا وُحُوشـــاً،
وَغَيِّـــرَتْ حَالَهَـــا الخُطُـــوبُ[1]
أرْضٌ تَوَارَثُهَـــا شَعُـــوبٌ،
وَكُـــلُّ مَـــنْ حَلَّهَـــا مَحْـــرُوبُ[2]
إمّـــا قَتِيـــلاً وَإمّـــا هَالِكـــاً،
وَالشَّـــيْبُ شَيْـــنٌ لِمَـــنْ يَشِـــيبُ[3]
عَيْنَـــاكَ دَمْعُهُمَـــا سَـــرُوبُ،
كَـــأنَّ شَأنَيْهِمَـــا شَعِـــيبُ[4]
وَاهِيَـــةٌ أوْ مَعِيـــنٌ مُمْعِـــنٌ
أوْ هَضْبَـــةٌ دُونَهَـــا لُهُـــوبُ[5]

= جبل في ديار سليم. عريب: أي ليس فيها أحد. وعريب: اي متكلم.

(١) وغيرت حالها الخطوب، يقول حال هذه الأرض. والخطوب واحدها خطب. وقد روي هذا البيت على غير رواية

(٢) قوله: أرض توارثها شعوب. وفي رواية أخرى: أرض توارثها الجدوب. الشعوب: المنية. يقال شعبته شعوب غير مصروفة. والمحروب: المسلوب

(٣) وقوله الشيب شين: اي أنه يجمل بالرجل أن يقتل قبل أن يشيب لأن الشيب عيب في نظرهم. ونصب قتيلا وهالكاً على الحال

(٤) السروب: من سرب الماء اذا جرى. الشأنان: عرقان في الرأس يجري منهما الدمع. الشعيب: الأوعية المشققة، والسقاء البالي

(٥) واهية: بالية، وهي صفة لشعوب في البيت السابق. المعين: الماء الذي يأتي على وجه الأرض فلا يرده شيء. الممعن: المسرع. يقال: قد أمعن فلان في السفر، إذا باعد فيه. اللهوب: واحدها لهب وهو شق في الجبل. يقول: كأن دمعه ماء يمعن من هذه الهضبة منحدراً. =

أَوْ فَلَـــجٌ مـــا بِبَطْـــنِ وَادٍ
لِلْمَـاءِ مِـنْ بَيْنِـهِ سُكُـوبُ[1]
أَوْ جَـدْوَلٌ فـي ظِـلالِ نَخْـلٍ
لِلْمَـاء مِـنْ تَحْتِـهِ قَسِـيبُ[2]
تَصْبُـو فَأَنَّـى لَكَ التَّصَابِـي،
أَنَّـى وَقَـدْ رَاعَكَ المَشِـيبُ[3]
إنْ تَكُ حَـالَتْ وحَـالَ أَهْـلُ
فَـلا بَـدِيءٌ وَلا عَجِـيبُ[4]

= وإذا كان كذلك كان أسرع له اذا انحدر الى اسفل وفي اسفله لهوب
ويروى البيت :

واهيـة أو مَعيـنُ مُعْـنٍ   من هضبةٍ دونها لهـوب

(١) — (٢) قوله أو فلج :وروى ابن خطاب :

أو فلـج ضِمْنَ بَطْنِ واد   للمـاء مـن تَحْتِـه قسـيب

وفلج : نهر صغير. وقسيب الماء وأليله وثجيجه وعجيجه: صوت جريه.
فلا بديء: البديء البديع، يقول: ليست أول أرض تغيّر أهلها فعجبت لذلك. وسكوب: أراد انسكاب فلم تمكنه القافية.

(٣) قوله : تصبو من الصبوة يعني العشق، وأنّى لك : اي كيف لك بهذا بعد ما صرت شيخاً ؟ وراعك: افزعك، وهذا البيت ساقط في غير رواية

(٤) ويروى :

فـإنْ يَكُـنْ حَـالَ أجمعُهـا   فـلا بـديءٌ ولا عجـيبُ

حالت : تغيرت عن حالها. البدي : المبتدأ، اي ليس أول من خلا من الديار، وليس بعجيب، وقد يكون بدي بمعنى عجيب

أو يَكُ قَـــدْ أقْفَـــرَ جَوُّهَـــا
وَعَادَهَـــا المَحْـــلُ وَالجُـــدُوبُ[1]
فَكُـــلُّ ذِي نِعْمَـــةٍ مَخْلُـــوسٌ،
وَكُـــلُّ ذِي أمَـــلٍ مَكْـــذُوبُ[2]
وَكُـــلُّ ذِي إبِـــلٍ مَـــوْرُوثٌ؛
وَكُـــلُّ ذي سَـــلَبٍ مَسْلُـــوبُ[3]
وَكُـــلُّ ذِي غَيْبَـــةٍ يَـــؤُوبُ،
وَغَـــائِبُ المَـــوْتِ لا يَـــؤُوبُ[4]
أعَاقِـــرٌ مِثْـــلُ ذَاتِ رِحْـــمٍ،
أمْ غَانِـــمٌ مِثْـــلُ مَـــنْ يَخِـــيبُ[5]
أفْلِحْ بِمـا شِئْتَ فَقَدْ يُبلَـغُ بالـ
ـضّعْـفِ وَقَـدْ يُخـدَعُ الأرِيبُ[6]

---

(١) جوّها : وسطها. عادها : أصابها. قال الأعشى :

فاستنزلوا أهل جو من مساكنهم وهدموا شاخص البنيان فاتضعا

والمحل والجدب : واحد

(٢) قوله : فكل ذي نعمة مخلوس : فالمخلوس والمسلوب واحد. وكل ذي أمل مكذوب اي لا ينال كلما يؤمل

(٣) وقوله : وكل ذي إبل موروث. اي يرثها غيره، ومعنى كل ذي سلب مسلوب أن من كان له شيء سلبه من غيره فيسلب منه يوماً ما أيضاً. ولم يدم ذلك.

(٤) يؤوب : اي يرجع

(٥) أراد بالعاقر : المرأة التي لا تلد. وبذات الرحم : الولود. يقول : لا يستويان. فمن يغز فيغنم ومن يغز ولا يغنم رجع خائباً.

(٦) أفلح بما شئت : أي عش به. الأريب : العاقل. يريد أن الضعيف قد يبلغ بضعفه ما لا يستطيعه القوي، ويلاحظ اضطراب وزن البيت.

لا يَعِظُ النّاسُ مَنْ لَم يَعِظِ الـ
ـدّهْـرُ وَلا يَنْفَـعُ التَّلْبِيبُ[1]
إلّا سَجِيّاتِ مَا القُلُوب،
وَكَمْ غدا شَانِئاً حَبِيبُ[2]
سَاعِدْ بِأرْضٍ تعيشُ فيها،
وَلا تَقُلْ إنّني غَرِيبُ[3]
قَدْ يُوصَلُ النّازِحُ النّائي وَقَدْ
يُقْطَعُ ذُو السُّهْمَةِ القَرِيبُ[4]
مَنْ يَسَلِ النّاسَ يَحْرِمُوهُ،
وَسَائِلُ اللهِ لا يَخِيبُ[5]
وَالمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيب،
طُولُ الحَيَاةِ لَهُ تَعْذِيبُ[6]

---

(١) التلبيب : تكلف اللب اي العقل من غير طباع ولا غريزة

(٢) السجيات، الواحدة سجية : الخلق والطبيعة. ما : الزائدة. شانئاً : مبغضا

(٣) ساعد من المساعدة اي ساعدهم ودارهم وإلا اخرجوك من بينهم وقيل لا تقل انني غريب من بينهم وآتهم على أمورهم كلها ولا تقل لا أفعل ذلك لأنني غريب

(٤) النازح والنائي واحد ويقطع يعق والسهمة : النصيب يكون لك في الشيء يقول: يعق الناس ذا قرابتهم ويصلون الأباعد فلا يمنعك اذا كنت في غربة أن تخالط الناس بالمساعدة لهم. ونشير الى ان وزن البيت مضطرب.

(٥) قوله : من يسل الناس يحرموه. قال ابن الاعرابي : هذا البيت ليزيد بن ضبّة الثقفي

(٦) يقول الحياة كذب وطولها عذاب على من أعطيها، لما يقاسي من الكبر وغيره من غير الدهر. وقد تكون بعض أبيات القصيدة منحولة لما يشوبها من اضطراب وبساطة وسطحية.

بَـلْ رُبَّ مَـاءٍ وَرَدْتُ آجِـنٍ
سَبِيلُـهُ خَائِـفٌ جَـدِيبُ[1]

رِيشُ الحَمَـامِ علـى أرْجَائِـهِ
لِلْقَـلْبِ مِـنْ خَوْفِـهِ وَجِـيبُ[2]

قَطَعْتُـهُ غُـدْوَةً مُشِيحـاً
وَصَاحِبِـي بَـادِنٌ خَبُـوبُ[3]

عَيْرَانَـةٌ مُؤجَـدٌ فَقَارُهَـا
كَـأنَّ حَارِكَهَـا كَثِـيبُ[4]

أخْلَـفَ مَـا بَـازِلاً سَدِيسُهَـا
لا حِقَّـةٌ هِـيْ وَلا نَيُـوبُ[5]

كَأنَّهَـا مِـنْ حَمِيـرِ غَـابٍ
جَـوْنٌ بِصَفْحَتِـهِ نُـدُوبُ[6]

---

(١) الآجن : المتغير. وقوله خائف بمعنى مخوف المسنك. ويروى : يا رب ماء صرى وردته. والصرى : الماء المتغير المحتبس في المكان. يقال شاة مصراة : اذا احتبس لبنها. الجديب الذي لا شجر فيه ولا نبت

(٢) ارجاؤه : نواحيه. الوجيب : الخفقان

(٣) قوله مشيحاً اي مُجِدّاً. البادن : الناقة البدنة. وجسم حبوب : من يحب في سيره اي يقطّع ويراوح بين يديه ورجليه

(٤) العيرانة : التي تشبه الحمار الوحشي في سرعتها. المؤجد : الموثق. حاركها : سنامها. يريد أن سنامها كتل الرمل في إشرافه وانملاسه ويشبه بها أعجاز النساء

(٥) السديس : السن الذي يظهر في الفم قبل البازل. ويقول هنا : طلع بازلها بدلاً من سديسها الذي سقط. الحقة : الناقة الهرمة وكذلك النيوب

(٦) الجون : أبيض وأسود وصفحته جنبه وغاب : اسم مكان. وندوب : آثار العض

أوْ شَـــبَبٌ يَحْفِـــرُ الرُّخَامَـــي
تَلُفّـــهُ شَمْـــألٌ هَبُـــوبُ[١]
فَـــذَاكَ عَصْـــرٌ وَقَـــدْ أرَانـــي
تَحْمِلُنـــي نَهْـــدَةٌ سُرْحُـــوبُ[٢]
مُضَبَّـــرٌ خَلْقُهَـــا تَضْبِيـــراً،
يَنْشَـقّ عَـنْ وَجْهِهَـا السَّبِـيبُ[٣]
زَيْتِيَّـــةٌ نَاعِـــمٌ عُرُوقُهَـــا،
وَلَيِّـــنٌ أسْرُهَـــا رَطِـــيبُ[٤]
كَأنّهَـــا لِقْـــوَةٌ طَلُـــوبُ
تُخْـزَنُ فـي وَكْرِهَـا القُلُـوبُ[٥]
بَـــاتَتْ علـــى إرَمٍ عَذُوبـــاً،
كَأنّهَـــا شَيْخَـــةٌ رَقُـــوبُ[٦]
فَأصْبَـــحَتْ فـــي غَـــدَاةِ قِـــرَّةٍ
يَسْقُـطُ عَـنْ رِيشِهَـا الضَّـرِيبُ[٧]

---

(١) الشبب : الذي تم شبابه وسنه. الرخامى : نبت. تلّفه : يعني تنف الثور ولفها إتيانها اياه من كل وجه. الهبوب: الريح الهابّة ويروى: يرتعي الرخامى

(٢) قوله : فذاك عصر.. أي ذاك دهر قد مضى فعنت فيه ذلك. نهدة : فرس مشرفة. سرحوب : سريعة السير سمحة طويلة الظهر.

(٣) المضبر : الموثق، المدمج. السبيب : شعر الناصية

(٤) الأسر : الخلق. ناعم عروقها : اي لينة. رطيب : ليس يابسا

(٥) اللقوة : العقاب، أي كأنها العقاب سريعة التنقي لما تطلبه. وأراد بالقلوب قلوب الطير التي تصطادها. وقد شبه الفرس باللقوة لسرعتها

(٦) الإرم : الجبل. العذوب : التارك الطعام. الرقوب : التي مات ولدها أو التي لا يعيش لها ولد. يقول : كأن هذه العقاب امرأة عجوز

(٧) القرة : البرد. الضريب : الجليد. الضريب والصقيع والجليد واحد وهو=

فَأبْصَــرَتْ ثَعْلَبــاً مِــنْ سَاعَــةٍ،
وَدُونَـــهُ سَـــبْسَبٌ جَـــدِيبُ[1]
فَنَـــفَضَتْ رِيشَهَـــا وَانْتَـــفَضَتْ،
وَهــيَ مِــنْ نَهْضَـــةٍ قَــرِيبُ[2]
يَــدِبّ مِــنْ حِسّهَــا دَبِيبــاً،
وَالعَيــنُ حِمْلاقُهَــا مَقْلُــوبُ[3]
فَنَـــهَضَتْ نَحْـــوَهُ حَثِيثَـــةً،
وَحَـــرَدَتْ حَـــرْدَةً تَسِـــيبُ[4]
فاشْتَــالَ وَارْتَــاعَ مِــنْ حَسِيسِهــا،
وَفِعْلَـــهُ يَفْعَـــلُ المَـــذْؤوبُ[5]
فَأدْرَكَتْـــــــهُ فَطَرّحَتْـــــــهُ،
وَالصّيْــدُ مِــنْ تَحتِهــا مَكْــرُوبُ[6]
فَجَدّلَتْـــــــهُ فَطَرّحَتْـــــــهُ،
فَكَـــدّحَتْ وَجْهَـــهُ الجَبُـــوبُ[7]

= ما سقط بالليل من الندى في الشجر فيجمد عليه أو كما كان ذرر من السماء

(١) السبسب : الأرض البعيدة المستوية، المفازة

(٢) أي انها نفضت ما على ريشها من الجليد، ليخف عليها النهوض أي الطيران

(٣) يدب : الضمير للثعلب، أي أنه لما أحس بها أخذ يدب ليهرب. وقد انقلب حملاق عينه خوفاً منها، والحملاق : باطن الاجفان

(٤) حردت : قصدت إليه. تسيب : تسرع

(٥) اشتال: رفع ذنبه. حسيسها: أي الصوت الخفي الذي تحدثه. المذؤوب: الذي روعه الذئب

(٦) المكروب : الذي اشتد عليه الغم

(٧) جدلته : طرحته على الجدالة أي الأرض. كدحت : جرحت. الجبوب : الأرض أو وجهها أو غليظها

يَضْغُــو وَمِخْلَبُهَـــا فـــي دَفّـــهِ،
لا بُـــدّ حَيْزُومُـــهُ مَنْقُـــوبُ[1]

غسلٌ في الرؤوس يُشَيِّب

(الكامل)

يهدد عبيد في هذه القصيدة بني جديلة ويذكر مآتي قومه كانتصارهم على بني عامر يوم النسار وقتلهم حجراً والد امرئ القيس ويعدد الأيام التي انتصروا فيها.

أُنْبِـئْـتُ أنَّ بَنِــي جَدِيلَــةَ أوْعَبُــوا
نُفَراءَ مِـنْ سَلْمَـى لَنـا وتَكَتّبُـوا[2]
وَلَقَــدْ جَـرَى لَهُـمُ فَلَـمْ يَتَعَيّفُـوا
تَــيْسٌ قَعِيــدٌ كَالوَلِيّـــةِ أعْضَبُ[3]

(١) يضغو : يصيح. والضغاء : صياح الثعلب. الدف : الجنب. الحيزوم : الصدر

(٢) أوعبوا : خرجوا كلهم. بنو جديلة : حي من طيء. سلمى : أحد جبلي طيء. نفراء : حماة. وتكتّبوا : اي صاروا كتائب

(٣) يقول : جرى لبني جديلة تيس قعيد بالشؤم. والقعيد الذي يأتي من خلفك، والناطح الذي يأتي من بين يديك، والسانح الذي يأتي عن يمينك، البارح الذي يأتيك عن يسارك الى يمينك. الولية : البرذعة سميت ولية لانها تلي الجلد. اعضب: المكسور القرن. لم يتعيفوا: لم يزجروا طائرهم

وأَبُو الفِراخِ على خَشَاشِ هَشِيمَةٍ
مُتَنَكِّبـاً إبْـطَ الشَّمَائـلِ يَنْـعَبُ[1]
وتَجَـاوزُوا ذَاكُـمْ إلَيْنَـا كُلَّـهُ
عَـدْواً وَمَرْقَصَـةً فَلَمّـا قَرَّبُـوا[2]
طَعَنُوا بِمُـرَّانِ الوشيـجِ فَمَا تَـرى
خَلْفَ الأسِنَّةِ غَيْرَ عِرْقٍ يَشْـخَبُ[3]
وتَبَدَّلُـوا اليَعْبُـوبَ بَعْـدَ إلهِهِـمْ
صَنَماً فَقَـرُّوا يـا جَديـلَ وأعْذِبُـوا[4]
إنْ تَقْتُلُـوا مِنّـا ثَلاثَـةَ فِتْيَـةٍ،
فَلِمَـنْ بِسَاحُـوقَ الرَّعِيـلُ المُطْنِـبُ[5]
فَبِحَمْـدِ حَيِّهِـمُ وَحَمْـدِ قَبِيلِهِـمْ
إذْ طـالَ يَوْمُهُـمُ وَعَـابَ الغُـيَّبُ[6]
إنّي امْرُؤٌ في النّـاسِ لَيْسَ لَـهُ أخٌ
إمّـا يُسَـرُّ بِـهِ وإمّـا يُـغْضَبُ

---

(١) ابو الفراخ : الغراب. والخشاش : دواب. الهشيمة : الشجرة اليابسة. قوله : ابط الشمائل : يريد جنب الشمائل وهي الريح. ينعب : يصيح

(٢) المرقصة : ضرب من السير. فلما قرّبوا : اي قربوا خيلنا لقتالنا.

(٣) المران : الرماح اللدنة. الوشيج : الشجر الذي تصنع منه الرماح. يشخب : يسيل دماً

(٤) اليعبوب : صنم. قروا : اسكنوا. ولعله أراد قروا أعيناً أي راضين ومسرورين. اعذبوا : كفوا

(٥) ساحوق : موضع. الرعيل : كل جماعة متقدمة من خيل أو رجال. جيش مطناب : عظيم

(٦) قوله طال يومهم : اي قتلوا وأسر منهم من أسر

وإذَا أَخُـوكَ تَرَكْتَـهُ وأخـا امْـرِئٍ
أَوْدَى أَخُـوك وَكُـنتَ أَنْتَ تَتَبَّبُ[1]
فَلْتَعْـزِفِ القَيْنَـاتُ فَـوْقَ رُؤوسِهِـمْ
وشَرابُهُـمْ ذُو فَضْلَـةٍ ومُحَـنَّبُ[2]
بَـلْ لا مَحَالَةَ مِنْ لِقَاء فَـوَارِسٍ
كَرَمٍ مَتى يُدْعَـوا لِـرَوْعٍ يَرْكَبُـوا[3]
شُـمٌّ كَـأَنَّ سَنَـا القَـوانِسِ فَوْقَهُـمْ
نَارٌ عَلـى شَـرَفِ اليَفَـاعِ تَلَـهَّبُ[4]
تَمْشِـي بِهِـمْ أُدْمٌ تَئِـطُّ نُسُوعُهَـا
خُوصٌ كمَا يَمْشِي الهِجانُ الرَّبْـرَبُ[5]
وهُمُ قَـدِ اتَّخَـذُوا الحَديـدَ حَقائِبـاً،
وخِلاَلَهُـمْ أُدْمُ المَرَاكِـلِ تُجْـنَبُ[6]
مِنْ كُـلِّ مَمْسُـودِ السَّـراةِ مُقَـلِّصٍ
قَـدْ شَفَّـهُ طُـولُ القِيـادِ وَأَلْغَبُـوا[7]

---

(١) تتبَّبُ : تهلك

(٢) شرابهم : اي الخمر. المحنّب : شواء لم ينضج

(٤) كرم : بمعنى كريم

(٤) قونس الانسان : وسط رأسه. وقد شبه بريق القوانس على رؤوس الفرسان بنار على شرف مرتفع

(٥) النسع : حبل طويل تشد به الرحال. وقوله تئط : اي تشد. ولا يكون الأطيط إلا للرحل. خوص : غائرة العيون. الربرب : جماعة البقر

(٦) الحديد : يعني الدروع. وقوله أدم المراكل : يعني قد ابيض عقب الفارس لكثرة ما يركله برجله. خلالهم : بينهم

(٧) الغبوا : اتعبوا. ممسود : يعني موثق الخلق. قد شفّه : أهزله.

وطِمِـرَّةٍ كالسِّيـــدِ يَعْلُـــو فَوْقَهَــا
ضِرْغَامَـةٌ عَبْـلُ المَنَـاكِبِ أغْـلَبُ [1]

وَلَقَـــدْ شَبَبْنَـــا بِالجِفَـــارِ لِـــدَارِمٍ
نَـاراً بِهَـا طَيْـرُ الأَشَائِـمِ يَنْـعَبُ [2]

وَلَقَـــدْ تَقَـــادَمَ بِالنِّسَـــارِ لِعَامِـــرٍ
يَـوْمٌ لَهُـمْ مِنّـا هُنَـاكَ عَصَـبْصَبُ [3]

حَتَّـــى سَقَيْنَاهُـــمْ بِكَـــأسٍ مُـــرَّةٍ
فِيهَـا المُثَمَّـلُ نَاقِعـاً فَلْيَشْرَبُـوا [4]

بِمُعَضِّـــلٍ لَـــجِبٍ كَـــأنَّ عُقَابَـــهُ
فـي رأسِ خُـرْصٍ طَائِـرٌ يَتَقَـلّبُ [5]

وَلَقَـــدْ أتَانَـــا عَـــنْ تَمِيـــمٍ أنّهُـــمْ
ذَئِـرُوا لِقَتْلـى عَامِـرٍ وتَغَضَّبُـوا [6]

رَغْـمٌ لأنْـفِ أبِـيكَ عِنْـدِي ضائـعٌ؛
إنّـي يَهُـونُ عَلَـيَّ أنْ لا يُعْتَبُـوا [7]

---

(١) وطمّرة : يعني فرساً انثى، السريعة، الكريمة. السّيد : الذئب. عبل المناكب : يعني الأسد

(٢) شببنا : اي أوقدنا. الجفار : ماء لبني تميم. دارم : من بني تميم. وقوله طير الأشائم يعني طير الشؤم، الغربان. ويروي :

ولقد شببنا للرباب فأقبلوا   ناراً بها الطير الأشائم تنعب

(٣) تقادم: يعني تقدم. عصبصب: شديد. النسار: موضع وكان لهم فيه قتال

(٤) المثمل : السم ويقال السكر ايضاً

(٥) قوله : بمعضل : يعني الجيش الكثير. في رأس خرص : رمح

(٦) ذئروا : فزعوا وأنكروا

(٧) يعتبوا : يلاموا

وَغَـدَاةَ صَبَّحْـنَ الجِفَـارَ عَوابِســاً،
يَهْـدِي أَوَائِلَهُـنَّ شَـعْثٌ شُـزَّبُ [1]

لَمّـا رأَوْنَـا والمَغَـاوِلُ وَسْطَهُـمْ
وَالخَيْـلُ تَبْـدُو تَـارَةً وتَغَـيَّبُ [2]

ولَّـوْا وَهُـنَّ يَجُلْـنَ فـي آثارِهِـمْ
شَلَـلاً وجالَدْناهُـمُ فَتَكَبْكَبُـوا [3]

سَائِـلْ بِنَـا حُجْـرَ بْـنَ أُمِّ قَطـامِ إِذْ
ظَلّتْ بِـهِ السُّمْـرُ النَّوَاهِـلُ تَلْـعَبُ [4]

صَبْـراً على مَـا كـانَ مِـنْ حُلَفَائِنَـا :
مِسْكٌ وغِسْلٌ في الرُّؤوسِ يُشَيِّبُ [5]

فَلْيَبْكِهِـمْ مَـنْ لا يَـزالُ نِسَـاؤهُ
يَـوْمَ الحِفَـاظِ يَقُلْـنَ أَيْـنَ المَهْـرَبُ [6]

---

(١) شعث : خيلٌ. شزب : ضمر

(٢) المغاول مفردها مغول : ويكون في السوط شبه السيف. ويقال هي حراب صغار

(٣) ولّوا : اي الخيل. جالدناهم : قاتلناهم. فتكبكبوا : أي اجتمعوا

(٤) حجر بن أم قطام : والد امرئ القيس. النواهل هنا : العطاش الى الدم

(٥) يريد أنهم ذهبوا الى الحرب وهم متهيئون للموت. وهم لا يرتدون إلا بالنصر أو يموتوا كراماً. حلفاؤهم : بنو جديلة. ويقصد بقوله : مسك وغسل في الرؤوس يشيّب يعني لم يكن بيننا وبينكم الا الحنوط. وذلك أن العرب اذا أرادت الحرب جعلت معها الحنوط وابتسلوا للموت. وقوله : يشيب : يخلط. وفي هذا المعنى يقول زهير : ودقوا بينهم عطر منشم

(٦) يوم الحفاظ : يوم الدفاع عنها

تذكرت أهلي الصالحين

(الطويل)

يتذكر في أول هذه القصيدة أهله الصالحين، ويبكي
عليهم، ويفتخر في القسم الأخير منها بشجاعته،
ويختمها ببيت حكمي.

تَذكَّرْتُ أهْلي الصَّالحينَ بِمَلْحُوب،
فَقَلْبي عَلَيْهِمْ هالِكٌ جِدَّ مَغْلُوبِ
تَذكّرْتُ أهلَ الخيرِ والبَاعِ والنّدى،
وأهْلَ عِتَاقِ الجُرْدِ والبِرِّ والطِّيبِ(١)
تَذَكّرْتُهُمْ ما إن تَجِفُّ مَدامِعي،
كأنْ جَدْولٌ يسقي مَزَارِعَ مخرُوبِ(٢)
وَبَيْتٍ يَفُوحُ المِسْكُ مِنْ حُجُراتِه
تَسَدَّيْتُهُ مِن بَينِ سِرٍّ ومخْطُوبِ(٣)
وَمُسمِعَةٍ قَد أصْحَلَ الشُّرْبُ صَوْتَها
تَأوَّى إلى أوْتَارِ أجْوَفَ مَحْنُوبِ(٤)
شَهِدْتُ بِفِتْيَانٍ كِرامٍ عَلَيْهِمُ
حِبَاء لِمَنْ يَنْتابُهُم غَيرُ محجُوبِ(٥)

---

(١) أهل الباع : أهل الشرف والكرم

(٢) مزارع مخروب : اي قد اصيبت بالخراب

(٣) تسدَّيته : علوته. بين سر ومخطوب : بين الخفية والعلانية

(٤) ومسمعة : ومغنية. أصحل : أبح. تأوى : تجتمع. الأجوف : أراد به العود. محنوب : محدودب، مقوس

(٥) الحباء : العطاء

وخِـرْقٍ مِـنَ الفِتْيـانِ أكْـرَمَ مَصْدِقـاً
مِنَ السَّيفِ قد آخَيْتُ لَيس بمذرُوبِ[١]

فَأَصْبَـحَ مِنّـي كُـلُّ ذلِكَ قَـد مَضـى
فَأيُّ فَتىً في النّـاسِ لَيس بمكـذوبِ

وَقَد أغْتَـدي في القَـوْمِ تَحْتـي شِمِلّـةٌ
بطِرْفٍ من السِّيـدانِ أجْـرَدَ مَنسـوبِ[٢]

كُمَيْتٍ كَشـاةِ الرَّمْـلِ صـافٍ أدِيمُـهُ
مُفِجٍّ الحَوَامي جُرْشُعٍ غيرِ مخشوبِ[٣]

وَخَيْـلٍ كأسْرابِ القَطَـا قَـدْ وَزَعْتُهـا
بخَيْفانَـةٍ تَنْمـي بِسـاقٍ وَعُرْقُـوبِ[٤]

وَخَرْقٍ تَصِيحُ الهـامُ فِيـهِ مـعَ الصَّـدى
مَخُوفٍ إذا ما جَنّـهُ اللّيـلُ مَرْهُـوبِ[٥]

قَطَـعْتُ بِصَهْبَـاءِ السَّــرَاةِ شِمِلّـــةٍ
تَزِلُّ الوَلايـا عَـنْ جَـوَانِبِ مَكـرُوبِ[٦]

---

(١) يقال سيف مذروب ومذرب اذا كان مسموماً. ورجل ذرب اللسان اذا كان سيء اللفظ كثير الفحش

(٢) لم يكن العرب يركبون الخيول إلا في الغارات، أما في أسفارهم فيركبون النياق. ولعله يريد بهذا البيت أنه يغدو على ناقته مجنوباً اليها مهر كريم الاصل كأنه الذئب في سرعته

(٣) الجرشع: العريض الصدر. المخشوب: المخلوط في نسبه

(٤) وقوله وزعتها اي قد كففتها. بخيفانة: الجرادة. يقال لها هذا اذا استخفت وطارت. تنمي بساق اي ترتفع

(٥) الخرق: القفر. الهامة: ذكر البوم وكذلك الصدى. وقوله جنة الليل اي غطاه وستره

(٦) صهباء السراة: ناقة شقراء. تزل: تزلق. الولايا: البراذع. أراد بالمكروب: السنام الممتلئ

إذا حَرَّكَتْهــا السّــاقُ قُــلتَ نعامَــةٌ؛
وَإنْ زُجِرَتْ يَوْماً فلَيْسَتْ برُعيـوبِ[1]
تَـرَى المَـرْءَ يَصْبُـو للحَيــاةِ وَطُولِهــا،
وَفي طُولِ عَيشِ المَـرْءِ أبـرَحُ تَعـذيبِ[2]

لمن طلل ؟

(الطويل)

يبكي على ديار بني سعد من بني أسد الذين أبادهم الغسانيون ويرثيهم.

لِمَنْ طَلَلٌ لـم يَعـفُ مِنْـهُ المَـذانِبُ
فَجَنْبَا حِبـرٍ قَـدْ تَعَفّـى فَـوَاهِبُ[3]
دِيَارُ بَني سَعْدِ بْـنِ ثَعْلَبَـةَ الأولـى
أذاعَ بِهِمْ دَهرٌ عَلى النّاسِ رَائِبُ[4]
فأذهَبَهُــمْ مـا أذْهَبَ النّــاسَ قَبلَهُــمْ
ضِرَاسُ الحُرُوبِ وَالمَنايا العَـوَاقِبُ[5]

---

(١) الحارك : أعلى الكاهل. الرعبوب : الجبان
(٢) ابرح تعذيب : أشد تعذيب.
(٣) حبر وواهب : موضعان. المذانب : واحدها مذنب : اسفل الوادي. وأعلى الوادي : تلاعها
(٤) بنو سعد بن أنس : أبادهم غسان وفرق شملهم. رائب : شديد
(٥) الإذهاب هنا : الهلاك

ألا رُبَّ حَيٍّ قَدْ رَأَيْنا هُنَالِكُمْ،
لَهُمْ سَلَفٌ تَزْوَرُّ مِنْهُ المَقانِبُ[1]
فَأقْبِلْ عَلى أفْوَاقِ مَا لَكَ إنَّمَا
تَكَلّفْتَ مِلْ أشْياء ما هُوَ ذَاهِبُ[2]

خُلِقنا رؤوساً

(الخفيف)

يقف على الديار الخالية، ويتغزل ثم يعدل إلى الفخر

لِمَنِ الدّارُ أقْفَرَتْ بِالجَنَابِ
غَيْرَ نُؤْيٍ وَدِمْنَةٍ كَالكِتَابِ[3]
غَيّرَتْهَا الصَّبَا وَنَفْحُ جَنُوبٍ
وَشَمَالٍ تَذْرُو دُقَاقَ التّرَابِ[4]
فَتَرَاوَحْنَهَا وَكُلُّ مُلِثٍّ
دَائِمِ الرّعْدِ مُرْجَحِنٍّ السّحَابِ[5]

---

(١) السلف هنا : الجيش المتقدم، والسلاف الذين يتقدمون الناس في المنازل، المقانب : واحده مقنب : مجموعة من الفرسان
(٢) قوله ملْ أشياء : أي من الأشياء. الأفواق واحدها : فوق وهو المكان الذي يجعل فيه الوتر من السهم
(٣) الجناب : الفناء. النؤي : الحفر حول الخيمة لمنع المطر
(٤) تذرو : تطير وتفرق
(٥) الملث : المطر الدائم

أوْحَشَتْ بَعْدَ ضُمَّرٍ كَالسَّعَالي
مِنْ بَنَاتِ الوَجِيهِ أوْ حَلاَّبِ[1]
وَمُرَاحٍ وَمُسْرَحٍ وَحُلُولٍ
وَرَعَابِيبَ كَالدُّمَى وَقِبَابِ[2]
وَكُهُولٍ ذَوِي نَدىً وَحُلُومٍ
وَشَبَابٍ أنْجَادِ غُلْبِ الرِّقَابِ[3]
هَيَّجَ الشَّوْقَ لي مَعَارِفُ مِنْهَا
حِينَ حَلَّ المَشِيبُ دارَ الشَّبَابِ
أوْطَنَتْهَا عُفْرُ الظِّبَاءِ وَكَانَتْ
قَبْلُ أوْطَانَ بُدَّنٍ أتْرَابِ[4]
خُرَّدٍ بَيْنَهُنَّ خَوْدٌ سَبَتْنِي
بِدَلالٍ وَهَيَّجَتْ أطْرَابي[5]
صَعْدَةٌ مَا عَلا الحَقِيبَةَ مِنْهَا
وَكَثِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الحِقَابِ[6]
إنَّنَا إنَّمَا خُلِقْنَا رُؤوساً،
مَنْ يُسَوِّي الرُّؤوسَ بِالأذْنَابِ ؟

---

(١) السعالي، الواحدة سعلاة : أنثى الغول. الوجيه وحلاب : فرسان من عتاق الخيل
(٢) المسرح : الذي أرسل الى المرعى. الرعبوبة : الناعمة من الجواري
(٣) غلب الرقاب : غلاظ الرقاب كناية عن القوة
(٤) الأعفر : نوع من الظباء وهو الأضعف
(٥) الخريدة : العذراء. والخود : المرأة الناعمة
(٦) يقول : هي طويلة كالرمح. وقد شبه عجزها بالكثيب(الرمل المجتمع)

لا نَقِي بِالاحْسَابِ مالاً وَلَكِنْ
نَجْعَلُ المَالَ جُنَّةَ الأَحْسَابِ[1]
وَنَصُدُّ الأعْداءَ عَنَّا بضَرْبٍ
ذِي خِذَامٍ وَطَعْنِنَا بِالحِرَابِ[2]
وَإذَا الخَيْلُ شَمَّرَتْ فِي سَنَا الحَرْ
ب وَصَارَ الغُبَارُ فَوْقَ الذُّؤابِ[3]
وَاسْتَجَارَتْ بِنَا الخُيُولُ عِجَالاً،
مُثْقَلاتِ المُتُونِ وَالأَصْلابِ
مُصْغِيَاتِ الخُدودِ شُعْثَ النَّوَاصِي
فِي شَماطِيطِ غَارَةٍ أَسْرَابِ[4]
مُسْرِعَاتٍ كَأَنَّهُنَّ ضِرَاءٌ
سَمِعَتْ صَوْتَ هَاتِفٍ كَلاَّبِ[5]
لاحِقَاتِ البُطُونِ يَصْهِلْنَ فَخْراً
قَدْ حَوَيْنَ النِّهَابَ بَعْدَ النِّهَابِ[6]

---

(١) الجُنّة : الوقاية

(٢) ذو خِذام : ذو سرعة بالقطع. ويقال : سيف مخذم : قاطع

(٣) الذؤاب الواحدة ذؤابة: شعر الناصية.

(٤) الشماطيط : الفرق؛ جاءت الخيل شماطيط

(٥) الضراء : الكلاب المعتادة الصيد كلاّب : صاحب الكلاب

(٦) لاحقات : ضامرات. والنعت يلحق الخيول

إذا ندبوا أجابوا

(الوافر)

قال يفتخر بأسرته :

أتُوعِـدُ أُسْرَتـي وتَـرَكْتَ حُجْـراً
يُرِيـغُ سَـوَادَ عَيْنَيْـهِ الغُـرابُ[1]
أبَـوْا دِيـنَ المُلُـوكِ فَهُـمْ لَقَـاحٌ،
إذا نُدِبُـوا إلـى حَـرْبٍ أجَابُـوا[2]
فَلَـوْ أدْرَكْتَ عِلْبَـاءَ بْـنَ قَـيْسٍ
قَنِـعْتَ مِـنَ الغَنِيمَـةِ بِالإيَـابِ[3]

يخفق ويفيد

(الوافر)

قال هذا البيت يذكر فرسه :

فَيُخْفِـقُ مَـرّةً وَيُفِيـدُ أُخْـرَى
وَيُلْحِـقُ ذَا المَلامَـةِ بـالأرِيبِ[4]

---

(١) يريغ : يطلب. أراد انهم قتلوا حجراً وتركوه للغراب ينقر عينيه ليأكلهما
(٢) واراد باللقاح : انهم لقحوا بحب الحرب والشجاعة
(٣) علباء بن قيس : أحد ابطال بني أسد
(٤) يخفق، من اخفق : طلب حاجة فلم يدركها. الأريب : الماهر

قافية الحاء

نأتك سليمى

(الطويل)

يتغزل أولا بامرأة تدعى سليمى، ثم يصف الظعائن، وينتقل بعدئذ إلى وصف الصيد والفرس، ثم إلى الفخر بشجاعته

نَـأَتْكَ سُلَيْمَـى فَالفُـؤادُ قَرِيـحُ،
وَلَـيْسَ لحَاجَـاتِ الفُـؤادِ مُرِيـحُ
إذا ذُقتَ فَاهَا قُلتَ : طَعْمُ مُدامَـةٍ
مُشَعْشَعَـةٍ تُرْخـي الإزَارَ قَدِيـحُ[1]
بِمَـاء سَحَـابٍ فـي أَبَارِيـقِ فِضّـةٍ
لَهَـا ثَمَـنٌ فـي البَايِعِيـنَ رَبِيـحُ
تَأَمّلْ خليلي هَل تَرَى مِـنْ ظَعائِـنٍ
يَمَانِيَـةٍ قَـدْ تَغْتَـدِي وَتَـرُوحُ[2]

---

(١) القديح : المرق أو ما يبقى في اسفل القدر. وقوله : ترخي الإزار أي أن الذي يشربها يشعر بكبرياء فيرخي إزاره ويجره تيهاً

(٢) الظعائن : النساء في الهوادج أو الراحلات. يطلب من خليله أن ينظر لأن عينيه شغلهما بالدمع فلا يرى بهما.

كَعَوْمِ السّفِينِ فـي غَـوَارِبِ لُجّـةٍ
تُكَفّئُهَـا فـي مَـاء دِجْلَـةَ رِيـحُ[1]
جَوَانِبُهَـا تَغْشَـى المَتَالِـفَ أشْـرَفَتْ
عَلَيْهِنّ صُـهْبٌ مِـن يَهُـودَ جُنُـوحُ[2]
وَقَدْ أغْتَدي قَبْلَ القَطـاطِ وَصَاحبـي
أمِينُ الشّظَـا رِخْـوُ اللّبَـانِ سَبُـوحُ[3]
إذا حَرّكَتْـهُ السّـاقُ قُـلْـتَ مُجَـنَّبٌ
غَضِـيضٌ غَدَتْـهُ عَهْـدَةٌ وَسُـرُوحُ[4]
مَرَاتِعُــهُ القِيعَــانُ فَــرْدٌ كأنّـــهُ،
إذا مَـا تُمَاشِيـهِ الظّبَـاءُ، نَطِيـحُ[5]
فَهَـاجَ لَـهُ حَـيٌّ غَـدَاةً فَأوْسَـدُوا
كِلاباً فَكُـلُّ الضّارِيَـاتِ يُشِيـحُ[6]

---

(١) الغوارب : الامواج. تكفئها : تميلها. ويريد انها تسبح في سيرها كما تسبح السفن في الماء

(٢) المتالف : الامكنة الخطرة

(٣) الشظا : عظم رقيق في ساق الفرس فوق الرسغ. رخو اللبان : أي واسع الصدر. السبوح : الذليق في سيره. يقول : وقد اغتدي قبل طيران القطا، يصحبني فرس عظمه دقيق وصدره واسع وهو ينبسط في جريه كأنه يسبح

(٤) الغضيض : نعت المجنب. السروح : كل شجر طال، أو المراعي. والمجنب هنا : الظبي. فاذا كانت قوائمه مشدودة فهو مجنب واذا كانت منبسطة فهو قاسط. يقال قاسط القوائم والخلق اذا كان مستقيماً وهو عيب في الفرس

(٥) القيعان : الواحد : قاع : الأرض السهلة. نطيح : اي ينطح والضمير يعود للظبي

(٦) أوسدوا : أغروا بالصيد

إذا خَافَ مِنْهُنَّ اللّحَاقَ نَمَتْ بهِ
قَوَائِمُ حَمْشَاتُ الأسافِلِ رُوحُ[1]
وَقد أتْرُكُ القِرْنَ الكَمِيّ بصَدْرِهِ
مُشَلْشِلَةٌ فَوْقَ النّطَاقِ تَفُوحُ[2]
دَفُوعٌ لأطْرَافِ الأنَامِلِ ثَرّةٌ
لهَا بَعْدَ إشْرَافِ العَبِيطِ نَشِيحُ[3]
إذا جَاء سِرْبٌ مِنْ ظِبَاءٍ يَعُدْنَهُ
تَبَادَرْنَ شَتّى كُلُّهُنّ تَنُوحُ[4]

أرواح كأرواح!

(البسيط)

يبتدئ هذه القصيدة بطلبه من صاحبه أن يقلّ لومه. ثم يتكلم على عفة نفسه، ويذكر ما هو عليه من الفضائل، وقطعه مفازة مقفرة. ويصف آنسة شابة. وينتقل إلى ذكر الموت وإلى أن كل نفس ذائقة الموت، ويختم أبياته ببيت حكمي

(١) حمشات: دقيقة. روح، الواحد أروح: وهو من به سعة بين الرجلين
(٢) المشلشلة: يريد بها الطعنة تصب الدم. النطاق: الزنار. القرن الكمي: الشجاع المدجّج بالسلاح
(٣) الثرة: الغزيرة. العبيط: الدم الطري. النشيج: السيلان قطرة قطرة
(٤) الظباء هنا النساء اي اذا جئن يزرنه خرجن مسرعات ومتفرقات

يا صَاحِ مَهْلاً أقِلَّ العَذْلَ يا صَاحِ،
وَلا تَكُونَنّ لي بِاللاّئِمِ اللاّحِي

حَلَفْتُ بِاللهِ، إنّ اللهَ ذُو نِعَمٍ
لِمَنْ يَشَاء وَذُو عَفْوٍ وَتَصْفَاحِ

مَا الطَّرْفُ مِنّي إلى ما لَستُ أمْلِكُهُ
مِمّا بَدا لي بِباغي اللّحظِ طَمّاحِ

وَلا أُجالِسُ صُبّاحاً أُحادِثُهُ
حَديثَ لَغْوٍ فَما جِدّي بِصُبّاحِ[1]

إذا اتّكَوْا فَأدَارَتْها أكُفُّهُمُ
صِرْفاً تُدَارُ بِأكْوَاسٍ وَأقدَاحِ[2]

إني لأخشَى الجَهُولَ الشَّكْسَ شيمتُه
وَأتّقي ذا التُّقَى وَالحِلْمِ بِالرّاحِ[3]

وَلا يُفارِقُني ما عِشْتُ ذو حَقَبٍ
نَهْدُ القَذَالِ جَوَادٌ غَيرُ مِلْوَاحِ[4]

أوْ مُهْرَةٌ مِنْ عِتَاقِ الخَيْلِ سابحَةٌ
كَأنّهَا سَحْقُ بُرْدٍ بَينَ أرْمَاحِ[5]

وَمَهْمَهٍ مُقْفِرِ الأعْلامِ مُنْجَرِدٍ
نائي المَنَاهِلِ جَدْبِ القاعِ مِنزَاحِ[6]

---

(١) الصباح: الذي يتصبّح بالخمر أي بشربها صباحاً
(٢) أكواس: جمع كأس
(٣) الشكس: الصعب الخلق
(٤) حقب: حزام وذو حقب كناية عن البعير. غير ملواح: لا يعطش سريعاً
(٥) السحق: البالي. ويريد بتشبيه المهرة بالثوب البالي انها قديمة العهد بالغزوات والحروب
(٦) الأعلام، الواحد علم: شيء ينصب فيهتدى به

أجَزْتُـــــهُ بِعَلَنْـــــداةٍ مُذَكَّـــــرَةٍ
كالعَيْـرِ مَـوّارَةِ الضَّبْعَيـنِ مِمْـرَاحِ[١]

وَقَـدْ تَبَطَّـنْتُ مِثْـلَ الرِّئْـمِ آنِسَـةً
رُؤْدَ الشّبَابِ كَعَاباً ذاتَ أوْضَاحِ[٢]

تُدْفـي الضّجيـعَ إذا يَشْتُـو وَتُخصِـرُهُ
في الصّيفِ حينَ يَطيبُ البَرْدُ للصّاحي[٣]

تَخَـالُ ريـقَ ثَنَاياهـا إذا ابتَسَـمَتْ
كَمَـزْجِ شُهْـدٍ بأُتْـرُجٍّ وَتُفّـاحِ[٤]

كَـأنّ سُنّتَهَـا فـي كُـلّ دَاجِيَـةٍ،
حِيـنَ الظّـلامُ بَهِيـمٌ، ضَـوْءُ مِصْبـاحِ[٥]

إنّي وَجَدِّكَ لَوْ أصْلَحْتُ ما بِيَدي
لم يَحمَـدِ النّـاسُ بَعـدَ المَـوْتِ إصْلاحـي

أشْـرِي التِّـلادَ بِحَمْـدِ الجـارِ أبْذُلُـهُ
حَتـى أصِيـرَ رَمِيمـاً تَـحْتَ ألْـوَاحِ[٦]

بَعْـدَ الظِّلالِ إذا وُسِّـدْتُ حَثحَثَـةً
فـي قَعْـرِ مُظلِمَـةِ الأرْجـاءِ مِكْـلاحِ[٧]

---

(١) العلنداة : الناقة الغليظة. مذكرة : اي انها قوية كالذكور. موارة : متحركة. الممراح : النشيطة. الضبع : العضد.

(٢) تبطنت المرأة : تضاجعت. الرئم : الظبي الأبيض. الرؤد : الشابة الحسنة

(٣) تخصره : تبرده. الصاحي : ضد السكران

(٤) الأترج : ليمون الكباد

(٥) سنتها : وجهها

(٦) رميماً : عظماً بالياً

(٧) الحثحثة : الحفرة لدفن الميت، من الحثحاث : التراب. المكلاح : القبيح

أَوْ صِـرْتُ ذا بُومَـةٍ فـي رَأسِ رَابِيَـةٍ،
أَوْ فـي قَـرَارٍ مِـنَ الأَرْضِيـنَ قِـرْوَاحِ [1]

كم من فتىً مِثْلِ غُصْـن البـانِ في كـرَمٍ
مَحْضِ الضَّرِيبَةِ صَلتِ الخدِّ وَضّـاحِ [2]

فارَقْتُـهُ غَيـرَ قـالٍ لـي وَلَسْتُ لَـهُ
بِالقـالِ أَصْبَـحَ فـي مَلْحُـودَةٍ نـاحـي [3]

هَـلْ نَحْـنُ إلاّ كـأَجْسـادٍ تَمُـرّ بِهَـا
تَـحْتَ التّـرَابِ وَأَرْوَاحٍ كـأَرْوَاحِ [4]

هبت تلوم

(البسيط)

يبتدئ هذه الأبيات بذكر لائمته والدعاء عليها لأنها تلومه على شرب الخمر، ثم ينتقل إلى وصف البرق والمطر

هَبّتْ تَلُومُ وَلَيْسَتْ ساعَةَ اللاّحي
هَلاّ انْتَظَرْتِ بهَـذا اللّوْمِ إصْباحي

---

(١) القرواح : البارز الذي لا يستره شيء
(٢) الصلت : الواضح المستوي
(٣) القالي : المبغض
(٤) يريد أنهم أرواح تطير كالهواء اي انها تفنى مع النفس الأخير، وهو اعتقاد وثني

قاتَلَهـا اللهُ تَلْحَاني وَقَـدْ عَلِـمَتْ
أنَّ لِنَفْسِـيَ إفْسـادي وَإصْلاحـي
كَـانَ الشَّبَـابُ يُلَهِّينَـا وَيُعْجِبُنَـا،
فَمَـا وَهَبْنَـا وَلا بِعْنَـا بِأَرْبَـاحِ
إن أشْـرَبِ الخَمْـرَ أوْ أُرْزَأ لهَـا ثَمَنـاً،
فَـلا مَحالَـةَ يَوْمـاً أنّنـي صَاحـي
وَلا مَحالَـةَ مِـنْ قَبْـرٍ بِمَحْنِيَـةٍ
وَكَفَـنٍ كَسَـرَاةِ الثَّـوْرِ وَضَّـاحِ[1]
يـا مَـنْ لِبَـرْقٍ أبِـيتُ اللّيـلَ أرْقُبُـهُ
مِن عـارِضٍ كَبَيـاضِ الصّبحِ لَمّـاحِ[2]
دانٍ مُسِـفٍّ فُوَيْـقَ الأرْضِ هَيْدَبُـهُ
يَكـادُ يَدْفَعُـهُ مَـنْ قـامَ بِالـرّاحِ[3]
فَمَـنْ بِنَجْوَتِـهِ كَمَـنْ بِمَحْفِلِـهِ
وَالمُستَكِـنُّ كَمَـنْ يَمْشِـي بِقِـرْوَاحِ[4]
كَـأنّ رَيّقَـهُ لَمّـا عَـلا شَطِبـاً
أقْـرَابُ أبْلَـقَ يَنْفـي الخَيْـلَ رَمّـاحِ[5]

---

(١) سراة الثور : ظهره، الوضاح : اي الأبيض شبه به الكفن
(٢) ـ (٣)هذان البيتان متوافقان في القول واللفظ والمعاني والوزن مع قول أوس بن حجر. الهيدب من السحاب : المتدلي
(٤) من كان بنجوته : من كان بعيداً. المستكن : المختبئ في بيته. القرواح : الأرض المستوية الظاهرة.
(٥) ريقه : أوله. شطب : اسم جبل. وقد شبه بياض السحاب في أوله ببياض خاصرتي الفرس الأبلق

فَالتَــجّ أعْـــلاهُ ثــمّ ارْتَــجّ أسْفَلُـــهُ
وَضَـاقَ ذَرْعـاً بِحَمْـلِ المَـاءِ مُنصَـاحِ(١)
كَأنّمَـــا بَيـــنَ أعْـــلاهُ وَأسْفَلِـــهِ
رَيْـــطٌ مُنَشَّـــرَةٌ أوْ ضَـــوْءُ مِصْبَـــاحِ(٢)
كَـــأنّ فِيـــهِ عِشَـــاراً جِلّـــةً شُرُفـــاً
شُعْثـاً لَهَامِيـمَ قَـدْ هَـمّتْ بإرْشَـاحِ(٣)
بُحّـاً حَنَاجِرُهَـا هُــدْلاً مَشَافِرُهــا
تُسِيـمُ أوْلادَهـا فـي قَرْقَـرٍ ضَاحـي(٤)
هَبَّتْ جَنُوبٌ بِـأُولاهُ وَمَـالَ بِـهِ
أعْجـازُ مُـزْنٍ يَسُـحُّ المَـاءَ دَلاّحِ(٥)
فَأصْبَـحَ الـرّوْضُ وَالقِيعَـانُ مُمْرِعَـةً
مِـنْ بَيـنِ مُرْتَفِـقٍ فِيـهِ وَمُنْطَـاحِ(٦)

---

(١) المنصاح : المنشق يصب الماء

(٢) الريط : الواحدة ريطه : الملاءة

(٣) همت بارشاح : اي قربت أن تصير مرشحا. يقال : ارشحت الناقة : اذا اشتد فصيلها

(٤) هدلا : متدلية. القرقر : الأرض المطمئنة

(٥) الدلاح : الممتلئ من الماء

(٦) يريد أن من الماء ما كان محتبساً ومنه ما كان سائلاً. والمنطاح ايضا : المكان المرتفق فيه الماء.

قافية الدال

المنايا راصدة

(المتقارب)

أنشد عبيد هذه الأبيات في حضرة الملك المنذر حينما كان هذا الملك على وشك أن يقتله

أُوَصّي بَنِيَّ وَأعْمامَهُمْ
بأنَّ المَنَايا لَهُمْ رَاصِدَهْ

لَهَا مُدَّةٌ فَنُفُوسُ العِبَادِ
إِلَيها وَإنْ جَهَدوا قاصِدَهْ

فَوَاللهِ إِنْ عِشْتُ ما سرّني،
وَإنْ مِتُّ ما كانتِ العائِدَهْ[1]

(١) العائدة : المنفعة. ولعله أراد أن روحه لم تكن بعائدة الى جسده

يا لهفي نفسي !

(البسيط)

دَعَا مَعاشِرَ فاستَكّتْ مَسامِعُهُمْ
يا لَهفَ نفسِيَ لَوْ تَدعو بَني أسَدِ[1]
تَدْعو إذاً حاميَ الكُماةِ لا كَسِلاً
إذا السّيوفُ بأيْدي القَوْمِ كالوَقَدِ[2]
لَوْ هُمْ حُماتُكَ بالمَحمى حَمَوْكَ وَلَمْ
تُتْرَكْ لِيَوْمٍ أقامَ النّاسَ في كَبَدِ[3]
كما حَمَيناكَ يَوْمَ النَّعْفِ من شَطِبٍ
وَالفَضْلُ للقَوْمِ مِن رِيحٍ وَمن عَدَدِ[4]
أوْ لأتَوْكَ بِجَمْعٍ لا كِفَاءَ لَهُ،
قَوْمٍ همُ القَوْمُ في الأناأى وَفي البُعُدِ[5]
بِجَحْفَلٍ كَبَهيمِ اللّيلِ مُنتَجِعٍ
أرْضَ العَدُوّ لُهَامٍ وَافِرِ العَدَدِ[6]

---

(١) استكت اي اسدت
(٢) الوقد : النار. وصدر البيت محتل الوزن. ولو وضعت لفظة الفرسان بدل الكماة لاستقام الوزن
(٣) الكبد : الشدة والضيق
(٤) النعف : ما انحدر من حزونة الجبل. ويوم النعف : أحد ايام حروبهم. الريح : النصرة
(٥) قوم : بدل من جمع
(٦) اللهام الذي يلتهم كل شيء

القائِدُ الخَيْلَ تَـرْدي فـي أعِنّتِهَـا
وِرْدَ القَطا هَجّرَتْ ظِماً إلى الثَّمَدِ[1]
مِـن كُـلِّ عِجْلِـزَةٍ بــادٍ نَوَاجِذُهَــا
عَلى اللِّجامِ تُباري الرّكْبَ في عَنَدِ[2]
وَكُـلِّ أجْـرَدَ قَـدْ مـالَتْ رِحالَتُـهُ
نَهْدِ المَرَاكِلِ فَعْمٍ ناتِئِ الكَتَدِ[3]
حَتّـى تَعَاطَيْـنَ غَسّانـاً فَحَرْبَهُـمُ
يَوْمَ المُرَارِ، وَلَمْ يَلْوُوا على أحَـدِ[4]
لَمّـا رَأوْكَ وَبُلْـجُ البِيضِ وَسطَهُـمُ؛
وَكُلُّ مُطّـرِدِ الأنْبـوبِ كَالمَسَـدِ[5]
غَـوّتْ بَنُـو أسَـدٍ غَسّـانَ أمْرَهُـمُ،
وَقَلّ مـا وَقَـفَتْ غَسّـانُ للرَّشَـدِ[6]

---

(١) تردي : ترجم الأرض بحوافرها. هجرت : سارت عند اشتداد الحر. الثمد : الماء القليل

(٢) نواجذها : أقصى أضراسها. العجلزة : الشديدة

(٣) الرحالة : السرج من جلود لا خشب فيه. الفعم : الممتلئ. الكتد : مجتمع الكتفين

(٤) تعاطين غساناً : تناولنها وخضن فيها. يوم المرار : من ايامهم

(٥) بلج البيض : السيوف المشرقة. مطرد الأنبوب : الرمح المتتابع الانابيب. المسد : الحبل من الليف

(٦) أغوّت : أضلت

حلمه يزن الجبال

(الكامل)

استهل هذه القصيدة ببيتين حكميين. ثم وصف امرأة اسمها مهدد وشبهها بالظبية وانصرف إلى وصف الظبية، ثم إلى فراق الأحبة. وشبه ناقته بالثور الوحشي، ووصفه، ثم انتهى إلى مدح شراحيل بن الحارث الكندي

إنّ الحَوَادِثَ قَدْ يَجيءُ بهَا الغَدُ،
وَالصّبْحُ وَالإمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ
وَالنّاسُ يَلْحَوْنَ الأمِيرَ إذا غَوَى
خَطْبَ الصّوَابِ وَلا يُلامُ المُرْشَدُ[1]
وَالمَرْءُ مِنْ رَيْبِ المَنُونِ بِغِرّةٍ،
وَعَدا العَداءُ وَلا تُوَدَّعُ مَهْدَدُ[2]
أُدْمَانَةٌ تَرِدُ البَرِيرَ بِغِيلِهَا
تَقْرو مَسَارِبَ أيْكَةٍ وَتَرَدَّدُ[3]
وَخَلا عَلَيْهَا مَا يُفَزِّعُ وِرْدَهَا
إلاّ الحَمَامُ دَعَا بِهِ وَالهُدْهُدُ[4]

---

(١) يلحون الأمير : يلومونه

(٢) الغرة : الغفلة. مهدد : اسم امرأة

(٣) الأدمانة : الظبية. والظباء على ثلاثة ألوان : منها الرئم والأدم والعفر. والبرير : ثمر الأراك. تقرو : ترتعي. المسارب : المراعي

(٤) وخلا عليها : فارقها وبعد منها

فَدَعَـا هَديـلاً سَـاقُ حُـرٍّ ضَحْـوَةً
فَدَنَـا الهَدِيـلُ لَـه يَصبُّ وَيَصْعَـدُ[1]

زَعَـمَ الأحِبَّـةُ أنَّ رِحْلَتَنـا غَـداً،
وَبِـذاكَ خَبَّرَنـا الغُـدافُ الأسْـوَدُ[2]

فاقطَـعْ لُبَانَتَهـمُ بـذاتِ بُرَايَـةٍ
أُجُـدٍ اذا وَنَتِ الرِّكَـابُ تزيَّـدُ[3]

وكـأنَّ أقْتَـادي تَضَمَّـنَ نِسْعَهَـا
مِـنْ وَحْشِ أوْرَالٍ هَبِيـطٌ مُفْـرَدُ[4]

بَـاتَتْ عَلَيْـهِ لَيْلَـةٌ رَجَبِيَّـةٌ
نَصْباً تَسُـحُّ المَـاءَ أوْ هِـيَ أسْـوَدُ[5]

يَنْفِـي بِأطْـرَافِ الألاءِ شَفِيفَهَـا
فَغَدَا وَكُـلُّ خَصِيلِ عُضْوٍ يُرْعَـدُ[6]

كالكَـوْكَبِ الـدِّرّيءِ يَشْـرَقُ مَتْنُـهُ
خَرِصـاً خَمِيصـاً صُلْبُـهُ يَتَـأوَّدُ[7]

---

(١) ساق حر : ذكر القماري (ضرب من الحمام). يصب ويصعد : اي ينحدر ويعلو

(٢) هذا البيت مشهور للنابغة من قصيدة : « مِنْ » آل مية رائح أو مغتد ». الغداف : الغراب

(٣) اللبانة : الحاجة من غير فاقة. البراية : النحاتة. الأجد : الناقة الموثقة الخلق

(٤) الاقتاد، الواحد قتد : خشب الرحل. النسع : حبل طويل. الهبيط : المهزول. أورال : موضع

(٥) رجبّية : يريد ليلة ليلاء ذات ريح. النصب : البلاء ويروى : « أو هي أبرد ». وربما أصح لأن المعنى يقوى معها

(٦) الألاء : شجر دائم الخضرة. الشفيف : الريح الباردة

(٧) الدريء : الكوكب المتلألئ. شبه بياض الثور ببياضه. يتأود : ينحني. يشرق =

فـي رَوْضَــةٍ ثَلَــجَ الرَّبِيــعُ قَرَارَهَــا
مَوْلِيَّــةٍ لَــمْ يَسْتَطِعْهَــا الــرُّوَّدُ[1]
وَبَـدَا لِكَوْكَبِهَــا صَعِيــدٌ مِثْــلَ مــا
رِيحَ العَبِيرُ عَلى المَلابِ الأَصْفَدُ[2]
وَإذا سَــرَيْتَ سَــرَتْ أَمُونــاً رَسْلَــةً
وَإذا تُكَلِّفُهَــا الهَوَاجِــرَ تُصْخِــدُ[3]
وَإلــى شَرَاحِيــلَ الهُمــامِ بِنَصْــرِهِ
نَصْــرَ الأَشْـاءِ سَرِيُّــهُ مُسْتَرْغَــدُ[4]
مَـنْ سَيْبُـهُ سَـحُّ الفُـرَاتِ وَحلمُـهُ
يَــزِنُ الجِبَــالَ، وَنَيْلُــهُ لا يَنْفَــدُ[5]

= متنه : من شدة بياضه. الخرص : الجائع المقرور. الخميص : الضامر

(١) ثلج الربيع قرارها: أي أنزل فيه الثلج. لم يستطعها الرود: أي لا يستطيع أحد أن يأتيها فيرعى فيها. مولية: ممطورة. أصابها مطر الولي.

(٢) الصعيد : التراب. نعت العبير بالاصفد : اي بالجليد. الملاب : طيب يشبه الزعفران وقد شبه به التراب

(٣) الأمون : الناقة المأمونة العثار. الرسلة : السهلة السير. تكلفها الهواجر : اي تكلفها السير عند اشتداد الحر. تصخد : اي تسير في الحر

(٤) سريُّه: نهره. نصر الأشاء : اي كحمل الأشاء (وهو النخل)

(٥) سح الفرات : تدفق عطاؤه. لا ينفد : لا يفنى. يريد أنه متدفق عطاؤه على عفاته كتدفق ماء نهر الفرات.

طاف الخيال

(البسيط)

يخاطب في البداية خيال الحبيبة، ثم ينتقل إلى
مخاطبة أبي كرب عمرو بن الحارث بن حجر آكل
المرار، ثم يفتخر ببني أسد وبشجاعته

طَافَ الخَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الوَادي
لآلِ أسْمَاءَ لَمْ يُلْمِمْ لِمِيعَادِ[1]
أنّى اهتَدَيْتَ لِرَكْبٍ طالَ سَيرُهُمُ
في سَبْسَبٍ بَينَ دَكْداكٍ وَأعْقادِ[2]
يُكَلِّفُونَ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
مِثْلَ المَهَاةِ إذا ما احتَثَّها الحادي[3]
أبْلِغْ أبا كَرِبٍ عَنّي وَأُسْرَتَهُ
قَوْلاً سَيَذهَبُ غَوْراً بَعدَ أنجادِ[4]
يا عَمْرُو ما رَاحَ مِن قَوْمٍ وَلا ابتكرُوا
إلّا وَللمَوْتِ في آثارِهِمْ حَادِي
فَإنْ رَأيْتَ بِوَادٍ حَيّةً ذَكَراً،
فامضِ وَدَعْني أُمارِسْ حيّةَ الوَادِي[5]

---

(١) لم يلمم : مضارع ألم به : اتاه وزاره. وقوله : لآل أسماء، في شعراء النصرانية : من أم عمرو. ويقصد التقينا على غير ميعاد

(٢) أنى : كيف. الدكداك : الأرض الغليظة. والسبسب : المفازة

(٣) اليعملة : الناقة المطبوعة على العمل

(٤) الغور: ما انحدر واطمأن من الأرض. النجد: المرتفع. يريد أن قوله ينتشر في كل مكان.

(٥) أمارس : اعاني

لأعْرِفَــنّكَ بَعــدَ المَــوْتِ تَنْدُبُنــي،
وَفــي حَياتــيَ مــا زَوّدْتَنــي زَادِي
إنّ أمــامَكَ يَوْمــاً أنْتَ مُدْرِكُــهُ
لا حاضِــرٌ مُفْـلِتٌ مِنْـهُ وَلا بَـادِي[1]
فَانْظُرْ إلـى فَـيْءِ مُـلْكٍ أنتَ تارِكُـهُ ؟
هَــلْ تُرْسَيَــنّ أوَاخيــهِ بأوْتَــادِ[2]
إذهَبْ إلَـيْكَ فَإنّــي مِـنْ بَنـي أسَـدٍ
أهْلِ القِبَابِ وَأهْلِ الجُـرْدِ وَالنّادي[3]
قَـد أتْـرُكُ القِــرْنَ مُصْفَــرّاً أنامِلُــهُ،
كَــأنّ أثْوَابَــهُ مُــجّتْ بِفِرْصَــادِ[4]
أوْجَرْتُـهُ، وَنَوَاصِـي الخَيْـلِ شاجِبَـةٌ،
سَمْـرَاءَ عامِلُهـا مِـن خَلْفِـهِ بَـادِي[5]

(١) الحاضر : الذي يسكن الحضر. البادي: الذي يسكن البادية.
(٢) الأواخي، الواحدة آخية : حبل يدفن في الأرض مثنياً فيبرز منه شبه حلقة تربط بها الدابة
(٣) أهل القباب : كناية عن سادات القوم. النادي : لهم ناد ينتدون فيه
(٤) يقول : قد أترك خصمي قتيلاً، مصفرّة أنامله، وثيابه صبغت بالدم كأنما بصق عليها توت شامي. الفرصاد هو التوت
(٥) أوجرته: طعنته بالرمح. عامل الرمح: صدره. وقوله: عاملها من ظهره بادي أي ان سنانها خرج من ظهره.

للمرء أيام تعد

(الطويل)

يبدأ هذه القصيدة بالمساءلة عن دمنة سعدة ثم يتغزل بامرأة اسمها سعدة، ويشبهها بالمهاة، ثم يصف المهاة، ويعود بعد ذلك إلى سعدة، وبعد أن يفتخر بعفته وحلمه وحسن رأيه ينصرف إلى الحكم، وينهي قصيدته بها. وهذه القصيدة تعد من مجمهرات العرب

لِمَـنْ دِمْنَـةٌ أقْـوَتْ بِحَـرّةِ ضَرْغَـدِ
تَلُـوحُ كَعُنْـوَانِ الكِتَـابِ المُجَـدَّدِ[1]
لِسَعْـدَةَ إذْ كـانَتْ تُثِـيبُ بِوُدّهـا،
وَإذ هِـيَ لا تَلْقَـاكَ إلاّ بِأسْعُـدِ[2]
وَإذْ هـيَ حَـوْرَاءُ المَدامِـعِ طَفْلَـةٌ
كَمِثْـلِ مَهَـاةٍ حُـرّةٍ أُمِّ فَرْقَـدِ[3]
تُرَاعـي بـهِ نَبْتَ الخَمائِـلِ بالضُّحَـى،
وَتَـأوِي بِـهِ إلـى أرَاكٍ وَغَرْقَـدِ[4]
وَتَجْعَلُـهُ فـي سِرْبِهـا نُصْبَ عَيْنِهـا،
وَتَثني عَلَيْهِ الجِيدَ في كلّ مَرْقَدِ[5]

---

(١) أقوت : خلت. حرة ضرغد : موضع. وقوله : تلوح يريد به تداول الرياح لها فحيناً تسترها بالتراب وحيناً آخر تكشفه

(٢) تثيب : تجازي

(٣) الحوراء : هي التي اشتد بياض عينيها وسواد سوادهما. الفرقد : ولد البقرة الوحشية. الحرة الكريمة

(٤) الضمير في « به » : يعود للفرقد. الأراك والغرقد : نوعان من الشجر

(٥) السرب : القطيع. نصب عينها : في وجهها

فقَد أوْرَثَتْ في القَلبِ سُقماً يَعودُهُ
عِيـاداً كَسُـمِّ الحَيَّـةِ المُتَـرَدِّدِ
غَداةَ بَدَتْ مِنْ سِتْرِها، وكأنّما
تُحَفُّ ثَنَايَاهـا بِحـالِكِ إثْمِـدِ[1]
وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ اللِّثـاتِ كأنّـهُ
أقاحي الرُّبَى أضْحى وظاهِرُهُ نَـدِ[2]
فإنّي إلى سُعْدَى وإنْ طالَ نَأْيُهَا
إلى نَيْلِها ما عِشْتُ كالحائمِ الصَّدِي[3]
إذا كنتَ لم تَعبأ بِرَأيٍ وَلَمْ تُطِعْ
لِنُصْحٍ وَلا تُصْغي إلى قَوْلِ مُرْشِدِ
فَلا تَتّقـي ذَمَّ العَشِيـرَةِ كُلِّهَـا،
وَتَدْفَـعُ عَنْهَـا باللّسـانِ وَباليَـدِ
وَتَصْفَحُ عن ذي جَهلِها وَتَحُوطُها،
وَتَقْمَـعُ عَنْهَـا نَخْـوَةَ المُتَهَـدِّدِ
وَتَنْـزِلُ مِنْهَـا بالمَكـانِ الـذي بِـهِ
يُرَى الفَضْلُ في الدّنيا على المَتَحَمِّدِ
فلَستَ، وَإن عَلّلتَ نَفْسَكَ بالمُنـى،
بِذي سُودَدٍ بَادٍ وَلا كَرْبِ سَيّـدِ[4]

---

(١) الإثمد : الكحل. وكان من عادة نساء العرب أن يرششنه على لثاتهن ليبيّنّ نصوع بياض أسنانهن.
(٢) اللثات الواحدة لثة : ما حول الأسنان من اللحم
(٣) الحائم والصدي : العطشان
(٤) الكرب : المشقة.

لَعَمْرُكَ ما يَخشَى الخليطُ تَفَحُّشِي
عَلَيْهِ وَلا أنْأى عَلى المُتَوَدِّدِ[1]
وَلا أبْتَغي وُدَّ امرِئٍ قَلَّ خَيرُهُ،
وَلا أنا عَنْ وَصْلِ الصّديقِ بأصْيَدِ[2]
وَإنّي لأُطْفي الحَرْبَ بَعدَ شُبُوبِها
وَقَد أُوقِدَتْ للغَيِّ في كلّ مَوْقِدِ
فأوْقَدْتُها لِلظّالِمِ المُصْطَلي بِهَا،
إذا لَمْ يَزَعْهُ رَأيُهُ عَنْ تَرَدُّدِ[3]
وَأغْفِرُ لِلْمَوْلى هَنَاةً تُرِيبُني،
فَأظْلِمُهُ ما لَمْ يَنَلْني بمَحقِدِي[4]
وَمَنْ رَامَ ظُلْمي مِنْهُمُ فَكَأنّمَا
تَوَقَّصَ حِيناً مِن شَوَاهِقِ صِنْدِدِ[5]
وَإنّي لَذو رَأيٍ يُعَاشُ بفَضْلِهِ،
وَما أنَا مِنْ عِلْمِ الأمُورِ بمُبْتَدِي
إذا أنْتَ حَمّلْتَ الخَؤونَ أمَانَةً،
فإنّكَ قَدْ أسْنَدْتَها شَرَّ مُسْنَدِ
وَجَدْتُ خَؤونَ القَوْم كالعُرّ يُتّقى،
وَما خِلْتُ غَمَّ الجارِ إلاّ بمَعْهَدِي[6]
وَلا تُظهِرَنْ حُبَّ امرِئٍ قبل خُبرِه،
وَبَعْدَ بَلاءِ المَرْءِ فاذْمُمْ أوِ احمَدِ

(١) الخليط : الجار والعشير
(٢) الأصيد : الذي يرفع رأسه متكبراً.
(٣) يزعه : يمنعه
(٤) المولى : الصاحب، الجار
(٥) التوقص : شدة الوطء في المشي.فكأن الماشي هكذا يقص ما تحته.
(٦) العر : الجرب

وَلا تَتْبَعَنّ رَأيَ مَنْ لَمْ تَقُصّهُ،
وَلكنْ بِرَأيِ المَرْءِ ذي اللُّبّ فاقتَدِ[1]
وَلا تَزْهَدَنْ في وَصْلِ أهْلِ قَرَابَةٍ
لِذُخْرٍ وَفي وَصْلِ الأباعِدِ فازْهَدِ
وَإنْ أنتَ في مَجدٍ أصَبْتَ غَنيمَةً،
فَعُدْ لِلّذي صَادَفتَ من ذاك وَازْدَدِ
تَزَوّدْ مِنَ الدّنْيا مَتَاعاً فإنّهُ
على كلّ حالٍ خَيرُ زَادِ المُزَوِّدِ
تَمَنّى مُرَيءُ القَيسِ مَوْتي، وَإن أمتْ
فَتِلْكَ سَبيلٌ لَستُ فيها بأوْحَدِ[2]
لَعَلّ الذي يَرْجُو رَدَايَ وَمِيتَتي
سَفاهاً وَجُبْناً أن يكونَ هوَ الرَّدِي
فما عَيشُ مَنْ يرْجو هلاكي بضَائري،
وَلا موْتُ مَن قد ماتَ قبلي بمُخْلِدِي
وَلِلْمَرْءِ أيّامٌ تُعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ
حِبَالُ المَنَايا للفَتى كلَّ مَرْصَدِ
مَنِيّتُهُ تَجْرِي لِوَقْتٍ، وَقَصْرُهُ
مُلاقاتُها يَوْماً على غَيرِ مَوْعِدِ[3]
فَمَنْ لمْ يَمُتْ في اليَوْمِ لا بُدّ أنّهُ
سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ المَنِيّةِ في غَدِ

---

(١) وأراد بتقصه : تختبره
(٢) امرؤ القيس الشاعر المشهور ابن حجر الكندي. صغر اسمه احتقاراً له لأنه كان يهدد بني أسد قوم عبيد الذين قتلوا أباه
(٣) قصره اي غايته

فَقُل للّذي يَبغي خِلافَ الذي مضَى :
تَهَيّأ لأُخْرَى مِثْلِها فكأنْ قَدِ [1]
فَإنّا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنّا فكَالّذي
يَرُوحُ وكالقاضِي البَتاتِ لِيَغْتَدي [2]

كل يفنى إلا الإله

(الكامل)

يذكر في هذه الأبيات امتداد عمره، ومن شاهده من الملوك، وينتهي ببيت حكمي

وَلَتَأتِيَنْ بَعْدي قُرُونٌ جَمّةٌ،
تَرْعَى مَخارِمَ أيْكَةٍ وَلُدُودَا [3]
فالشّمْسُ طالعَةٌ وَلَيلٌ كاسِفٌ،
وَالنَّجْمُ تَجْرِي أنْحُساً وَسُعُودَا
حَتّى يُقالَ لِمَنْ تَعَرَّقَ دَهْرَهُ :
يا ذا الزَّمَانَةِ هَلْ رَأيتَ عَبِيدَا ؟ [4]

(١) فكأنها قد : اي فكأن قد تهيأ

(٢) البتات : الزاد، يريد كالذي يصنع زاده ليسافر غدوة

(٣) المخرم : منقطع أنف الجبل. اللّدود : جانب الوادي

(٤) استعار فعل تعرّق للدهر وهو للعظم اذا نهش اللحم منه. ولعل الصواب تعرقه دهره، على أن الدهر فاعل، اي لم يبق على عظمه لحم لامتداد عمره، فحذف المفعول به رعاية للوزن، بدليل وصفه إياه بالزمانة اي تعطيل القوى

مِئَتَـيْ زَمَـانٍ كامِـلٍ وَنَصِيّـةً
عِشْرِيـنَ عِشْتُ مُعَمَّـراً مَحمُـودَا[1]
أدْرَكْتُ أوَّلَ مُـلْكِ نَصْـرٍ ناشِئـاً،
وَبِنَـاءَ سِنْـدَادٍ وَكَـانَ أُبِيـدَا[2]
وَطَلَبْتُ ذا القَرْنَيـنِ حَتّـى فَاتَنـي
رَكْضـاً وَكِـدْتُ بِـأنْ أرَى داؤودَا
مَـا تَبْتَغـي مِـنْ بَعْـدِ هـذا عِيشَـةً،
إلّا الخُلُـودَ وَلَـنْ تَنَـالَ خُلُـودَا
وَلَيَفْنَيَـنْ هَـذا وذاكَ كِلاهُمـا
إلّا الإلَـهَ وَوَجْهَـهُ المَعْبُـودَا

وأفناني الزمان

(الطويل)

وَهـل رَامَ عـن عَهـدي وَدَيْكٌ مكانَـهُ
إلي حيثُ يُفضِي سَيلُ ذاتِ المَساجدِ[3]
فَنِـيتُ وَأفْنَانـي الزّمـانُ وَأصْبَـحَتْ
لِدَاتـي بَنُـو نَـعْشٍ وَزُهْـرُ الفَرَاقِـدِ[4]

(١) النصية : البقية
(٢) ملك نصر : اي ملوك بني نصر وهم من ملوك العرب. سنداد : قصر بالعذيب من قصور آل المحرق اللخميين
(٣) وديك : اسم رجل. ذات المساجد : موضع. رام مكانه : فارقه. وقوله عن عهدي : اي عما كنت أعهده
(٤) اللدات، الواحد لدة : من ولد معك. بنو نعش والفراقد : نجوم

أجساد كأجساد

(البسيط)

يا حَارِ مَا راحَ مِنْ قَوْمٍ وَلا ابتَكرُوا
إلا وَلِلْمَـوْتِ فـي آثارِهِـمْ حَـادِي
يا حارِ ما طَلَعَتْ شَمسٌ وَلا غَرَبَتْ
إلّا تَقَـرَّبَ آجَـالٌ لِميعَـادِ
هَـلْ نَحْـنُ إلّا كـأرْوَاحٍ تَمُـرُّ بِهَـا
تَـحْتَ التّرَابِ وَأجسـادٍ كأجْسَـادِ[1]

(١) ابيات حكمية تدل على عمق التجربة في حياة الشاعر

قافية الراء

وصف البرق

(المنسرح)

صــاحِ تَــرَى بَرْقــاً بِتُّ أرْقُبُــهُ
ذاتَ العِشَــا فــي غَمَائِــمٍ غُــرِّ[1]
فَحَــلَّ فــي بِرْكَــةٍ بِأسْفَــلِ ذي
رَيْــدٍ فَشَــنَّ فــي ذي العِثْيَــرِ[2]
فَعَــــنْسَ فَالعُنَــــابِ فَجَنْـــــ
ـبَيْ عَـرْدَةٍ ثـمّ بَطْـنِ ذي الأجفُـرِ[3]
فَهْــوَ كَنِبْــرَاسِ النَّبِيــطِ أوِ الْـــ
ـفَرْضِ بكَــفِّ الـلاّعِبِ المُسْمِـرِ[4]

---

(١) العر : البيض

(٢) ـ (٣)هذان البيتان مختلاّ الورن. والمواضع المذكورة كلها في ديار بني سعد من بني أسد

(٤) النبراس : المصباح. النبيط : جيل من الناس. الفرض : موقع الوتر من القوس المسمر: المرسل السهم عن القوس.

سقينا امرأ القيس

(الطويل)

سَقَيْنا امْرَأَ القَيْسِ بْنَ حُجْرِ بْنِ حارِثٍ،
كُؤُوسَ الشَّجَا حَتى تَعَوّدَ بالقَهْرِ[1]
وَأَلْهَاهُ شُرْبٌ ناعِمٌ وَقُرَاقِرٌ،
وَأَعْيَاهُ ثَأرٌ كانَ يَطْلُبُ في حُجْرِ[2]
وَذَاكَ لَعَمْرِي كانَ أَسْهَلَ مَشْرَعاً
عَلَيْهِ مِنَ البِيضِ الصَّوَارِمِ وَالسُّمْرِ[3]

---

(١) الشجا : الحزن والهم. وقوله : بالقهر، الباء زائدة

(٢) القراقر : الحادي الحسن الصوت

(٣) الصوارم : الرماح وكذلك السمر

قافية الزاي

الهموم كال وناجز

(مجزوء الكامل)

وَإذا تُبَاشِــــــــرُكَ الهُمُـــــــو
مُ فَإنّهَـــا كَـــالٍ وَنَاجِـــزْ[1]
وَلَقَـــدْ تُــــزَانُ بِكَ المَجَـــا
لِسُ لا أغَــــرٌّ وَلا عُلاكِـــــزْ[2]
كَالهُنْدُوَانِـــــــيّ المُهَنَّــــــــ
ـــدِ هَـــزّهُ القِـــرْنُ المُنَاجِـــزْ[3]

---

(١) كال: متأخر، من كلأ الدين: تأخر

(٢) العلاكز: الرجل الغليظ الشديد

(٣) الهندواني: من اسماء السيف. المناجز: المميت

قافية السين

لمن الديار ؟

(الكامل)

بدأ قصيدته بالوقوف على الأطلال والتغزل بفاطمة،
ووصف ناقته ثم افتخر بشجاعته وشجاعة قومه

لِمَــنِ الدّيــارُ بِصَاحَــةٍ فَحَــرُوسِ
دَرَسَتْ مِــنَ الإقْفَــارِ أيَّ دُرُوسِ [1]
إلّا أوَارِيّــاً كَــأنّ رُسُومَهَــا
فـي مَهْـرَقٍ خَلَـقِ الـدّوَاةِ لَبِـيسِ [2]
دَارٌ لِفَاطِمَــةَ الربيــعَ بِغَمْــرَةٍ
فَقَفَـا شَـرَافِ فـهَضْبِ ذاتِ رُؤوسِ [3]
أزْمــانَ غَفْلَتِهــا وَإنْ لَــمْ تَجْدُهَــا
نَكْســاً وَشَــرُّ الــدّاءِ داءُ نُكُــوسِ [4]

---

(١) صاحة وحروس : موضعان

(٢) الأواري : الواحدة أرية : محبس الدابة. المهرق : الصحيفة. الخلق : البالي. اللبيس : المشتبه بغيره

(٣) نصب الربيع على الظرف على معنى في الربيع. وغمرة وقفا شراف وهضب: كلها مواضع

(٤) تجدها : تكسبها. النكس : الضعف وعودة المرض

وَسَبَتْكَ نَاعِمَـةٌ صَفِـيٌّ نَوَاعِـمٍ
بِـيضٍ غَرَائِـرَ كالظِّبَـاء العِـيسِ [1]
خَـوْدٌ مُبَتَّلَـةُ العِظَـامِ كَأَنَّهَـا
بَرْدِيَّـةٌ نَبَـتَتْ خِـلالَ غُـرُوسِ [2]
أَفَـلا تُنَاسِـي حُبَّهَـا بِجُلالَـةٍ
وَجْنَاءَ كالأُجُمِ المَطِينِ وَلُوسٍ [3]
رَفَـعَ المَـرَادُ مِـنَ الرَّبِيـعِ سَنَامَهَـا
فَنَـوَتْ وَأَرْدَفَ نَابَهـا لسَـدِيسٍ [4]
فكَأَنَّمَـا تَحْنُـو إذا مـا أُرْسِـلَتْ
عُـودَ العِضَـاهِ وَدِقَّـهُ بِفُـؤوسٍ [5]
أَفْنَـيْتُ بَهْجَتَهَـا وَنِـيَّ سَنَامِهَـا
بالرَّحْـلِ بَعْـدَ مَخِيلَـةٍ وَشَـرِيسٍ [6]
وَأَمِيـرِ خَيْـلٍ قَـدْ عَصَـيْتُ بِنَهْـدَةٍ
جَـرْداءَ خَاظِيَـةِ السَّـرَاةِ جَلُـوسٍ [7]

(١) الصفي : الخالصة. العيس : البيض

(٢) المبتلة : الجميلة كأنها بتل حسنها على أعضائها أي قطع. البردية : شجرة البردي. الخود: الشابة.

(٣) الجلالة: الناقة الضخمة الأجم: الحصون. الولوس: السريعة أو ضرب من السير. المَطين: المطلية بالطين.

(٤) نوت : سمنت. أردف له : جاء بعده. السديس : السن قبل البازل. يريد أن ترددها الى المرعى لتأكل نبات الربيع سمنها وأنبت أنيابها.

(٥) العضاه : كل شجر يعظم وله شوك. الدق : الدقيق. شبه مشافر الناقة في تناولها أعواد العضاه بالفؤوس

(٦) ونيّ : اسم بمعنى السمن. الشريس : سوء الخلق

(٧) الخاظية : المكتنزة. الجلوس : الوثيقة الجسم

خُلِقَتْ على عُسُبٍ وَتمّ ذَكاؤهَا،
وَاحْتَالَ فيها الصَّنْعُ غيرَ نَحِيسِ[1]

وَإذا جُهِدْنَ وَقَلّ مَصُّ نِطافِهَا،
وَصَلَقْنَ في دَيْمُومَةٍ إمْلِيسِ[2]

تَنْفي الأوَاثِمَ عَنْ سَوَاء سَبيلِهَا
شَرَكَ الأحِزَّةِ وَهيَ غيرُ شَموسِ[3]

أمّا إذا اسْتَقْبَلْتَهَا فَكَأنّهَا
ذَبَلَتْ مِنَ الهِنْدِيّ غَيرَ يَبُوسِ[4]

أمّا إذا اسْتَدْبَرْتَهَا فَكَأنّهَا
قارُورَةٌ صَفْرَاءُ ذاتُ كَبِيسِ[5]

وَإذا اقْتَنَصْنا لا يَجِفُّ خِضَابُهَا
وَكَأنّ بِرْكَتَها مَدَاكُ عَرُوسِ[6]

---

(١) العسب، الواحد عسيب : وهنا بمعنى جريدة النخل. شبه بذلك قوائمها في طولها. ذكاؤها : سنها. غير نحيس : غير مجدب. اي ان القيام عليها أثمر ثمرة جيدة

(٢) صلقن : مشين. إمليس : الفلاة ليس فيها نبات. النطاف : بقايا الماء

(٣) الأواثم : لم نجد هذه اللفظة في المعاجم. لعلها الإبل المبطئات وقد تكون جمعاً لوثيمة وهي الحجارة فيكون المعنى أنها لنشاطها تزيل الحجارة من طريقها بقذفها اياها بأخفافها. الأحزة، الواحد حزيز : الموضع الغليظ. يريد أن ناقته لنشاطها لا تحفل بالأمكنة الصعبة وهي مع ذلك حسنة القياد

(٤) أراد : فكأنها ذبلت وهزلت لكثرة سيرها. أما قوله من الهندي فيدل على أنه حذف من كلامه شيئاً شبه به ناقته

(٥) استدبرتها: نظرت اليها من وراء. القارورة: إناء يجعل فيه الطيب وقد شبه استدارة أوراكها بقارورة من الطيب.

(٦) الخضاب : الدم. بركتها : صدرها. المداك : حجر يسحق به الطيب. وقد شبه انملاس صدرها بانملاسه

وَإذا دَفَعْنَـــا لِلْحِـــرَاجِ، فَنَهْبُهـــا
أدْنى سَوَامِ الجامِلِ المَحْلُوسِ[1]
هاتِيكَ تَحْمِلُنــي وَأبْــيَضَ صَارِمــاً
وَمُحَرَّبــاً فــي مَــارِنٍ مَخْمُــوسِ[2]
في أُسْرَةٍ يَـوْمَ الحِفَـاظِ مَصَـالِتٍ
كالأُسْدِ لا يُنْمَى لهَا بِفَرِيسِ[3]
وَبَنُــو خُزَيْمَــةَ يَعْلَمُــونَ بِأنّنَــا
مِنْ خَيرِهِمْ فــي غِبْطَـةٍ وَبَئِـيسِ[4]
نُبْكــي عَدُوَّهُــمُ وَيَنْطَــحُ كَبْشُنَــا
لَهُــمُ وَلَـيسَ النَّطْـحُ بالمَوْمُــوسِ[5]

(١) الحراج : جماعات الإبل. السوام : الماشية والجامل : القطيع من الابل. المحلوس : المغشى بالحلس، وهو ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج.
(٢) المارن : الرمح الصلب. المخموس : طوله خمس أذرع.
(٣) المصاليت : الشجعان. الفريس : القتيل المفترس. الحفاظ : الغضب وكذلك الحمية
(٤) البئيس : سوء الحال وشدة الحاجة
(٥) المومُوس : من ومس الشيء بالشيء : احتكه به حتى ينجرد

بين عبيد وامرئ القيس

(البسيط)

هذه المماتنة لا تلقى تأييد مؤرخي الآداب كلهم فكثير منهم يشكون في صحتها.

لقيَ عَبيدُ بن الأبرص امرأ القَيْس فقال له عبيد: كيف معرِفَتُك بالأوابد؟(*) فقال : ألقِ ما أحببتَ.

فقال عبيد:

مَــا حَيّــةٌ مَيْتَــةٌ أحْــيَتْ بِمَيّتِهــا
دَرْداءُ مــا أنْبَــتَتْ سِنّــاً وَأضْرَاسَــا(١)

فقال امرؤ القيس :

تِــلْكَ الشَّعِيــرَةُ تُسقَــى فــي سَنابِلِهــا
فأخَرَجَتْ بَعدَ طـولِ المُـكْثِ أكداسَـا

فقال عبيد :

مـا السُّـودُ وَالبِيضُ وَالأسمـاءُ وَاحـدَةٌ
لا يَسْتَطِيـعُ لهُــنّ النّــاسُ تَمْسَاسَــا

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحابُ إذا الرّحمَـنُ أرْسلَهَا
رَوَّى بهِ مِنْ مُحُولِ الأرْضِ أيباسَا

(*) الأوابد : من الشعر : ما لا تشاكل جودته. اوابد الكلام : غرائبه

(١) الدرداء : التي لا أسنان لها

فقال عبيد :

مــا مُرْتَجـاتٌ عَلـى هَـوْلٍ مَرَاكِبُهـا
يَقطَعنَ طـولَ المَـدَى سَيـراً وَأمرَاسَـا[1]

فقال امرؤ القيس :

تِـلْكَ النّجُـومُ إذا حـانَتْ مَطالِعُهـا
شَبّهْتُهـا فـي سَـوَادِ اللّيْـلِ أقْبَاسَـا[2]

فقال عبيد :

مـا القاطِعـاتُ لأرْضٍ لا أنِـيسَ بهَـا
تَأتـي سِرَاعـاً وَمَـا يَرْجِعْـنَ أنْكَاسَـا

فقال امرؤ القيس :

تِـلْكَ الرّيَـاحُ إذا هَـبّتْ عَوَاصِفُهـا
كَفَـى بِأذْيَالِهـا للتُّـرْبِ كَنّاسَـا

فقال عبيد :

مـا الفَاجِعـاتُ جِهَـاراً فـي عَلانِيَـةٍ
أشَـدُّ مِـنْ فَيْلَـقٍ مَمْلُـوءةٍ بَاسَـا

---

(١) المرتجات: المستغلقات. الأمراس الواحد مرس: السير الدائم.

(٢) الأقباس الواحد قبس : شعلة النار

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ المَنَايا فَما يُبْقِينَ مِنْ أحَدٍ
يَكفِتنَ حَمقَى وَما يُبقِينَ أكْيَاسَا[1]

فقال عبيد :

ما السّابِقاتُ سِرَاعَ الطّيرِ في مَهَلٍ
لا تَسْتَكِينُ وَلَوْ ألْجَمتَها فاسَا[2]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الجِيادُ علَيها القوْمُ قد سَبَحوا
كانوا لَهُنّ غَداةَ الرّوْعِ أحْلاسَا[3]

فقال عبيد :

ما القاطعاتُ لأرْضِ الجَوْ في طَلَقٍ
قَبْلَ الصّباحِ .وَما يَسرِينَ قِرْطاسَا[4]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الأمانيُّ يَتْرُكْنَ الفَتى مَلِكاً
دونَ السّماءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَاسَا

---

(١) يكفتن : يمتن

(٢) الفاس من اللجام : الحديدة في الحنك

(٣) الاحلاس: ما يوضع على ظهر الدابة وفي العامية (بلاس).

(٤) القرطاس : الغرض. ولعله يريد أنهن لا يرمين الى غرض في سراهن

فقال عبيد :

ما الحاكِمُونَ بِلا سَمْعٍ وَلا بَصَرٍ
وَلا لِسانٍ فَصِيحٍ يُعجِبُ النّاسَا

فقال امرؤ القيس :

تِـلْكَ المَوَازِيـنُ وَالرّحْمَـنُ أنْزَلَهَـا
رَبُّ البَرِيّـةِ بَيـنَ النّـاسِ مِقْيَاسَـا

قافية الصاد

سل الشعراء

(الوافر)

يبتدئ قصيدته بوصف البرق والمطر، ثم يتحول
إلى الفخر بنفسه وبشعره وعفته وكرمه وعزة نفسه

أرِقْتُ لِضَوْءِ بَـرْقٍ فـي نَشَـاصِ
تَـلألأَ فـي مُـمَلأَةٍ غِصَـاصِ [1]

لَوَاقِـحَ دُلَّـحٍ بِالمَـاءِ سُحْـمٍ
تَثُجُّ المَاءَ مِنَ خَلَلِ الخَصَاصِ [2]

سَحَـابٍ ذاتِ أَسْحَـمَ مُكْفَهِـرٍّ
تُوَحّي الأَرْضَ قَطْراً ذا افْتِحاصِ [3]

تَأَلّـفَ فَاسْتَـوَى طَبَقـاً دِكَاكـاً
مُجِيـلاً دُونَ مَثْعَبِـهِ نَـوَاصِ [4]

(١) نشاص : سحاب مرتفع. المملأة : أراد بها السحب الممتلئة
(٢) الدلح : السحب الكثيرة الماء. السحم : السود. تثج : تسيل. الخصاص : خروق الغيم
(٣) قوله ذا افتحاص اي انه لقوته يقلب التراب ويكشفه
(٤) الدكاك : المستوية. المثعب : مجرى الماء. نواص : جمع ناصية. وأراد نواصي السحاب على الاستعارة

كَلَيْلٍ مُظْلِمِ الحَجَرَاتِ دَاجٍ
بَهِيمٍ أوْ كَبَحْرٍ ذِي بَوَاصِ[1]
كَأنَّ تَبَسُّمَ الأنْوَاء فِيهِ
إذا ما انْكَلَّ عَنْ لَهِقٍ هُصَاصِ[2]
وَلاحَ بِهَا تَبَسُّمُ وَاضِحَاتٍ
يَزِينُ صَفائِحَ الحُورِ القِلاصِ[3]
سَلِ الشّعَرَاءَ هَل سَبَحوا كَسَبْحي
بُحُورَ الشِّعْرِ أوْ غاصُوا مَغاصِي
لِسانِي بِالقَرِيضِ وَبِالقَوَافِي
وَبِالأشْعَارِ أمْهَرُ فِي الغَوَاصِ
مِنَ الحُوتِ الذي في لُجِّ بَحْرٍ
يُجِيدُ السَّبْحَ في اللُّجَجِ القِماصِ[4]
إذَا مَا بَاصَ لاحَ بِصَفْحَتَيْهِ
وَبَيِّضَ في المَكَرِّ وَفي المَحَاصِ[5]
تَلاوِصُ في المَدَاصِ مُلاوِصَاتٌ
لَهُ مَلْصَى دَوَاجِنَ بالمِلاصِ[6]

---

(١) البواص : لعله من باص اللون اذا تغيّر
(٢) انكل البرق : لمع خفيفاً. الهصاص : المتلألئ. اللهق : الأبيض
(٣) القلوص : الناقة الشابة
(٤) القماص : القلقة التي لا تستقر
(٥) باص : سبق، تقدم. المحاص : المفر
(٦) تلاوص، من لاوص : خادع. المداص : المغاص في الماء. الملصى : المقصود هنا السمك

بَنَـاتُ المَـاءِ لَـيْسَ لهَـا حَيَـاةٌ
إذا أخْرَجْتَهُـنّ مِـنَ المَـدَاصِ (١)
إذا قَـبَضَتْ عَلَيْـهِ الكَـفُّ حِينـاً
تَنَـاعَصَ تَحْتَهَـا أيَّ انْتِعَـاصِ (٢)
وَباصَ وَلاصَ مِنْ مَلَصٍ مَلاصٍ،
وَحُوتُ البَحرِ أسوَدُ أوْ مِلاصُ (٣)
كَلَـوْنِ المَـاءِ أسْـوَدُ ذُو قُشُـورٍ
نُسِجْـنَ تَلاحُـمَ السَّـرْدِ الـدِّلاصِ (٤)
لَعَمْـرُكَ إنّنـي لأُعِـفُّ نَفْسِـي،
وَأسْتُرُ بالتّكَـرّمِ مِـنْ خَصَـاصِ (٥)
وَأُكْـرِمُ وَالـدي وَأصُـونُ عِرْضِـي،
وَأكْـرَهُ أنْ أُعَـدّ مِـنَ الحِـرَاصِ (٦)
إذا مَـا كُـنْتَ لَحّاسـاً بَخِيـلاً
سَـؤولاً لِلْمُطَـاعِ وَذَا عِقَـاصِ (٧)
لِـزَادِ المَـرْءِ آبَصَ مِـنْ عُقَـابٍ،
وَعِنْدَ البَابِ أثْقَلَ مِنْ رَصَاصِ (٨)

---

(١) المداص: لجة الماء وخضمّه. يقال إنه لمنداص بالشر أي مفاجئٌ به وقّاع فيه ويكنى ببنات الماء عن السمك.

(٢) تناعص : تحرك

(٣) لاص: حاد. وفي البيت إقواء. الملاص: بكسر الميم الصفار الأبيض.

(٤) نسجن تلاحم، اي نسجن نسجاً متلاحماً كنسج زرد الدروع الملساء

(٥) الخصاص : الفقر

(٦) الحراص الواحد حريص : البخيل

(٧) اللحاس الذي يلحس القصعة من بخله بلسانه. العقاص : البخل

(٨) آبص : أنشط، سباق

بَكَى البَوّابُ مِنْكَ وَقالَ : هَلْ لي
وَهَلْ لِلْبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلاصِ
فَيُوشِكُ أنْ يَرَاكَ لَهُ عَدُوّاً
عَدَاوَةَ مَنْ يُلاطِمُ أوْ يُنَاصِي [1]
إذا مَا كَانَ عِرْضِي عِنْدَ بَطْنِي،
فَأيْنَ مِنَ انْ أُسَبَّ بِهِ مَنَاصِي
فَإنْ خَفّتْ لِجُوعِ البَطْنِ رِجْلي،
فَدَقّ اللهُ رِجْلي بِالمُعَاصِ [2]

(١) يناصي: يمسك بناصية عدوه، وهذا يمسك بناصيته.

(٢) المعاص : التواء في عصب الرجل

قافية الضاد

تبصر خليلي

(الطويل)

وصف في بدء القصيدة سفر الأحبة ثم انتقل إلى الافتخار بنفسه وبشجاعته

تَبَصَّرْ خَليلي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعائِنٍ
سَلَكْنَ غُمَيراً دُونَهُنّ غُموضُ[1]
وَفَوْقَ الجِمَالِ النّاعِجاتِ كَوَاعِبٌ
مَخامِيصُ أبْكَارٌ أوَانِسُ بِيضُ[2]
وَبَيْتِ عَذَارَى يَرْتَمِينَ بِخِدْرِهِ
دَخَلْتُ وَفِيهِ عانِسٌ وَمَرِيضُ[3]
فَأقْرَضْتُهَا وُدّي لأجْزَاهُ إنّمَا
تَدُقُّ أيادي الصّالِحِينَ قُرُوضُ
وَحَنّتْ قَلُوصِي بَعد وَهنٍ وَهاجَها
مَعَ الشّوْقِ يَوْماً بالحِجازِ وَمِيضُ[4]

(١) غمير : موضع قرب ذات عرق. الغموض : أرض مستوية
(٢) الناعجات : البيض. المخاميص : الضامرات البطون
(٣) عانس : من فاتها سن الزواج
(٤) الوهن من الليل : بعد منتصفه

فَقُلتُ لها لا تَضْجَري إنّ مَنْزِلاً
نَأَتْني بِهِ هندٌ إليّ بِغِيضُ
دَنا مِنْكِ تَجْوابُ الفَلاةِ فَقَلّصِي
بما قَدْ طَبَاكِ رِعْيَةٌ وَخُفُوضُ[1]
إذا جاوَزَتْ مِنْهَا بِلاداً تَناوَلَتْ
مَهَامِهَ بِيداً بَيْنَهُنّ عَرِيضُ[2]
وَقَد ماجَتِ الأَنْساعُ وَاستأخرَتْ بها
مَعَ الغَرْزِ أحْنَاءٌ لَهُنّ دُحُوضُ[3]
وَكُنّ كأسْرابِ القَطا هاجَ وِرْدَها
مَعَ الصّبْحِ في يَوْمِ الحَرُورِ رَمِيضُ[4]
وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَد ثَنَيْتُ عَلَيْهِمُ
رِدائي وَفي شَمسِ النّهارِ دُحُوضُ[5]
أَلَسْتُ أشُقُّ القَوْلَ يَقذِفُ غَرْبُهُ
قَصَائِدَ مِنْهَا آبِنٌ وَهَضِيضُ[6]
أُغِصُّ إذاً شَغْبَ الأَلَدُّ بِرِيقِهِ،
فَيَنْطِقُ بَعْدي وَالكَلامُ خَفِيضُ[7]

---

(١) قلصي : اي شمري للسفر. طباك : دعاك. الحفوض : الدعة

(٢) العريض : المسافة العريضة في الرمال

(٣) الغرز : ركاب الرحل. الدحوض : الزلق والإنحناء.

(٤) الحرور : الحر. الرميض : الاحتراق بشدة الحر

(٥) الدحوض: إنحناء الشمس في المغيب.

(٦) غربه: حده، نشاطه، الآبن من أبنه: عابه في وجهه. الهضيض: المكسور والمدقوق.

(٧) الشغب: كثرة الجلبة واللغط والكلام الذي يسوق الى الشر. الألد: الشديد الخصومة.

وَكم مِن أخي خَصْمٍ تركتُ وَما بهِ،
إذا قُلتُ في أيّ الكَلامِ، نُحُوضُ[1]
فَوَلّيْتُ ذا مَجْدٍ وَأُعْطِيتُ مِسحلاً
حُسَاماً بِهِ شَغْبُ الألَدِّ نُهُوضُ[2]
قَطَعْتُ بِهِ مِنكَ الحَوَامِلَ فانبرَتْ
فَما بكَ مِنْ بَعدِ الهِجاء نُهوضُ[3]
صَقَعْتُكَ بالغُرِّ الأوَابِدِ صَقْعَةً
خَضَعْتَ لها فالقَلبُ مِنكَ جَرِيضُ[4]
صَلِيتُمْ بِلَيْثٍ مَا يُرَامُ عَرِينُهُ
أبي أَشْبُلٍ بَعدَ العِرَاكِ عَضُوضُ[5]
إذا ما بَدَا ظَلّتْ لَهُ الأُسدُ عُكّفاً
فَهُنّ حِذارَ المَوْتِ مِنْهُ رُبُوضُ[6]
ترَى بَينَ مَوْقُوصٍ تَغَطمَط في الرّدى
وَذِي رَغْبَةٍ يَرْجو الحياةَ نَحيضُ[7]

---

(١) النحض : ضرب الرجل الحديد

(٢) المسحل : اللسان. ونعته بالحسام لشدة وقعه.

(٣) الحوامل : الأرجل. إنبرت : اراد انقطعت

(٤) صقعه : ضربه على رأسه. الجريض : المغموم. أراد بالغر : القوافي

(٥) صلي به : قاسى حرّه، شبه نفسه بالنار

(٦) العاكف: المقيم وكذلك الرابض.

(٧) الموقوص: المدقوق. تغطمط أراد: غرق. النحيض: الذي ذهب لحمه. فكأن ذاك الليث الذي أراد الشاعر به نفسه قد أكل من لحمه.

قافية الطاء

هل الأيام راجعة ؟

(البسيط)

يصف في أول كلامه سفر الأحبة، ثم يتشوق إلى أيامه الماضية، ثم يعود إلى وصف النياق، وكيف أتبع الظاعنين عينه، وينصرف بعدئذ إلى وصف فتيان بني أسد ووصف فضائلهم والافتخار بهم

بانَ الخَليطُ الأُوْلى شاقوكَ إذ شَحَطوا
وَفي الحُدوجِ مَهاً أعْنَاقُها عِيَطُ[1]
ناطُوا الرِّعاثَ لِمَهْوىً لَوْ يَزِلُّ بِهِ
لانْدَقَّ دُونَ تَلاقي اللَّبَةِ القُرُطُ[2]
هَلِ اللّيَالي وَالأيامُ رَاجِعَةٌ،
أيّامُ نحنُ وَسَلْمى جيرَةٌ خُلُطُ[3]

---

(١) الحودج : مراكب النساء. العيط : الطويلة الأعناق

(٢) ناطوا : علقوا. الرعاث : الاقراط. المهوى : العنق. اي ان عنقها طويل لو زلق القرط من أذنها لانكسر قبل وصوله الى لبتها، موضع قلادتها من صدرها لما بين أذنها ولبتها من المسافة

(٣) خُلُط: متعاشرون.

إذْ كُلُّنَـــا وَمِــــقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِــــهِ

لا يَبْتَغــي بَــدَلاً فالعَــيشُ مُغْتَبِــطُ[1]

وَالشَّمــلُ مُجتَمِــعٌ فاعتَاقَــهُ قِــدَمٌ،

وَالدَّهرُ منـهُ على التَّحييـفِ وَالفُـرُطِ[2]

عَهدي بهِمْ يوْمَ جَزْعِ القاعِ من رَمَقٍ،

وَالصَّفْحُ قد زَالَ بالأحـداجِ وَالغُبُـطِ[3]

وَالعِيسُ مُدبِـرَةٌ تَهـوِي بِأرْكُبِهـا،

كَأنّهُـــنّ نَعَــــامٌ نُفَّـــرٌ مُعُـــطُ[4]

فَوَرَدَتْ مـاءَ جَـزْعٍ عَـنْ شَمَائِلِهـا

في سَبْسَبٍ مُقفِرٍ حُمرٌ بـهِ اللَّغَـطُ[5]

تَــرَى لَهُـــنّ عَزِيفــاً فــي مَوَاثِبِـــهِ

إذا هُـــمُ لَبِثُـــوا لِلْمـــاءِ وَافتَرَطُـــوا[6]

وَتُصْبـحُ الجُـونُ حَسْـرَى في مَنَاهِلِهـا

وَالكُدْرُ قد قَصُرَتْ عن وِرْدِها الوُقُطُ[7]

---

(١) ومق : محب

(٢) تحيّف الشيء: أخذه من جوانبه. الفرط: الظلم. وفي البيت إقواء.

(٣) جزع الوادي : حيث تقطعه. القاع : موضع. الغبيط : الرحل تشد عليه الاحداج وفي البيت اقواء.

(٤) المعط: التي نتف ريشها. شبه الجمال بالنعام.

(٥) السبسب: المفازة. وقوله حمر به اللغط: لا معنىً واضحاً له. وإن أراد بالحمر حمير الوحش فيكون في الكلام حذف أراد به أن يقول: لا يسمع بها إلا لغط حمر الوحش.

(٦) العزيف : الصوت. المواثب : مواضع الوثوب. افترطوا : تقدموا إليه. والضمير في لهن عائد الى العيس

(٧) الجون : الابل السوداء. الوقط : حفر تجمع ماء المطر. حسرى : معيية

وَعَـــنْ أيَامِنِهـــا الأطْـــوَاءُ مُصْعِـــدَةً
قَد شارَفُوا فَرَحَ الأوْتـادِ أوْ وَسَطُـوا[1]
رَوْضَ القَطا من جَنوبِ السِّدرِ من خِيَم
فالمُحتَبي فأجـازُوا الـدَّوَّ أوْ هَبَطُـوا[2]
يَجْتَــابُ مَهْمَهَـــةً يَهْمَـــاءَ صَمْلَقَـــةً
سَكْنُ الخلائقِ حادي الأُدْمِ مُقتسِطُ[3]
مُشَمِّـــرٌ خَلَـــقٌ سِرْبَالُـــهُ مَشِـــقٌ
قَـــاذُورَةٌ فَائِـــلٌ مُغَذْمِـــرٌ قَطَـــطُ[4]
يُكَلِّــفُ الغَــوْلَ منهــا كُــلَّ نَاجِيَــةٍ،
بَعْــدَ الهَجِيــرِ، بإرْقــالٍ، وَيَلْتَبِــطُ[5]
فَظِـلْتُ أتْبِعُهُــمْ عَيْنــاً علــى طَــرَبٍ
إنْسَانُهــا غَــرِقٌ فــي مائِهــا مَغِــطُ[6]

---

(١) الأطواء: قرية في اليمامة. أوتاد الأرض: جبالها. فرح الأوتاد: لعلهم يفرحون بعد تعبهم عندما يصلون الى الجبال

(٢) كل الاسماء : مواضع. الدو : البريّة

(٣) يجتاب : يجتاز. الأدم : النياق التي اشرب لونها سوادا. مقتسط : نعتها من القسط : الجور. فيكون في معنى البيت تضاد ما بين سكون خلائقه وجوره. المهمه: المفازة البعيدة. اليهماء: لا ماء فيها. الصملقة: القاحلة

(٤) خلق سرباله : بال قميصه. القاذورة : الذي لا يخالط الناس لسوء خلقه. الفائل : الضعيف الرأي. المُغَذْمِر : الغضوب. القطط : القصير الشعر

(٥) الناجية : الناقة السريعة. الارقال : ضرب من السير. يلتبط : يتحير أو يجتهد في الأمر

(٦) مغط : متمغط، ممتد

وَكــلُّ مُجتَمِــعٍ لا بُــدَّ مُفْتَــرِقٌ،
وَكُــلُّ ذي عُمُــرٍ يَوْمــاً سَيُحتَنَــطُ[1]
وَفِتْيَــةٌ كَلُيُــوثِ الغَــابِ مِــنْ أَسَــدٍ
مـا للنّـدى عَنهُـمُ نَـزْحٌ وَلا شَحَـطُ[2]
بِيضٌ بَهاليلُ يَنْفي الجهلَ حِلمُهُـمُ،
وَتَفْزَعُ الأَرْضُ منهم إن هُمُ سخطوا[3]
إذا تَخَمّــطَ جَبّــارٌ ثَنَــوْهُ إلــى
مـا يَشتَهـونَ وَلا يُثنَـوْنَ إن خَمِطُـوا[4]
وَالفارِجـو الكَـرْبِ وَالغُمّـى بِرَأيِهِـمُ
إذا تَشَابَــهَتِ الأَهْــوَاءُ وَالصُّــرُطُ[5]
وَالقائِلُـو الفَصْـلِ لا تَنـآدُ طِينَتُهُـمْ،
وَمـا لِقَوْلِهِــمُ خَلْــفٌ وَلا مَيْــطُ[6]
وَالخالِطـو مُعسِـرٍ منهـم بِموسِرِهِـمْ،
وَأَكْرَمُ النّاسِ مَطرُوقاً إذا اختُبطوا[7]
مُرُّو اللّقاءِ ومُبقو العَقدِ إن عَقَـدوا
إذا أضَـاعَ مِـنَ المِيثَـاقِ مُشْتَـرِطُ

---

(١) احتنط : من التحنيط
(٢) الشحط : البعد
(٣) البهلول : السيد الجامع لكل خير
(٤) تخمط : تكبر
(٥) الصراط : الطريق
(٦) لا تنآد طينتهم : لا تنحني. الميط : الجور والزجر
(٧) اختبطوا : أتاهم طارق في الليل

رُجْحٌ، إذا حَضَرَ النّادي، حُلومُهمُ
وَفيهِمُ الزَّغْفُ وَالخَطّيُّ وَالرُّبُطُ[1]
وَالمَشْرَفيَّةُ مَفْلُولٌ ضَوارِبُهَا
يَوْمَ اللِّقاء وَأيْدٍ بالنّدَى سَبِطُ[2]
لا يَحْسِبُونَ غِنىً يَبقى وَلا عَدَماً
إذا رَأى ذاكَ مِنْهُمْ مَعشَرٌ فُرُطُ[3]

---

(١) الزغف : الدروع الواسعة. الخطي : الرمح. الربط : الخيول تربط في الأفنية وتعلف

(٢) المشرفية: السيوف. السبط: الكريم. وقد نعت الجمع بالمفرد وربما كانت سَبَط بفتح السين والباء فيكون نعتاً للمصدر وإذا كانت مضمومة السين والباء فتكون من الجموع الشاذة.

(٣) الفرط : المجاوز فيه الحد، والظلم. وقد نعت هنا الاسم بالاسم على معنى انهم مسرفون أو ظالمون.

قافية القاف

سقى الرباب

(مجزوء الكامل)

يصف السحاب والبرق والرعد والمطر

سَقَــى الرَّبَــابَ مُجَلْجِــلُ الْــ
أَكْنَــافِ لَمّــاحٌ بُرُوقُــهْ[1]
جَــوْنٌ تُكَرْكِــرُهُ الصَّبَــا
وَهْنــاً وَتَمْرِيــهِ خَرِيقُــهْ[2]
مَــرْيَ العَسِيــفِ عِشَــارَهُ،
حَتّــى إذا دَرّتْ عُرُوقُــه[3]
وَدَنَــا يُضِــيءُ صُبَابُــهُ
غَابــاً يُضَرِّمُــهُ حَرِيقُــهْ[4]
حَتّــى إذَا مَــا ذَرْعُــهُ
بالمَــاءِ ضَــاقَ فَمــا يُطِيقُــهْ[5]

---

(١) اللماح: الشديد البياض. المجلجل: الراعد ويعني السحاب.

(٢) الجون : الاسود. وهناً : ليلاً. الخريق : الريح الشديدة الباردة

(٣) العسيف : الأجير. والضمير في عروقه عائد الى الضرع المحلوب

(٤) صبابه : ما يصبه البرق من النور

(٥) ضاق ذرعه بالأمر : اي لم يقدر عليه

هَـــبَّتْ لَــــهُ مِــــنْ خَلْفِــــهِ
رِيـــــحٌ يَمَانِيَــــةٌ تَسُوقُــــهْ[1]
حَـــــلَّتْ عَزَالِيَــــهُ الجَنُـــــو
بُ فَثَـــجَّ وَاهِيَــــةً خُرُوقُــــهْ[2]

ما رعدت

(المنسرح)

مَـا رَعَـدَتْ رَعْـدَةً وَلا بَـرَقَتْ
لَكِنَّهَـــا أُنْشِـــئَتْ لَنَـــا خَلِقَـــهْ[3]
أَلمَـاءُ يَجْـرِي عَلَـى نِظَـامٍ لَـهُ،
لَـوْ يَجِـدُ المَـاءُ مَخْرَقـاً خَرَقَـهْ
بِتْنَـــا وَبَـــاتَتْ عَلَـــى نَمَارِقِهَـــا،
حَتّى بَدَا الصّبحُ، عَيْنُهـا أَرِقَـهْ[4]
أَنْ قِيـلَ إِنَّ الرّحيـلَ بَعْـدَ غَـدٍ،
وَالـــدّارُ بَعْـــدَ الجَميـــعِ مُفْتَرِقَـــهْ

(١) اليمانية : الجنوب لانها من القبلة

(٢) العزالي : يقال انزلت السماء عزاليها إشارة الى شدة وقع المطر. ثج الماء : سال وانصب. الخروق: الفرج.

(٣) الخلقة : السحاب وفيه أثر المطر

(٤) النمارق : الوسائد الصغيرة

خيرني في يوم بؤسه

(الطويل)

وَخَيَّرَني ذو البُؤسِ في يوْمِ بُؤسِهِ،
خِصَالاً أرَى في كُلِّها الموْتَ قَدْ بَرَقْ
كَما خُيِّرَتْ عـادٌ مـنَ الدّهـرِ مَـرّةً
سَحائِبَ ما فِيها لذي خِيرَةٍ أنَـقْ[1]
سَحـائِبَ رِيـحٍ لـمْ تُوَكَّـلْ بِبَلْـدَةٍ،
فَتَتْرُكَهـا إلاّ كمَـا لَيْلَـةِ الطَّلَـقْ[2]

---

(١) خيرة انق : عجب به وفرح

(٢) في قوله الطلق : بفتح اللام لضرورة منع التقاء الساكنين وفي تسكينها : يعني وجع الولادة

قافية الكاف

رسوم سليمى

(الطويل)

وصف أولا أطلال سليمى، وبكاءه عليها ثم
وصف ناقته، وانصرف بعدئذ إلى الفخر

تَعَفَّتْ رُسُومٌ مِن سُلَيمَى دَكادِكا
خَلاءً تُعَفِّيهَا الرِّيَاحُ سَوَاهِكَا[1]

تَبَدَّلنَ بَعدي من سُلَيْمى وَأهْلِها
نَعَاماً تَرَاعَاهَا وَأُدْماً تَرَائِكَا[2]

وَقَفْتُ بِهَا أبْكي بُكَاءَ حَمَامَةٍ
أرَاكِيّةٍ تَدْعُو حَمَاماً أوَارِكَا[3]

إذا ذَكَرَتْ يوْماً من الدّهرِ شَجوَها
على فَرْعِ ساقٍ أذرَتِ الدّمعَ سافِكَا[4]

---

(١) الدكادك المفرد دكدك : أرض غليظة. السواهك. المفرد : ساهكة : الريح العاصفة

(٢) الأدماء : الظبية السمراء. الترائك : المتروكة والتريكة بيضة النعام. ولعله شبه الظباء بلونها الأسمر

(٣) يقول : وقفت في هذه الرسوم والأراكية (نسبة الى الأراك : شجر)

(٤) أراد بالساق : ساق الشجرة. أذرت : صبت

سَرَاةَ الضُّحى حَتّى إذا ما عَمَايَتي
تجَلَّتْ كسَوْتُ الرَّحلَ وَجناءَ تامِكَا[1]

كـأنّ قُتُـودي فَـوْقَ جـأبٍ مُطَـرَّدٍ
رَأى عانَـةً تَهْـوِي فَوَلّـى مُوَاشِكَـا[2]

وَنَحْــنُ قَتَلْنَــا الأجدَلَيْــنِ وَمَالِكــاً
أعَزَّهُمــا فَقْــداً عَلَــيْكَ وَهَالِكَــا[3]

وَنَحْنُ جَعَلْنَـا الرُّمـحَ قِرْنـاً لنَحـرِهِ،
فَقَطّـرَهُ كأنّمَــا كــانَ وَارِكَــا[4]

وَنَحْــنُ قَتَلْنَــا مُــرَّةَ الخَيــرِ مِنْكُــمُ
وَقُرْصـاً، وَقُـرْصٌ كـان مِمّـا أُولئِكَـا[5]

وَنَحْنُ صَبَحْنا عَامـراً، يَـوْمَ أقبَلـوا،
سُيُوفـاً عَلَيْهِــنّ النِّجَــادُ بَوَاتِكَــا[6]

عَطَفنا لهم عَطـفَ الضَّـرُوسِ فأدبـرُوا
شِـلالاً وَقَـد بَـلّ النّجيـعُ السَّنابِكَـا[7]

---

(١) التامك : الناقة العظيمة السنام. عمايتي : غفلتي

(٢) القتود : خشب الرحل. الجأب : الحمار الغليظ. مواشكاً : مسرعاً في سيره. شبه ناقته في سرعتها بحمار الوحش

(٣) الاجدلان ومالك : من بني كندة، ولعل الضمير في عليك يعود الى امرئ القيس بن حجر الكندي. يريد: نحن قتلنا أعزهما عليك، وهالك الأجدلين مالك.

(٤) قطره : رماه على أحد قطريه أي شقيه

(٥) مرة وقرص : رجلان من بني كندة

(٦) عامراً : اي بني عامر. النجاد : حمائل السيف. البواتك : القاطعة

(٧) الضروس من النياق : السيئة الخلق. النجيع : الدم الأسود

وَيَـوْمَ الرِّبَـابِ قَـد قَتَلْنَـا هُمامَهـا،
وَحُجْـراً قَتَلْنَـاهُ وَعَمْـراً كذلِكَـا[1]

وَنَحْنُ قَتَلْنَـا جَنـدَلاً فـي جُموعِـهِ،
وَنَحْـنُ قَتَلْنَـا شَيْخَـهُ قبـل ذَلِكَـا

وَأنتَ امْـرُؤ ألهَـاكَ دَفٌّ وَقَيْنَـةٌ،
فتُصْبـحُ مَخْمُـوراً وَتُمسِـي كذَلِكَـا[2]

عَنِ الوِتْـرِ حتـى أحْـرَزَ الوِتْـرَ أهْلُـهُ،
وَأنْتَ تُبكّـي إثْـرَهُ مُتَهَالِكَـا[3]

فَـلا أنْتَ بالأوْتـارِ أدْرَكْتَ أهْلَهـا،
وَلـم تَكُ إذْ لـم تَنتَصِـرْ مُتَمَاسِكَـا[4]

وَرَكْضُكَ لَـوْلاهُ لَقيتَ الـذي لَقـوا،
فَـذاكَ الـذي أنْجـاكَ مِمّـا هُنَالِكَـا

ظَلِلْتَ تُغَنّـي إنْ أصَبْتَ وَلِيـدَةً،
كَـأنّ مَعَـدّاً أصْبَـحَتْ فـي حِبالِكَـا

---

(١) يعدد هنا اسماء الذين قتلهم بنو أسد. الرباب : أحياء ضبة سموا كذلك لانهم ادخلوا أيديهم في رب وتعاقدوا. وكان يوم الرباب عليهم. والرباب : أحياء عكل ومرة وثور وضبة. والهمام: السيد. وحجر ابو امرىء القيس

(٢) ويروى : تمسي متاركاً

(٣) عن الوتر : عن الثأر والانتقام. وفي البيت تضمين

(٤) يقول لم تكن متماسكاً بطلب الأوتار اذ لم تنتصر.

ليس لك من ليس معك

(الرمل)

وَاعْلَمَــــنْ عِلْمــــاً يَقِينــــاً أَنَّــــهُ
لَــيسَ يُرْجـى لَكَ مَــن لـيسَ مَـعَكْ

قافية اللام

أقفر من مية !

(المنسرح)

يبتدئ بتعداد أسماء الأمكنة التي أقفرت من مي،
ثم ينصرف إلى وصف ناقته وقوتها ونشاطها

أقْفَرَ مِنْ مَيَّةَ الدَّوَافِعَ مِنْ
خَبْتٍ فَلُبْنَى فَيْحانَ فالرِّجَلُ[1]
فالقُطَبِيَّاتُ فَالدَّكادِكُ فَالْـ
ـهَيْجُ فَأعْلى هَبِيرهِ السَّهَلُ[2]
فَالجُمُدُ الحافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الـ
ـزَّيْغِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَالأمُلُ[3]
فالطَّلْبُ فَالحَدُّ مِنْ تَبالَةَ لا
عَهْدَ لَهُ بِالأنِيسِ مَا فَعَلُوا[4]

---

(١) الدوافع : اسافل الأرض حيث تتجمع السيول. الخبت : المتسع من بطون الأرض. فيحان : موضع في ديار بني سعد. الرجل، الواحدة : رجلة : مسيل الماء

(٢) كلها مواضع. والهبير من الارض : ما كان مطمئناً

(٣) الزيغ : الاعوجاج. الشقيق : ماء لبني أسد. والجمد : موضع يقال له السلب

(٤) الطلب : موضع. تبالة : بلد في اليمن

كَــأنّ مــا أبْــقَتِ الــرّوَامِسُ مِنْــ
ــهُ وَالسِّنُــونَ الــذّوَاهِبُ الأُوَلُ[1]
فَــرْعُ قَضِيــمٍ غَــلا صَوَانِعُــهُ
فــي يَمَنِــيّ العِيَــابِ أوْ خِلَــلُ[2]
يــا نَاقَــةً مَــا كَسَوْتُهَــا الرَّحْــلَ وَالــ
ـأنْسَــاعَ رَهْبــاً كَأنّهَــا جَمَــلُ[3]
تَخْتَــرِقُ البِيــدَ وَالفَيَافــيَ إذْ
لاحَ سُهَيْــلٌ كَأنّــهُ قَبَــلُ[4]
وَيْــلُ امّهَــا صَاحِبــاً يُصَاحِبُهــا
مُعْتَسِــفُ الأرْضِ مُقْفِــرٌ جَهِــلُ[5]

---

(١) الروامس : أراد الرياح التي تحمل الرمال فتدفن تحتها الآثار. والرمس : المدفن

(٢) الفرع : أعلى الشيء وخيره. القضيم : العيبة والصحيفة البيضاء. العياب الواحدة عيبة : ما توضع فيه الثياب كالصندوق ونسبها الى اليمن لان تجار اليمن كانوا يأتون بمنسوجاتهم الملونة في العياب الى الحجاز وغيره من انحاء الجزيرة. الخلة : جفن السيف المغشى بالأدم. وفي البيت تضمين لأن « فرعاً » خبر كأن التي شبه بواسطتها ما بقي من آثار الدار بأجفان السيوف

(٣) الرهب من النياق : ما استعمل في السفر. قوله : يا ناقة اي يا لها من ناقة للتعجب. والرهب : المهزول الضامر

(٤) القبل : رأس الأكمة. البيد : الصحاري. سهيل : نجم

(٥) أراد بـ « صاحباً » نفسه. المعتسف: الذي يسير على غير هدى. ويل امها : للتعجب. ويروى : ويل بها

أَوْرَدَهَـــا شَرْبَـــةً بِلِينَـــةَ لَـــمْ
تُحْمِضْ عَلَيها مِن دونِها رِجَـل (١)
بَـارَكَ فـي مَائِهَـا الإِلَــهُ فَمَـا
يَـبِصُّ مِنْـهُ كَأَنَّـهُ عَسَـلُ
مِـنْ مَـاء حَجْنَـاءَ فـي مُمَنَّعَـةٍ
أَحْرَزَهَـا فـي تَنُوفَـةٍ جَبَـلُ (٢)

دار هند

(البسيط)

يصف أولا دار هند ودروسها، ثم الثور الوحشي
الذي يشبه به ناقته، ثم يفتخر بشجاعته وشربه الخمر
ولهوه بامرأة جميلة

يـا دارَ هِنْـدٍ عَفَاهـا كُـلُّ هَطّـالِ
بالجَوّ مِثْلَ سَحيقِ اليُمْنَـةِ البَالـي (٣)
جَرَتْ عليها رِياحُ الصّيفِ فاطَّرَدتْ،
وَالرّيـحُ فِيهـا تُعَفِّيهـا بأذْيـالِ (٤)

---

(١) لينة : ماء في طريق مكة؛ قيل إن سليمان بن داود قد حفره. لم تحمض : اي لم يكثر فيها الحمض

(٢) ماء جحناء : احتوى ماءً. الممنعة : المكان الذي يمتنع الوصول إليه. التنوفة : البرية لا ماء فيها ولا أنيس

(٣) بالجوّ : موضع. سحيق اليمنة : اي البرد اليمني البالي.

(٤) اطردت : جاءت وذهبت. أراد : تجري هذه الرياح على هذه الدار التراب كما تجر المرأة ذيلها

حَبَسْتُ فيها صِحابي كي أُسائِلَهـا،
وَالدّمْعُ قَـد بَـلَّ مِنّـي جَـيبَ سِرْبالـي
شَوْقـاً إلـى الحَيّ، أيّامَ الجَميـعُ بِهـا
وَكَيـفَ يَطْـرَبُ أوْ يَشْتَـاقُ أمْثالـي
وَقَـدْ عَـلا لِمّتـي شَـيْبٌ فَوَدّعَنـي
مِنْها الغَواني وَداعَ الصّارِمِ القَالي[1]
وَقَـدْ أُسَلّي هُمُومي حينَ تَحضُرُنـي
بِجَسْـرَةٍ كَعَـلاةِ القَيـنِ شِمْـلالِ[2]
زَيّافَـةٍ بِقُتُـودِ الرَّحْـلِ نَاجِيَـةٍ،
تَفْـري الهَجِيـرَ بِتَبْغيـلٍ وَإرْقَـالِ[3]
مَقْذوفَةٍ بلَكيكِ اللّحْمِ عن عُرُضٍ
كَمُفْـرَدٍ وَحَـدٍ بِالجَـوّ ذَيّـالِ[4]
هَذا، وَرُبّتَ حَرْبٍ قد سَمَوْتُ لهَا
حَتـى شَبَبْتُ لهـا نـاراً بإشْعَـالِ[5]
تَحْتـي مُضَبَّـرَةٌ جَـرْداءُ عِجْلِـزَةٌ،
كالسّهْمِ أرْسَلَهُ مِن كَفّهِ الغالـي[6]

---

(١) الصارم: القاطع، الهجر. القالي: المبغض واللمة دون الجمة.

(٢) الجسرة : الناقة العظيمة. العلاة : السندان. الشملال : السريعة. شبه الناقة بالسندان في اكتنازها

(٣) زيافة : مسرعة. تفري : تشق. التبغيل والارقال : ضربان من السير. الارقال : فوق الهملجة وهو الخبب

(٤) لكيك اللحم : اللحم المكتنز. الذيّال : المتبختر في مشيه

(٥) شببت : اوقدت

(٦) المضبرة : المجتمعة الخلق. العجلزة: الفرس الشديدة والغالي الذي يعلو بالسهم أي يباعد

وَكَـبْشِ مَلْمُومَـةٍ بـادٍ نَواجِـذُهُ،
شَهْبَـاءَ ذاتِ سَرَابِيـلٍ وَأَبْطَـالِ[1]

أَوْجَـرْتُ جُفْرَتَـهُ خُرْصـاً فَمَـالَ بِـهِ
كما أَنْثَنَى مُخضَدٌ من ناعمِ الضَّالِ[2]

وَلَهْـوَةٍ كَرُضَـابِ الـمِسْكِ طَـالَ بِهَـا
فـي دَنِّهـا كَـرُّ حَـوْلٍ بَعْـدَ أَحْـوَالِ[3]

بَاكَرْتُهـا قَبْـلَ مـا بَـدا الصَّبَـاحُ لَنَـا
فـي بَيْتِ مُنهَمِرِ الكَفَّيـنِ مِفْضَـالِ[4]

وَعَبْلَـةٍ كَمَهَـاةِ الجـوِّ نَاعِمَـةٍ
كـأَنَّ رِيقَتَهَـا شِيـبَتْ بِسَلْسَـالِ[5]

قَـدْ بِتُّ أُلْعِبُهـا وَهْنـاً وَتُلْعِبُنـي،
ثمّ انصَـرَفْتُ وَهِـيْ مِنّـي على بـالِ[6]

بَـانَ الشَّبَـابُ فآلَـى لا يُلِـمُّ بِنَـا،
وَاحْتَلَّ بي من مُلِمّ الشيّبِ مِحلالُ[7]

---

(١) بادٍ نواجذه : يكشّر عن أسنانه غيظاً. الشهباء : الكتيبة العظيمة. السرابيل : الدروع

(٢) أوجرت جفرته خرصاً : اي طعنت جوف صدره بالرمح. المخضد : المثني المكسور. الضال : شجر. الخرص : سنان الرمح

(٣) اللهوة : أراد الخمرة التي يلهي بشربها. الرضاب : الريق. الحول : العام. وقوله كرضاب المسك يريد كفتات المسك في طيب ريحها

(٤) قوله : منهمر الكفين : كناية عن السخاء والكرم

(٥) العبلة : المرأة السمينة. السلسال : الخمرة، وسميت هكذا لانها تتسلسل في الحلق

(٦) هي مني على بال : اي انها تخطر دائماً بباله

(٧) آلى : أقسم. المحلال : الكثير الحلول. وفي البيت إقواء

وَالشَّيْبُ شَينٌ لِمَنْ يَحتَلُّ ساحَتَهُ،
لله دَرُّ سَــوَادِ اللِّمَّــةِ الخالــي [1]

دَرُّ الشبابِ !

(الخفيف)

يصف في بدء هذه القصيدة الديار الخالية شأنه في غيرها. ويصف بعدئذ عرسه، ويدعوها إلى ترك التزين، ويذكر زعمها أنه قد كبر وتغير، ثم يبين لها مغامراته الغرامية، ويتحسر على الشباب والشعر الأسود، وينهي قصيدته بوصف ناقته

لَـيْسَ رَسْــمٌ على الدَّفِيــنِ بِبَالــي،
فَلِــوَى ذَرْوَةٍ فَجَنْبَــي أُثَــالِ [2]
فَالمَــرَوْرَاةُ فَالصَّحِيفَــةُ قَفْــرٌ،
كــلُّ وَادٍ وَرَوْضَــةٍ مِحْــلالِ [3]
دَارُ حَــيٍّ أَصَابَهُــمْ سَالِــفُ الدّهْــ
ــرِ فأضَـحَتْ دِيارُهـمْ كَالخِـلالِ [4]

---

(١) الخالي : الماضي
(٢) الدفين : المدفون. الأثال : ما ورثته من مال أو شرف أو مجد وهذه الألفاظ مواضع
(٣) المَرَوْرَاة : الأرض لا شيء فيها. المحلال : التي يحل فيها الناس. وقد استعمل الفاعل للمفعول على المجاز العقلي
(٤) وقد شبه الدار بنقش الخلل. وهي اجفان السيوف

مُقْفِـــرَاتٍ إلاّ رَمَـــاداً غَبِيّـــاً
وَبَقَايَــا مِـــنْ دِمْنَـــةِ الأطْـــلالِ[1]
وَأَوَارِيَّ قَـــدْ عَفَـــوْنَ وَنُؤيـــاً
وَرُسُومـــاً عُرِّيـــنَ مُـــذْ أحْـــوَالِ[2]
بُـــدِّلَتْ مِنْهُـــمُ الدّيَـــارُ نَعَامـــاً
خَاضِبَـــاتٍ يُزْجِيـــنَ خَيْـــطَ الرِّئَـــالِ[3]
وَظِبَـــاءً كأنّهُـــنّ أبَارِيـــ
ـقُ لُجَيـنٍ، تَحْنُـو علـى الأطْفَـالِ[4]
تِـلْكَ عِرْسِـي تَـرُومُ قِدْمـاً زِيَالـي
ألِبَيـــنٍ تُرِيـــدُ أمْ لِـــدَلالِ[5]
إنْ يَكُـنْ طِبُّكِ الـدلاّلَ فَلَـوْ فـي
سَالِـفِ الدّهْـرِ وَاللّيَالـي الخَوَالـي[6]
أنْتِ بَيْضَـــاءُ كَالمَهَـــاةِ، وَإذْ آ
تِـــيكِ نَشْـــوَانَ مُرْخِيـــاً أذْيَالـــي
فَاتْرُكـي مَـــطَّ حاجِبَـيْكِ وَعِيشِـي
مَعَنَـــا بِالرّجَـــاءِ وَالتّأمَـــالِ[7]

(١) الغبي : الخفي. الدمنة : الزبل، والعذرة ايضاً
(٢) الأواري: الواحدة آرية: حبل يدفن طرفاه. النؤي : مرّ شرحها
(٣) يزجين : يسقن. الرأل : ولد النعام
(٤) اللجين : الفضة. شبه الظباء في بياضهن وطول اعناقهن بأباريق الفضة
(٥) زيالي: مفارقتي عرسي: امرأتي.
(٦) طبك : إرادتك. يقول : إن كنت تقصدين الدلال في ارادتك مفارقتي، فحبذا لو كان ذلك منك في الليالي الماضية
(٧) مط حاجبيك : مدهما

أَوْ يَكُـنْ طِـبُّكِ الزِّيَـالَ فـإِنَّ الـ
ـبَيْـنَ أنْ تَعْطِفـي صُـدورَ الجِمَـالِ
زَعَـمَتْ أنّنـي كَبِـرْتُ وَأنّـي
قَلَّ مَالي وَضَنَّ عَنّي المَوالـي[1]
وَصَحَـا بَاطِلـي وَأصْبَـحْتُ كَهْـلاً
لا يُؤاتـي أمْثَالَهَـا أمْثَالـي
إنْ رَأتْنـي تَغَيّـرَ اللّـوْنُ مِنّـي،
وَعَـلا الشّـيْبُ مَفْرِقـي وَقَذَالـي[2]
فَبِمَـا أدْخُـلُ الخِبَـاءَ عَلـى مَهْـ
ـضُومَـةِ الكَشْحِ طَفْلَـةٍ كَالغَـزَالِ[3]
فَتَعَاطَـيْتُ جِيدَهَـا ثُـمّ مَـالَتْ
مَيَـلانَ الكَثِـيبِ بَيـنَ الرِّمَـالِ[4]
ثـمّ قَـالَتْ فِـدىً لنَـفْسِكَ نَفْسِـي،
وَفِـداءٌ لِمَـالِ أهْـلِكَ مَالـي
فَارْفُضِـي العاذِلِيـنَ وَاقْنَـيْ حَيَـاءً
لا يَكُونُـوا عَلَـيكِ حَـظّاً مِثَالـي
وَبِحَـظٍّ مِمّـا نَعِـيشُ فَـلا تَـذْ
هَبْ بِكِ التُّرَّهـاتُ فـي الأهْـوَالِ[5]
مِنْهُـمُ مُـمْسِكٌ وَمِنْهُـمْ عَدِيـمٌ
وَبَخِيـلٌ عَلَـيْكِ فـي بُخّـالِ[6]

---

(١) ضن : بخل

(٢) القذال : ما بين الأذنين من مؤخرة الرأس

(٣) الطفلة : الرخصة

(٤) الكثيب : التل من الرمل

(٥) الترهات : الاباطيل

(٦) الممسك : البخيل

وَاتْرُكِـي صِرْمَـةً علـى آلِ زَيْـدٍ
بِالقُطَيْبَـاتِ كُـنَّ أوْ أوْرَالِ [1]

لَـمْ تَكُـنْ غَـزْوَةَ الجِيَـادِ وَلَـمْ يُنْـ
ـقَبْ بِآثَارِهَـا صُـدُورُ النِّعَـالِ [2]

دَرَّ درُّ الشَّبَـابِ وَالشَّعَـرِ الأسْـ
ـوَدِ وَالرَّاتِكَـاتِ تَـحْتَ الرِّحَـالِ [3]

وَالعَنَاجِيـجِ كَالقِـداحِ مِـنَ الشَّـو
حَـطِ يَحْمِلْـنَ شِكَّـةَ الأبْطَـالِ [4]

وَلَقَـدْ أذْعَـرُ السُّـرُوبَ بِطِـرْفٍ
مِثْـلِ شَـاةِ الإرَانِ غَيْـرِ مُـذَالِ [5]

غَيْـرِ أقْنَـى وَلا أصَكَّ وَلَكِـنْ
مِرْجَـمٌ ذُو كَرِيهَـةٍ وَنِقَـالِ [6]

يَسْبِـقُ الألْـفَ بالمُدَجَّـجِ ذي القَـوْ
نَسِ حَتَّـى يَـؤُوبَ كَالتِّمْثَـالِ [7]

---

(١) القطيبات وأورال : موضعان

(٢) يريد أنهم لم يغيروا في سبيل تلك الصرمة. ولم يسافر أحد من أجلها فتنتقب نعاله

(٣) الراتكات : العاديات في خطو متقارب شبيه بالخبب

(٤) العنجوج : الطويل العنق. الشوحط : شجر تتخذ منه القسي. الشكة : السلاح التام. كالقداح : كالسهام

(٥) الطرف : الجواد الكريم. شاة إران : الثور. الإران : النشاط. ويقال ايضاً لتابوت الموتى. المذال : الذليل

(٦) الأقنى من الانوف : ما ارتفع وسط قصبته. الأصك : المضطرب الركبتين عند المشي. الكريهة : الشدة في الحرب

(٧) القونس : بيضة الحديد

فَهْوَ كَالمِنْـزَعِ المَـرِيشِ مِـنَ الشَّـوْ
حَـطِ مَـالَتْ بـهِ شِمَـالُ المُغَالـي [1]
يَعْقِـرُ الظَّبْـيَ وَالظَّلِيـمَ وَيُلْـوِي
بِلَبُّـونِ المِعْزَابَـةِ المِعْـزَالِ [2]
وَلَقَـدْ أَقْـدُمُ الخميـسَ عَلـى الجَـرْ
داء ذاتِ الجِـرَاء وَالتَّنْقَـالِ [3]
فَتَقِينـي بِنَحْرِهـا وَأَقِيهَـا
بِقَضِـيبٍ مِـنَ القَنَـا غَيـرِ بَالـي [4]
وَلَقَـدْ أَقْطَـعُ السَّبَـاسِبَ وَالشُّهْـ
ـبَ عَلـى الصَّيْعَرِيَّـةِ الشِّمْـلالِ [5]
ثُـمَّ أَبْـرِي نِحَاضَهَـا فَتَرَاهَـا
ضَامِـراً بَعْـدَ بُدْنِهَـا كالهِـلالِ [6]
عَنْتَـرِيسٍ كَأَنَّهَـا ذُو وُشُـومٍ
أَحْرَجَتْـهُ بِالجَـوِّ إِحْـدَى اللَّيَالـي [7]

---

(١) المنزع : السهم البعيد. المغالي : السهم الذي يصل الى أقصى حد
(٢) المعزال : الراعي المنفرد بماشيته
(٣) الجراء : مصدر جري. التنقال : الاسراع في نقل القوائم. والتبغال : ضرب من الجري
(٤) غير بال : غير صلب
(٥) الشهب : الفلوات. الصيعريّة : سمة في عنق الناقة
(٦) نحاضها : لحمها
(٧) العنتريس: الناقة الغليظة. ذو الوشوم: يريد به الثور. أحرجته: ضيقت عليه، وحبسته.

العيش ضلال

(الطويل)

يبتدئ بالوقوف على الأطلال والبكاء عليها، ويذكر كيف أصبحت دار الأحبة خالية إلا من الوحوش والغزلان، ثم ينتقل إلى ذكر حزنه على من مضى من رهطه وإخوته، ثم يصف الظعن وحادييها، وينتهي بوصف أوانس نازعهن الحديث

أَمِنْ منزلٍ عافٍ، وَمن رَسْمِ أطلالِ،
بَكَيْتَ وَهَل يَبكي منَ الشّوْق أمثالي
دِيارُهُمُ إذْ هُمْ جَميعٌ فأصْبَحَتْ،
بَسابِسَ إلّا الوَحشَ في البَلدِ الخالي[1]
قَليلاً بِها الأصْوَاتُ إلّا عَوَازِفاً
عِرَاراً زِمَاراً مِنْ غَيَاهِيبَ آجَالِ[2]
فإنْ تَكُ غَبرَاءُ الخُبَيْبَةِ أصْبَحَتْ
خَلَتْ منهُمُ وَاستَبدَلَتْ غيرَ أبدالِ[3]
بِما قَدْ أرَى الحَيَّ الجميعَ بِغِبْطَةٍ
بِهَا وَاللّيالي لا تَدُومُ على حَالِ
أبَعْدَ بَني عَمْرٍو وَرَهطي وَإخْوَتي،
أُرَجّي لَيانَ العَيشِ وَالعيشُ ضَلاّلُ[4]
فَلَسْتُ وَإنْ أضْحَوْا مَضَوْا لسَبيلهِمْ
بِناسِيهِمُ طُولَ الحَيَاةِ وَلا سَالي

---

(١) البسابس : القفار

(٢) العازفة : المصوتة. العرار : صياح الظليم. الزمار : صوت النعام. الإجل : القطيع من البقر أو الظباء

(٣) غبراء الخبيبة : في ديار بني أسد

(٤) في هذا البيت إقواء

ألا تَقِفَــانِ اليَــوْمَ قَبْــلَ تفَــرُّقٍ

وَنَــأْيٍ بَعِيــدٍ وَاخْتِــلافٍ وَأشغــالِ

إلـى ظُعُــنٍ يَسْلُكْــنَ بَيــنَ تَبالَــةٍ،

وَبَيـنَ أعالـي الخَـلّ لاحِقَـةِ التّالـي[1]

فَلَمّــا رَأيْتُ الحادِيَيــنِ تَكَمّشَــا

نَـدِمتُ على أنْ يَذهبَا ناعمَـيْ بَـالِ[2]

رَفَعْــنَ عَلَيهِــنَّ السّيــاطَ فَقَــلّصَتْ

بنـا كُـلُّ فَتْلاءِ الذِّرَاعَيــنِ شِمْــلالِ[3]

خَلُــوجٍ برِجْلَيْهــا كــأنّ فُرُوجَهَــا

فَيافي سُهُوبٍ حيثُ تَختَبُّ في الآلِ[4]

فَألْحَقَنَــا بالقَــوْدِ كُــلُّ دِفَقَّــةٍ

مُصَــدَّرَةٍ بالرَّحْــلِ وَجْنَــاءَ مِرْقــالِ[5]

فَمِلْنَــا وَنَازَعْنَــا الحَــديثَ أوَانِســاً

عَلَيْهِــنّ جَيْشَانِيّــةٌ ذاتُ أغْيَــالِ[6]

---

(١) تبالة : بلد في اليمن. الخل : الطريق بين رملتين.

(٢) تكمشا : أسرعا. يريد أنه ندم وحزن لرؤيته اياهما ذاهبين بالمرأة التي يهواها وهما مطمئنان

(٣) قلصت : أسرعت. فتلاء الذراعين شملال : يريد ناقة قوية على السير

(٤) الخلوج : التي تخلج السير من سرعتها. السهوب : الصحارى. تختب : تسير خبباً.

(٥) القود : الخيل التي تقاد ولا تركب. المصدرة : التي تتصدر الخيل. المرقال : المسرعة

(٦) الجيشانية نسبة الى جيشان : مخلاف في اليمن وهي كناية عن برود يمنية موشاة. الغيل : العلم في الثوب أو السعة فيه. الأوانس : اللواتي يؤنسن بهن من غير ذنب

وَمِلْــنَ إِلَيْنَــا بالسَّوَالِــفِ وَالحُلَــى،
وَبالقَوْلِ فيما يَشتَهي المَرِحُ الخَالـي [1]

كَأنَّ الصَّبَـا جـاءتْ بِرِيــحِ لَطِيمَــةٍ
مِنَ المِسْكِ لا تُسطاعُ بالثّمن الغالي [2]

وَرِيحِ خُزَامَى في مَــذانِبِ رَوْضَــةٍ
جَلا دِمْنَها سارٍ منَ المُزْنِ هَطّالِ [3]

خيل كالسعالي

(الرمل)

يدعو خليليه إلى استخبار منزل أحبابه الدارس، ثم يركب ناقته ليفرج غمه. ثم يصف محاربة قومه للحارث الأعرج الغساني وانتصارهم. ويعتز بدار قومه التي لا يحصنهم فيها إلا الخيول على ظهورها الرجال

يــا خَليلــيّ ارْبَعَــا وَاسْتَخْبِــرَا الْــ
ـمَنْـزِلَ الـدّارِسَ مِـنْ أهـلِ الحَــلالِ [4]

مِثْـلَ سَحْـقِ البُــرْدِ عَفّــى بَعْــدَكَ الــ
ـقَطْـرُ مَغْنَــاهُ وَتَــأوِيبُ الشَّمَــالِ [5]

---

(١) أراد بالخالي : الخالي من الحب

(٢) اللطيمة : النافجة أي الوعاء من المسك. يقول: لا تشتر هذه اللطيمة إلا بالثمن الغالي

(٣) المذنب : مجرى الماء. الدمنة : ما يبقى بعد رحيل القوم. المزن : المطر

(٤) اربعا : قفا، اعطفا. أهل الحلال : أهل امرأته

(٥) السحق : الثوب البالي. القطر : المطر. تأويب الشمال : يريد عودة ريح الشمال مرة بعد أخرى

وَلَقَــدْ يَغْنَــى بِــهِ أصْحَــابُكَ الْــ
ـمُمْسِكُــو مِــنْكَ بِأسْبَــابِ الوِصَــالِ
ثُــمَّ أكْــدى وُدُّهُــمْ أنْ أزْمَعُــوا الْــ
ـبَيْــنَ وَالأيَّــامُ حَــالٌ بَعْــدَ حَــالِ[1]
فَاسْــلُ عَنْهُــمْ بِأمُــونٍ كَالــوَأى الْــ
ـجَأبِ ذي العَانَة أوْ تَيْسِ الرِّمَالِ[2]
نَحْنُ قُدْنَا مِنْ أهَاضِيبِ المَلا الْــ
ـخَيْلَ في الأرْسَانِ أمْثَالَ السَّعالي[3]
شُزَّباً يَغْشَيْــنَ مِــنْ مَجْهُولَــةِ الْــ
ـأرْضِ وَعْثاً مِنْ سُهُولٍ وَجِبَالِ[4]
فانْتَجَعْنَــا الحَــارِثَ الأعْــرَجَ فــي
جَحْفَلٍ كاللَّيْلِ خَطَّارِ العَوَالي[5]
يَــوْمَ غَادَرْنَــا عَدِيّــاً بالقَنَــا الْــ
ـذُّبَّلِ السُّمْرِ صَرِيعاً في المَجَالِ[6]
ثُــمّ عُجْناهُــنَّ خُوصــاً كالقَطَــا الْــ
ـقَارِبِ المَنْهَلَ مِنْ أيْنِ الكَلالِ[7]

---

(١) أكدى : قل
(٢) الأمون : الناقة أمن عثارها. الوأى : الحمار الشديد. الجأب : الغليظ. العانة : قطيع بقر الوحش
(٣) الملا : الصحراء
(٤) الوعث : ما غلظ من الأرض
(٥) انتجعنا : قصدنا. الحارث : جد امرئ القيس.
(٦) عدي : هو ابن مالك ابن أخت الحارث بن شمر الغساني
(٧) عجناهن : عطفناهن، والضمير للخيل. القارب : الطالب الماء. الأين : التعب وهكذا الكلال

نَحْوَ قُرْصٍ يَوْمَ جالَتْ حَوْلَهُ الْـ
ـخَيْلُ قُبّاً عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ[1]
كَمْ رَئِيسٍ يَقْدُمُ الأَلْفَ على الْـ
أَجْوَدِ السّابحِ ذي العَقْبِ الطُّوَالِ[2]
قَدْ أَبَاحَتْ جمعَهُ أَسْيَافُنَا الْـ
ـبِيضُ، وَالسُّمْرُ وَمِنْ حَيٍّ حِلالِ
وَلَنَا دَارٌ وَرِثْنَا عِزَّهَا الْـ
أَقْدَمَ القُدْمُوسَ عَن عمٍّ وَخَالِ[3]
مَنْزِلٌ دَمّنَهُ آبَاؤنَا الْـ
ـمُورِثُونَا المَجْدَ في أُولى اللّيالِ[4]
مَا لَنَا فِيهَا حُصُونٌ غَيرُ مَا الْـ
ـمُقْرَبَاتِ الجُرْدِ تَرْدِي بِالرِّجالِ[5]
في رَوَالي عُدْمُلِيٍّ شامِخِ الْـ
ـأَنْفِ فِيهِ إرْثُ مَجْدٍ وَجَمَالِ[6]
فَاتّبَعْنَا ذَاتَ أُولانَا الأُولَى الْـ
ـمُوقِدِي الحَرْبِ وَمُوفي بالحِبالِ

---

(١) قرص : هو ابن مالك من غسان. ويقال : هو رحل من نني كعب س قرص تل في أرض غسان
(٢) العقب : كل شيء يجيء بعد آخر
(٣) القدموس : القديم
(٤) دمنه: لزمه.
(٥) المقربات : الخيول التي تقرب معالفها ومرابطها من البيوت لكرامتها
(٦) العدملي : المسن القديم والضخم

يا أيها السائل عن مجدنا

(السريع)

يبكي على الرسوم، ويسائل نفسه علام يبكي وقد صار شيخاً علاه الشيب، ويصف سليمى ببيت واحد ثم ناقته، ويخاطب السائل عن مجدهم فيقول لهم إنه عن مسعاتهم جاهل، ويدعوه إلى أن يسأل عن أيامهم : يوم قتلوا حجراً وولى جمعه، ويوم انتصروا على بني سعد وبني عامر وبني غسان، وينهي قصيدته مفتخراً بقومه وساداتهم وشجاعتهم وكرمهم

أَمِــنْ رُسُــومٍ نأيُهــا ناحِــلُ،
وَمِــنْ دِيــارٍ دَمْــعُكَ الهَامِــلُ[1]

أَجَــالَتِ الرّيــحُ بِهَــا ذَيْلَهَــا
عامــاً وَجَــوْنٌ مُسْبِــلٌ هاطِــلُ[2]

ظِــلْتُ بِهَــا كَأَنّنــي شَــارِبٌ
صَهْبَــاءَ مِمّــا عَتّــقَتْ بابِــلُ[3]

بَــلْ مــا بُكــاءُ الشّيْــخِ فــي دِمْنَــةٍ،
وَقَــدْ عَــلاهُ الوَضَــحُ الشّامِــلُ[4]

---

(١) النأي : النؤي. الناحل : الهزيل وقد كنى بهذا عن قدم عهد النؤي حتى اصبح دارساً

(٢) الجون : الأسود، صفة للسحاب المقدر في الذهن.

(٣) ظلت : مكثت نهاري

(٤) أراد بالوضح الشامل : الشيب

أقْـوَتْ مِـنَ اللاّئـي هُـمُ أهْلُهَـا،
فَمَـا بِهَـا إذْ ظَعَنُـوا آمِـلُ[1]
وَرُبّمَـا حَـلّتْ سُلَيْمَـى بِهَـا،
كَأنّهَـا عُطْبُولَـةٌ خَـاذِلُ[2]
لَـوْلا تُسَلّـيكَ جُمَالِيّـةٌ
أدْمَـاءُ، دامٍ خُفُّهَـا، بَـازِلُ[3]
حَرْفٌ كأنّ الرّحْـلَ مِنْهَـا عَلـى
ذِي عانَـةٍ مَرْتَعُـهُ عَاقِـلُ[4]
يـا أيُّهـا السَّائـلُ عَـنْ مَجْدِنـا،
إنّكَ عَـنْ مَسْعَاتِنـا جَاهِـلُ[5]
إنْ كُـنتَ لَـمْ تَـأتِكَ أيّامُنَـا،
فَاسْـألْ تُنَبّـأْ أيّهَـا السّائِـلُ
سَائِـلْ بِنَـا حُجْـراً وَأجْنَـادَهُ،
يَـوْمَ تَوَلّـى جَمْعُـهُ الجَافِـلُ[6]
يَـوْمَ أتَـى سَعْـداً عَلـى مَأقِـطٍ،
وجَـاوَلَتْ مِـنْ خَلْفِـهِ كَاهِـلُ[7]

(١) آمل : راج. أقوت : خلت
(٢) العطبولة : الظبية الطويلة العنق
(٣) الجمالية : الوثيقة كالجمل
(٤) الحرف : الناقة الضامرة. عاقل : جبل
(٥) أراد بمسعاتنا فأدخل عن مكان الباء، ومسعاتهم فعلهم وفضلهم
(٦) الجافل : الهارب
(٧) المأقط : موضع القتال. سعد : هو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمة رهط الكميت.

فَــأوْرَدُوا سِرْبــاً لَــهُ ذُبَّــلاً
كَأنّهُــنّ اللَّــهَبُ الشّاعِــلُ [1]
وَعَامِــراً أنْ كَيْــفَ يَعْلُوهُــمُ
إذِ التَقَيْنَــا المُرْهَــفُ النّاهِــلُ [2]
وَجَمْــعَ غَسّــانَ لَقِينَاهُــمُ
بِجَحْفَــلٍ قَسْطَلُــهُ ذَائِــلُ [3]
قَوْمِــي بَنُــو دُودانَ أهْــلُ النُّهَــى
يَوْمــاً إذا ألْقِــحَتِ الحَائِــلُ [4]
كَــمْ فِيهِــمُ مِــنْ سَيّــدٍ أيِّــدٍ،
ذي نَفَحــاتٍ، قائِــلٌ فَاعِــلُ [5]
مَــنْ قَوْلُــهُ قَــوْلٌ، وَمَــنْ فِعْلُــهُ
فِعْــلٌ، وَمَــنْ نَائِلُــهُ نَائِــلُ
القَائِــلُ القَــوْلَ الّــذِي مِثْلُــهُ
يَنْــبُتُ مِنْــهُ البَلَــدُ المَاحِــلُ
لا يَحْــرِمُ السّائِــلَ إنْ جَــاءهُ،
وَلا يُعَقّــي سَيْبَــهُ العَــاذِلُ [6]
وَالطّاعِــنُ الطَّعْنَــةَ يَــوْمَ الوَغَــى،
يَذْهَــلُ مِنْهَــا البَطَــلُ البَاسِــلُ [7]

---

(١) الذبّل : الرماح الدقيقة
(٢) المرهف : السيف المحدد
(٣) قسطله : غبار الجيش. الذائل : الطويل الذيل
(٤) النهى : العقول. الحائل : كل أنثى لا تحمل
(٥) الأيد : القوي. النفحات : العطايا
(٦) يعقي : يحبس. السيب : العطاء
(٧) يذهل : يغيب عن رشده

إذا لان الغريم

(الطويل)

أَلِيــنُ إذا لانَ الغَرِيــمُ، وَأَلْتَــوِي
إذا اشتَدّ حتى يُدرِكَ الدَّينَ قاتِلي[١]
وَأمْطُلُـهُ العَصْرَيــنِ حتــى يَمَلّنــي،
وَيَرْضَى بِبَعْضِ الدَّينِ في غيرِ نائلِ[٢]

صبر النفس

(الخفيف)

صَبِّــرِ النَّــفْسَ عِنْــدَ كُــلّ مُلِــمٍّ،
إنّ فــي الصّبــرِ حِيلَــةَ المُحْتَــالِ
لا تَضِيقَــنّ فــي الأمُــورِ فَقَــدْ تُكْــ
ـشَــفُ غَمّاؤهَــا بِغَيــرِ احْتِيَــالِ[٣]
رُبّمَــا تَجْــزَعُ النّفُــوسُ مِــنَ الأمْــ
ــرِ لَــهُ فُرْجَــةٌ كَحَــلّ العِقَــالِ[٤]

---

(١) الغريم : الخصم. التوي : اتثاقل عن دفع الدين

(٢) أمطله : اسوّفه بوعد الوفاء

(٣) غمّاؤها : حزنها

(٤) فرجة كحل العقال : أي فرجة يوصل اليها بسهولة

قافية الميم

يا ذا المُخَوِّفَنا

(الكامل)

يذكر رحيل كبيشة، ويصف منازلها المقوية التي لعبت بها هوج الرياح وكرت عليها الأيام فتغيرت، وينتقل إلى مخاطبة امرئ القيس بن حجر الكندي فيذكر له مقتل أبيه وانتصار الأسديين عليه، ويتهكم به ويفتخر بقومه بني أسد

حَلَّتْ كُبَيْشَةُ بَطْنَ ذاتِ رُؤامٍ، وَعَفَتْ مَنازِلُها بِجَوِّ بَرامِ[1]

أَقْوَتْ مَعالِمُها وَغَيَّرَ رَسْمَها هُوجُ الرِّياحِ وَحِقْبَةُ الأَيّامِ[2]

حَتى أَذَعْنَ بِهِ وَكُلُّ مُجَلْجِلٍ خَرِقِ البَوارِقِ دائِمِ الإِرْزامِ[3]

---

(١) ذات رؤام وبرام : موضعان

(٢) أقوت : خلت من ساكنيها. معالمها : معاهدها

(٣) أذعن به : ذهبن به. المجلجل : السحاب الرعاد. أرزم الرعد : اشتد صوته

دارٌ بِهَــا عِيــنُ النِّعَــاجِ رَوَاتِعــاً
تَغْــدُو مَسَارِبَهَــا مَــعَ الأرْآمِ[1]
وَلَقَــدْ تَحُــلُّ بِــهِ كــأنَّ مُجَاجَهَــا
ثَــغْبٌ يُصَفَّــقُ صَفْــوُهُ بِمُــدَامِ[2]
يَــا ذَا المُخَوِّفَنَــا بِمَقْتَــلِ شَيْخِــهِ،
حُجْــرٍ، تَمَنِّــيَ صَــاحِبِ الأحْــلامِ[3]
لا تَبْكِنَــا سَفَهــاً وَلا سَاداتِنَــا،
وَاجْعَــلْ بُكَــاءكَ لابــنِ أُمِّ قَطَــامِ[4]
حُجْــرٍ غَــدَاةَ تَعَاوَرَتْــهُ رِمَاحُنَــا
بِالقَــاعِ بَيــنَ صَفَاصِــفٍ وَإكَــامِ[5]
حَتــى خَطَــرْنَ بِــهِ وَهُــنَّ شَــوَارِعٌ
مِــنْ بَيــنِ مُقْتَصِــدٍ وَآخَــرَ دَامِ[6]
وَالخَيْــلُ عَاكِفَــةٌ عَلَيْــهِ كَأنَّهَــا
سُحُقُ النَّخِيــلِ نَــأتْ عــنِ الجُــرَّامِ[7]

---

(١) العين، الواحدة عيناء : التي عظم سواد عينيها، وهي من صفات بقر الوحش. مساربها : الواحد مسرب : مذهب وهنا بمعنى المراعي. الأرآم : الغزلان البيض

(٢) المجاج : ما تمجه اي تبصقه. الثغب : الماء السائل

(٣) حجر أبو امرئ القيس. يقول لتمني صاحب الأحلام باطل. قال الشاعر :
إن الأمانيَّ والاحلام تضليل

(٤) ابن ام قطام : حجر نفسه

(٥) تعاورته: تناولته بالطعن. الصفصف: المستوي من الأرض وحجر: عطف بيان على أم قطام.

(٦) شوارع : مسددة. المقتصد : المنكسر

(٧) سحق النخيل : طواله. الجرام : قاطفو التمر.

مُتَبَارِيَـــاتٍ فـــي الأعِنّـــةِ قُطَّبــاً
يَحْمِلْــنَ كُــلَّ مُنَــازِلٍ قَمْقَــامِ (١)

سَلَفــاً لأرْعَــنَ مَــا يَخِــفُّ ضَبَابُــهُ
مُتَقَــنِّسٍ بَــادي الحَدِيــدِ لُهَــامِ (٢)

فيــهِ الحَدِيــدُ وَفِيــهِ كُــلُّ مَصُونَــةٍ
نَبْــعٍ وَكُــلُّ مُثَقَّــفٍ وَحُسَــامِ (٣)

وَلَقَــدْ قَتَلْنَهُــمُ وَكَــمْ مِــنْ سَيّــدٍ
عَكَــفَتْ عَلَيْــهِ خُيُولُنَــا وَهُمــامِ (٤)

إنّــــا إذا عَضّ الثِّقـــافُ قَنَاتَنَــــا
حَــالَتْ وَرَامَتْ ثُــمّ خَيــرَ مَــرَامِ (٥)

نَحْمـــي حَقيقَتَنــا وَنَمْنَـــعُ جَارَنَــا
وَنَلُــفُّ بَيــنَ أرَامِــلِ الأيْتَــامِ (٦)

وَنَسِيــرُ لِلْحَــرْبِ العَــوَانِ إذا بَــدَتْ
حتـــى نَلُــفَّ ضِرَامَهــا بِضِــرَامِ (٧)

---

(١) قطب : عابسة. القمقام : السيد الكثير العطاء

(٢) سلفه: ما تقدمه. الأرعن: الجيش المتقنس: لابس القونس، وهو أعلى بيضة الحديد. وقد استعمل الجزء للدلالة على الكل في المجاز. اللهام: الكثير العدد.

(٣) المصونة : القوس المحتفظ بها ليوم الحاجة

(٤) قوله قتلنهم : يريد الخيل قتلت كندة. والهمام : السيد

(٥) حالت : تحولت. وقوله رامت خير مرام اي طلبت فأدركت غير مطلب لأنها غلبت، ولو لم تغلب لقد رامت شر مرام

(٦) قوله : ونلف بين أرامل الأيتام، يريد به أننا نجمع الأرامل وما عندهن من أيتام، ونلجئهم إلينا

(٧) العوان : التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. ضرامها : نارها

لمّا رَأَيْتَ جُمـوعَ كِنْـدَةَ أَحْجَـمَتْ
عَنّـا وَكِنْـدَةُ غَيـرُ جِـدٍّ كِـرَامِ[1]
أَزَعَمْتَ أنّكَ سَوْفَ تَأتـي قَيْصـراً ؟
فلَتَهلِكَـــنّ إذا وَأنتَ شآمـــي[2]
نَأبَـى عَلـى النّـاسِ المَقَـادَةَ كُلِّهِـمْ
حَتـى نَقُودَهُـمُ بِغَيـرِ زِمَـامِ[3]

لمن جمال مزمومة

(البسيط)

يصف أولا رحيل القوم، وأظعانهم، ثم ينتقل إلى وصف هند ويشبه ريقها بالخمرة، فإلى وصف البرق والمطر، وصحراء يعمى الهداة بها، قطعها بناقته القوية

لِمَنْ جِمالٌ قُبَيلَ الصُّبْحِ مَزْمومـهْ،
مُيَمِّمَـاتٌ بِـلاداً غَيـرَ مَعْلُومَـهْ
عَالَيـنَ رَقْمـاً وَأنْماطـاً مُظاهَـرَةً
وَكِلّـةً بعَتيـقِ العَقْـلِ مَقْرُومَـهْ[4]

(١) أحجمت : تراجعت. قوله : غير جد كرام اي غير كبير جدا
(٢) يدعو علي بالهلاك وهو لا يزال في الشام أي قبل سفره الى قيصر
(٣) نأبى المقادة : اي نأبى أن نقاد. وانما نحن نقود الناس بغير زمام؛ وهذا موضوع فخر لهم
(٤) الرقم : ضرب مخطط من الوشي والبرود. مظاهرة : مطابق ما بينها. الكلة : الستر. العقل : ثوب أحمر

لِلْعَبْقَـرِيِّ عَلَيْهـا إذْ غَـدَوْا صَبَـحٌ،
كأنّها مِـنْ نَجيـعِ الجـوْفِ مَدمومَـةْ[1]

كـأنّ أظْعانَهُـمْ نَخْـلٌ مُوَسَّقَـةٌ
سُـودٌ ذوائِبُهـا بالحَمـلِ مَكْمومَـةْ[2]

فِيهِـنّ هِنْـدُ التـي هـامَ الفُـؤادُ بِهَـا
بَيْضَـاءُ آنِسَـةٌ بالحُسـنِ مَوْسومَـةْ

وَإنّهَـا كَمَهَـاةِ الجَـوّ نَاعِمَـةٌ
تُدْني النّصِيفَ بكَـفٍّ غيـرِ مَوْشومَـةْ[3]

كـأنّ رِيقَتَهـا بَعـدَ الكـرَى اغتَبَـقَتْ
صَهْبـاءَ صَافِيَـةً بالـمِسْكِ مَخْتُومَـةْ

مِمّـا يُغالـي بِهَـا البَيّـاعُ، عَتّقَهَـا
ذو شارِبٍ أصْهبٌ يُغلى بها السِّيمَـةْ[4]

يـا مَـنْ لبَـرْقٍ أبِـيتُ اللّيْـلَ أرْقُبُـهُ
فـي مُكْفَهِـرٍّ وَفـي سَـوْداءَ مَرْكُومَـةْ[5]

فَبَرْقُهَـا حَـرِقٌ وَماؤهَـا دَفِـقٌ،
وَتَحْتَهَـا رَيِّـقٌ وَفَوْقَهَـا دِيمَـةْ[6]

---

(١) العبقري : الكامل من كل شيء واراد به هنا ثوباً عبقرياً. المدمومة : الحمراء كالدم

(٢) شبه جمالهم وعليها الهوادج بنخل كثر حمله. وأراد هنا بالسود : الخضر. ذوائبها : أعاليها. المكموم من النخل : التي أخرجت أكمامها

(٣) النصيف : أراد هنا الخمار

(٤) غالى بها : رفع ثمنها. سام السلعة: فصلها للبيع.

(٥) المكفهر : السحاب الكثير الظلمة

(٦) تحتها ريق : اي مطر ريق؛ والريق أول كل شيء وأفضله. ديمة : مطر يدوم في سكون بلا رعد ولا برق

فَذَلِكَ المَاءُ لَوْ أنّي شَرِبْتُ بِهِ،
إذاً شَفَى كَبِداً شَكَّاءَ مَكْلُومَهْ[1]
هَذا وَداوِيَةٍ يَعْمَى الهُداةُ بِهَا،
نَاءٍ مَسَافَتُهَا كالبُرْدِ دَيْمُومَهْ[2]
جاوَزْتُهَا بِعَلَنْدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ
عَيرَانَةٍ كَعَلاةِ القَيْنِ مَلْمُومَهْ[3]
أرْمي بِها عُرُضَ الدَّوّيّ ضَامِزَةً،
في ساعَةٍ تَبْعَثُ الحِرْباءَ مَسْمُومَهْ[4]

بكاء على بني أسد

(مجزوء الكامل)

أنشد هذه القصيدة في حضرة الملك حجر يستعطفه بها على بني أسد بعد أن كان قد أخذ سرواتهم وضربهم بالعصي حتى سموا عبيد العصا، وصيرهم إلى تهامة لأنه لا يريد أن يساكنهم

---

(١) شكاء : مريضة
(٢) الداوية : البرية. ولعله شبهها بالبرْد لما فيها من تخطيط وسكن حرف الراء للضرورة، ولعله أراد جمع بريد أي مسافة اثني عشر ميلاً تقريباً.
(٣) العلنداة : الناقة الموثقة. العيرانة : التي تشبه العير. وهو يريد انها سريعة كالعير. العلاة : السندان
(٤) يريد انه يقطع بهذه الناقة الصحراء في ساعات الحر المسمومة. ضمز البعير : اذا امسك جرته في فيه

يَـــا عَيـــنِ فَابْكـــي مَـــا بَنـــي
أَسَـــدٍ فَهُـــمْ أَهْـــلُ النَّدَامَـــهْ[1]
أَهْـــلَ القِبَـــابِ الحُمْـــرِ وَالـــ
ـنَّعَـــمِ المؤبَّـــلِ وَالمُدَامَـــهْ[2]
وَذَوِي الجِيَـــادِ الجُـــرْدِ وَالْـــ
ـأَسَـــلِ المُثَقَّفَـــةِ المُقَامَـــهْ[3]
حِـــلاً، أَبَـــيْتَ اللّعْـــنَ، حِـــ
ـــلاً إنّ فِيمَـــا قُـــلْتَ آمَـــهْ[4]
فـــي كُـــلّ وَادٍ بَيـــنَ يَثْـــ
ـــرِبَ فَالقُصُـــورِ إلـــى اليَمَامَـــهْ[5]
تَطْـــرِيبُ عَـــانٍ، أَوْ صِيَـــا
حُ مُحَـــرَّقٍ، أَوْ صَـــوْتُ هَامَـــهْ[6]
وَمَنَعْتَهُـــمْ نَجْـــداً، فَقَـــدْ
حَلّـــوا عَلـــى وَجَـــلٍ تِهَامَـــهْ

---

(١) قوله ما بني : ما زائدة

(٢) أهل القباب الحمر : كناية عن أنهم سادات. والقباب الحمر دليل على السيادة. المؤبل : المقتنى. وقوله : والمدامة كناية عن كرمهم

(٣) الأسل : الرماح. المقامة : غير المعوجة

(٤) الحل : بكسر الحاء : ما يكفر به عن اليمين. ولعلها مصدر حل العقدة هكذا جاءت في شعراء النصرانية بفتح الحاء. ويروى : مهلا بدل حلا. الآمة : العيب

(٥) القصور : قصور الحيرة

(٦) المحرق : اشارة الى الذين حرقهم اللخميون فسموا آل محرق

بَـــرِمَتْ بَنُـــو أَسَـــدٍ كَمَـــا
بَـــرِمتْ بِبَيْضَتِهـــا الحَمَامَـــةْ[1]
جَعَـــلَتْ لهَـــا عُودَيـــنِ مِـــنْ
نَشَـــمٍ وَآخَـــرَ مِـــنْ ثُمَامَـــةْ[2]
إمّـــا تَـــرَكْتَ تَـــرَكْتَ عَفْـــ
ـــواً، أوْ قَتَـــلْتَ فَـــلا مَلامَـــةْ
أنْتَ المَلِـــــيكُ عَلَيْهِـــــمُ،
وَهُـــمُ العَبِيـــدُ إلـــى القِيَامَـــةْ
ذَلّـــوا لِسَـــوْطِكَ مِثْـــلَ مَـــا
ذَلّ الأُشَيْقِـــرُ ذو الخِزَامَـــةْ[3]

أبلغ جذاماً ولخماً

(البسيط)

قال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل

أَبْلِغْ جُذاماً وَلَخماً إن عرَضْتَ بهم،
وَالقَـوْمُ يَنفَعُهُـمْ عِلـمٌ إذا عَلِمُـوا[4]

(١) يشير الى المثل المضروب بخرق الحمامة لانها لا تحكم عشها، وذلك انها ربما جاءت الى الغصين من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح وتجيء وما يتكسر من بيضها أكثر مما يسلم
(٢) النشم : شجر تتخذ منه القسي
(٣) الخزامة : حلقة يشد فيها الزمام. يقال : جعل في انف فلان الخزامة أي اذله
(٤) جذام ولخم : قبيلتان من القحطانية واللخميون هم ملوك الحيرة

بِأَنَّكُمْ فِي كِتَابِ اللهِ إِخْوَتُنَا،
إِذَا تُقُسِّمَتِ الأَرْحَامُ وَالنَّسَمُ[1]

مَهَا رُماحٍ

(الوافر)

قال عمارة : ورماح في غير هذا الموضع نقاً ببلاد ربيعة بن عبدالله بن كلاب يقال له نقا رماح، ولكثرة المها برماح قال الشاعر يعني النساء وهو عبيد بن الأبرص

وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَهَا رُمَاحٍ،
حَوَاسِرَ مَا تَنَامُ وَلا تُنِيمُ[2]

(١) النسم، الواحدة نسمة : الانسان، وكل جسم فيه روح
(٢) رماح : موضع في بلاد بني ربيعة كثير المها. كنى هنا الشاعر بمهاه عن النساء

قافية النون

نحن الأولى

(مجزوء الكامل)

قال هذه القصيدة يخاطب امرأ القيس الذي كان قد هدد قوم الشاعر بالانتقام لأبيه حجر، ويفتخر عليه ويهدده

يَـــا ذَا المُخَوِّفُنَـــا بِقَتْـــ
ـــلِ أبيـــهِ إذْلالاً وَحَيْنَـــا
أَزَعَـــمْتَ أنَّكَ قَـــدْ قَتَلْـــ
ـتَ سَرَاتَنَـــا كَذِبـــاً وَمَيْنَـــا[1]
هَـــلاَّ عَلَـــى حُجْـــرِ بْـــنِ أُ
مِّ قَطَـــامِ تَبْكِـــي لا عَلَيْنَـــا
إنَّـــا إذا عَضَّ الثِّقَـــا
فُ بِـــرَأسِ صَعْدَتِنَـــا لَوَيْنَـــا[2]

(١) المين : الكذب
(٢) الصعدة : الرمح

نَحْمـــــي حَقِيقَتَنَـــــا، وَبَعْـــــ
ـضُ القَــوْمِ يَسقُــطُ بَيــنَ بَيْنَــا[1]
هَـــلاَّ سَـــأَلْتَ جُمُـــوعَ كِنْـــ
ـــدَةَ يَـــوْمَ وَلَّـــوْا أَيْـــنَ أَيْنَـــا
أَيَّـــامَ نَضْـــرِبُ هَامَهُــــمْ
بِبَوَاتِـــــرٍ حَتَّــــى انْحَنَيْنَـــــا
وَجُمُـــــوعَ غَسَّــــانَ المُلُـــــو
كَ أَتَيْنَهُـــــمْ وَقَـــــدِ انْطَوَيْنَــــا[2]
لُحُقَـــــاً أَيَاطِلُهُــــــنَّ قَـــــدْ
عَالَجْـــنَ أَسْفَـــاراً وَأَيْنَـــا[3]
وَلَقَـــدْ صَلَقْنَـــا هَوَازِنـــــاً
بِنَوَاهِـــلٍ حَتَّــــى ارْتَوَيْنَـــــا[4]
نُغْلِيهِـــــمُ تَـــــحْتَ الضَّبَـــــا
بِ المَشْرَفِـــيَّ إِذَا اعْتَزَيْنَـــــا[5]
نَحْـــنُ الأُولـــى جَمِّـــعْ جُمُـــو
عـــاً ثُـــمَّ وَجِّهْهُـــمْ إِلَيْنَـــا[6]
وَاعْلَـــــمْ بِـــــأَنَّ جِيَادَنَـــــا
آلَيْـــــنَ لا يَقْضِيـــــنَ دَيْنَـــــا

---

(١) يسقط بين بين : اي يتساقط ضعيفاً لا يعتد به

(٢) انطوينا : اي من الضمرة

(٣) الأياطل : الخصور. اللحق : الضامرة. الأين : التعب

(٤) صلقن : ضربن. النواهل : العطاش

(٥) الضباب : أراد غبار الحرب

(٦) ويروى فاجمع جموعك

وَلَقَــدْ أُبحْنَــا مَــا حَمَيْــ
ـتَ، وَلا مُبِيــحَ لِمــا حَمَيْنَــا
هَــذا وَلَــوْ قَــدَرَتْ عَلَيْــ
ـكَ رِمَــاحُ قَوْمــي مَــا انْتَهَيْنَــا
حَتــى تَنُــوشَكَ نَوْشَــةً،
عادَاتِهِــنّ إذا انْتَوَيْنَــا[1]
نُغْلــي السِّبَــاءَ بِكُــلّ عَــا
تِقَــةٍ شَمُــولٍ مَــا صَحَوْنَــا[2]
وَنُهِيــنُ فــي لَذّاتِهَــا
عُظْــمَ التِّــلادِ إذا انْتَشَيْنَــا[3]
لا يَبْلُــغُ البَانــي، وَلَــوْ
رَفَــعَ الدّعَائِــمَ، مَــا بَنَيْنَــا
كَــمْ مِــنْ رَئِيسٍ قَــدْ قَتَلْــ
ـنَــاهُ وَضَيْــمٍ قَــدْ أَبَيْنَــا
وَلَــرُبّ سَيّــدِ مَعْشَــرٍ
ضَخْــمِ الدَّسِيعَــةِ قَــدْ رَمَيْنَــا[4]
عِقْبَانُــهُ بِظِــلالِ عِقْــ
ـبَــانٍ تَيَمَّــمُ مَــا نَوَيْنَــا[5]

---

(١) تنوشك : تتناولك
(٢) السباء : الخمر. العاتقة : الزق الواسع
(٣) التلاد : المال الموروث
(٤) الدسيعة : الجفنة الكبيرة. وهي كناية عن الكرم وهي الحسب والشرف
(٥) تيمّم : تقصد

حَتّـــــى تَرَكْنَــــا شِلْـــــوَهُ
جَــزَرَ السِّبَــاعِ وَقَــدْ مَضَيْنَــا[1]
وَأَوَانِسٍ مِثْـــــلِ الدُّمَـــــى
حُــورِ العُيُــونِ قَــدِ اسْتَبَيْنَــا[2]
إنّـــا، لَعَمْــــرُكَ، لا يُضَــــا
مُ حَلِيفُنَــــا أَبَــــداً لَدَيْنَــــا

فقالت لي كبرت !

(الوافر)

يصف تغير ديار الحبيبة، ويطلب من صاحبه أن يتبصر أيرى حمولاً ؟ ثم يذكر عتب عرسه عليه وقولتها له : كبرت، ويقول لها : إذا شئت أن تنأي عني فبيني، ويأسف على أيام اللهو وأيام يلج الخباء على العذارى. ويختم ببيت يذكر فيه كيف ذعر بقر القفر وظباءه وهو راكب على ناقة قوية ضامرة

تَغَيَّــرَتِ الدِّيَــارُ بِــذِي الدَّفِيــنِ،
فَأَوْدِيَــةِ اللِّــوَى فَرِمَــالِ لِيــنِ[3]
فَحَرْجَـــيْ ذِرْوَةٍ فَقَفَــا ذَيَــالٍ،
يُعَفّــي آيَــهُ سَلَــفُ السِّنِيــنِ[4]

---

(١) جزر السباع : طعاماً للسباع
(٢) الأوانس : اللواتي يأنسن في الحديث
(٣) ــ (٤) مواضع. يعفي : يمحو

تَبَصَّرْ صَاحِبِي أَتَرَى حُمُولاً
تُسَاقُ كَأَنَّهَا عَوْمُ السَّفِينِ[1]
جَعَلْنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَالاً،
وَنَكَّبْنَ الطَّوِيَّ عَنِ اليَمِينِ[2]
ألا عَتَبَتْ عَلَيَّ اليَوْمَ عِرْسِي،
وَقَدْ هَبَّتْ بِلَيْلٍ تَشْتَكِينِي
فقالَتْ لي : كَبِرْتَ ! فقلتُ : حَقّاً،
لَقَدْ أَخْلَفْتُ حِيناً بَعدَ حِينِ[3]
تُرِينِي آيَةَ الإعْرَاضِ مِنْهَا،
وَفَظَّتْ في المَقَالَةِ بَعْدَ لِينِ[4]
وَمَطّتْ حَاجِبَيْهَا أنْ رَأَتْنِي
كَبِرْتُ وَأنْ قدِ ابيَضَّتْ قُرُونِي[5]
فقُلتُ لها : رُوَيْدَكِ بَعضَ عَتْبي،
فإنّي لا أرَى أنْ تَزْدَهِينِي[6]
وَعِيشِي بالّذِي يُغْنِيكِ، حَتى
إذا مَا شِئْتِ أنْ تَنْأَي فَبِينِي
فإنْ يَكُ فاتَنِي، أسَفاً، شَبَابِي،
وَأضْحَى الرّأسُ مِنّي كاللُّجِينِ

---

(١) شبه سير الأظعان بعوم السفن

(٢) في هذا البيت يرسم مخططاً لسير حمول أحبابه. ونكبن : اي وجعلن الطوي، وهي بئر قرب مكة.

(٣) يروى لقد خلفت حيناً، اي مضت له سنون بعد سنين

(٤) فظّت : سيئة الخلق

(٥) قروني : شعري

(٦) تزدهيني : تستخفين بي

وَكَـانَ اللّهْـوُ حَالَفَنـي زَمَانـاً،
فَأَضْحَـى اليَـوْمَ مُنْقَطِـعَ القَرِيـنِ
فَقَـدْ أَلِـجُ الخِبَـاءَ عَلـى العَـذَارَى،
كَـأَنَّ عُيُونَهُـنَّ عُيُـونُ عِيـنِ[1]
يَمِلْـنَ عَلـيّ بِالأَقْـرَابِ طَـوْراً
وَبِالأَجْيَـادِ كَالرَّيْـطِ المَصُـونِ[2]
وَأَسْمَرَ قَـدْ نَصَبْتُ لِـذي سَنَـاءٍ
يَـرَى مِنّـي مُحافَظَـةَ اليَقِيـنِ[3]
يُحَـاوِلُ أَنْ يَقُـومَ وَقَـدْ مَضَتْـهُ
مُغَابِنَـةٌ بِـذِي خُـرْصٍ قَتِيـنِ[4]
إِذا مَـا عَـادَهُ مِنْهَـا نِسَـاءٌ
صَفَحْنَ الدَّمْعَ مِـنْ بَعْـدِ الرَّنِيـنِ[5]
وَخَـرْقٍ قَـدْ ذَعَـرْتُ الجُـونَ فيـهِ
عَلـى أَدْمَـاءَ كَالعَيـرِ الشَّنُـونِ[6]

---

(١) ألج : أدخل. الخباء : الخيمة
(٢) الأقراب : الخواصر. شبه بياض الاعناق ببياضها
(٣) أسمر : اي رمح أسمر. السناء : الرفعة
(٤) مضته : يريد أنها نفذت منه. المغابنة : الطعنة التي تغبن من لحمه
(٥) عاده: زاره. صفحن الدمع: أرقنه. الرنين: البكاء مع الصوت
(٦) الخرق. القفر. الشنون: السمين. الجون: هنا البيض وأراد بها بقر الوحش والغزلان

لست بخالدٍ

(الكامل)

يقف على ديار الأحباب يسائل عنها كأنه لا يعرفها، ويبكي على قومه الماضين

لِمَـنِ الدّيَـارُ بِبُرْقَـةِ الرَّوْحَـانِ ؟
دَرَسَتْ وَغَيّرَهـا صُـرُوفُ زَمَـانِ !(١)
فَوَقَـفْتُ فِيهـا نَاقَتـي لِسُؤَالِهَـا،
فَصَـرَفْتُ وَالعَيْنَـانِ تَبْتَـدِرَانِ(٢)
سَجْمـاً كَـأنَّ شُنَانَـةً رَجَبِيّـةً
سَبَـقَتْ إلـيّ بِمَائِهَـا العَيْنَـانِ(٣)
أَيّـامَ قَوْمـي خَيـرُ قَـوْمٍ سُوقَـةٍ،
لِمُـعَصِّبٍ وَلِبَـائِسٍ وَلِعَانـي(٤)
وَلَنِعْـمَ أَيْسَـارُ الجَـزُورِ إذا زَهَتْ
رِيحُ الشّتَـاءِ، وَمَألَـفُ الجِيـرَانِ(٥)
أمّـا إذا كَـانَ الطِّعَـانُ فإنّهُـمْ
قَـدْ يَخْضِبُـونَ عَوَالـيَ المُـرّانِ(٦)

---

(١) برقة الروحان : روضة باليمامة. صروف الزمان : تقلبه بأهله حال بعد حال. والتصريف ايضاً

(٢) تبتدران : تسيلان بالدمع

(٣) السجم : الصب. الشنانة : السحابة تشن الماء اي تصبه. رجبية : منسوبة الى شهر رجب. يبدو أن سحائب رجب كانت عندهم عزيزة الماء

(٤) المعصب : الذي يشد بطنه ليمسك جوعه

(٥) الأيسار : الذين يضربون بقداح الميسر. زهت: هبّت. مألف الجيران: أي أن قومه يألف الجيران لكرمهم =

أمّـا إذَا كَـانَ الضِّـرَابُ فإنّهُـمْ
أُسْـدٌ لَـدَى أشْبَالِهِـنّ حَوانـي
أمّـا إذا دُعِـيَتْ نَـزَالِ، فإنّهُـمْ
يَحْبُـونَ لِلرُّكَبَـاتِ فـي الأبْـدانِ[1]
فخَلَـدْتُ بَعدَهُـمُ وَلَسْتُ بخَالِـدٍ،
فَالدّهْـرُ ذُو غِيَـرٍ وَذُو ألْـوَانِ
اللهُ يَعْلَـمُ مَـا جَهِـلْتُ بِعَقْبِهِـمْ
وَتَذكُـرِي مَـا فَـاتَ أيَّ أوَانِ[2]

---

(١) عوالي المران : الرماح

(٢) دعيت نزال : اي دعوا الى الحرب. يحبون : يزحفون

(٣) يعقبهم : أي بتتابعهم أو بعد مجيء بعضهم.

فهرس ديوان عبيد بن الأبرص

قافية الباء

قافية الحاء

قافية الدال

قافية الراء

قافية الزاي

قافية السين

قافية الصاد

قافية الضاد

قافية الطاء

قافية القاف

قافية الكاف

قافية اللام

قافية الميم

قافية النون

